الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي موسومة بـــ

ولاية العهد والنظام الإداري في الدولة الموحدية

(558-668 هـ/1162- 1269 م)

إعدادالطالبات:

- هنيني مخطارية
- مقـــني خديجة
- يوسفـي شهرزاد

إشراف الدكتور:

بلقاسم بن عودة

لجنـــة المناقشة

د . شـــرف عبـــد الحـــق	رئيســـــــا
د. بلقاســـم بـــن عـــودة	مشـــرفا ومقـــررا
د. بوخاري عمـــــــر	عضـــــوا

الموسم الجامعي:

1437–1438هـ/ 2016– 2017م

ƐǽƴÆơƿ ƐĞll

ŧƶǵ ƐĸǏƷƶâ ĸƊƶǩ ǴǪǾHuŠơƿ ǴÆǾəÑơ ÅǪŨ Żŧ ƐĞ‡ƊƵƿ ƴƷƮƊƵ

ǰƛ Ǫ5ĸÆǪƛ ȝÑƍgƴǩŧ ĸƊƵƵĸƍ5à Ǩǽȝǁǩŧ ĸƊƵƐĞ‡ƛ ǫƴÆƍƿƵ ǨƷüǩŧ

. ηǫljĸÃǩŧ ηƵǁǪǩŧƿ ȷNƳÑŨ

مخطارية

ᴰłyǧƑ

ǪŞǫɯǩłƥ ȝƥƐŊȝǩł ǨÆüǩłƥ ȝŊÄʅǩł ǀ ǫȝƥ ȝŊØüǩł ȝŊᴰᶻ ÅǩƑ
ÆǫǪ ÆəᴷĞǩł ȝᴷᴰᶻŢǩłƥ ᴰÆəłyǩł ł ǪÆǩłƥ Æəᴷǂǩł

ǰǫƥ ÆᴰᶻŊÜƥ áyᴰᶻƽ ÅǩƑ ÛǴÄDžƥ ǰÜ ȝᴷŞǫǩł ƹʅüǽ ǰǫ ÅǩƑ
.ÆƛǪ ÆɑǽᴷÜȝ Ǩǿɯƽ Æə dzłyᶠǽ O'ÆÆǂơ

ÛyŰᴷƽ ÛyǨᴷƠ :ÆơŊƠƑ ǰǽyǩłŊǩł ȝᴷᴰᶻf ÆᴰᶻŊȝƽᴷā ǰǫ ÅǩƑ
.ȝYᴷÆǩł yɯŰ ÛÅÄădžǫ

ǄyØʜƱΣ ÆɑƱǪ ÆɑÆǽyDžƥ ÆƛȝY ηÆØəȝ ÅǩƑ

ā̈ᴷŢƽFƥ yȝfǪ O'ǿɯǩł ÆɑüȝII ÅǩƑ

.ɳɯǿɯŢǩł ÆơyΣ ÅǩƑ

شهرزاد

ÐłýğƑ

ȝĸǫàŧ ÁɒüǫÞ ! ÊƱâŧÞ Ɛɯdžǩŧ ÆÐzȝǫÜ ȝĸŧɒzŧ ÁǫŰǫ ÁǩƑ
.ʒǽʒūǩŧ áyǩŧÞ...

ɳɯǿɯŢǩŧ ÆǫǫȝĸÐzŢǩŧ ŭɯɒzÞ ȝĸǫʒǩŧ ɳȝŧƛÞ ȝĸǫàŧ ȝŧY ÁǩƑ

ÛɳÐzǿǫǫ ÛȝyǽÑā ÛTƛŧȝ ÛƧĸŢǩŧ :ÆơŧÑƱǫÞ ÆơÑƱƑ Ǩg ÁǩƑ
.ÆɑȝŰ ɳÐžĸƱÞ Ûɳȝǿăə Ûɳȝǿüɒz Ûɳǿāȝ Ûɳgȝĸɯǫ

ÛYĸȝŰ ÛȝYĸÆĖǩŧ yɯÜ ǫYɑ Û ŧ ØHuDžÛ áɛǩ Ơǿɯǩŧ ƐǵŧÑΣ ÁǩƑÞ
.ǰǽyǩŧ ùǿƽ ǫĸŧf

.ÆơĸÆĖǽyÐžÞ ÆhuĸāyÐžǫ Ǩg ÁǩƑ

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
تح	تحقيق
تص	تصدير
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
ط	طبعة
د .ت	دون تاريخ
هـ	هجري
م	ميلادي
مر	مراجعة

مقدمة

إن المتتبع لتاريخ المغرب الإسلامي يجد قيام عدة دول مستقلة اختلفت في أفكارها وأهدافها وفي طريقة تأسيسها ومن بين هذه الدول الدولة الموحدية ، التي قامت على اسس إصلاحية أساسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، جاء بها المهدي بن تومرت، وكان يرمي إلى تحقيق أهدافه وتطبيقها على أرض الواقع لكنها تحققت فيما بعد على يد خليفته عبد المؤمن بن علي والذي وضع معالم ونظم سياسية للدولة سار عليها ولاة عهده من بعده وطوروها فيما بعد . ولهذا ارتأينا اختيار موضوع ولاية العهد والنظام الإداري في الدولة الموحدية حيث تعتبر هذه الفترة من أهم الفترات في تاريخ الدولة الموحدية لأنها فترة ازدهار الدولة وتطورها، ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في معرفة أسس نظام ولاية العهد والنظم الإدارية للدولة الموحدية فهو موضوع مثير للاهتمام، وكان لزاما علينا وضع إشكالية رئيسية حول الموضوع، بحيث تتفرع عنها مجموعة من الأسئلة وتمحورت الإشكالية حول أهمية خلافة ولي العهد لأبيه والأنظمة الإدارية التي تسير عليها الدولة، وكون هذا الموضوع يصل بنا في عدة ميادين منها الميدان السياسي والإداري للدولة الموحدية، ويمكننا طور الدولة من بداية تأسيسيها الى نهايتها كما يسمح لنا بالتعرف على انظمة الدولة ومن جهة اخرى يبين لنا الظروف التي ادت الى السقوط وللإلمام بجوانب من هذه الاشكال قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات:

- كيف نظم ابن تومرت اتباعه؟ وماهي التنظيمات التي وضعها؟
- وهل لهذه التنظيمات أثر على الدولة؟
- وهل أبقى عبد المؤمن على تلك التنظيمات أم قام باستحداثها؟
- ما هي الاوضاع العامة للدولة الموحدية في طور ازدهارها سياسيا واداريا؟
- هل كان لولي العهد أثر على الدولة؟
- ما هي أبرز الأسباب التي أدت إلى السقوط؟
- هل كانت الدولة تحمل بذور انهيارها منذ قيامها؟
- وفيما تمثل أثر الأنظمة الإدارية والسياسية على الدولة؟

وفرضت علينا طبيعة البحث الاعتماد على منهج خاص بهدف البحث وهو منهج تاريخي تحليلي القائم على استخراج المعلومات والوقائع وسردها وتحليلها.

ولدراسة هذا الموضوع قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، ففي المقدمة ذكرنا تعريفا بالموضوع وإشكاليته والصعوبات التي واجهتنا والخطة.

أما في **المدخل** فذكرنا فيه تنظيم حزب الموحدين على عهد ابن تومرت، والتغييرات التي طرأت على النظم التي وضعها عبد المؤمن وتحول النظام من شورى الى وراثة في الخلافة.

أما بالنسبة للعرض الذي احتوى على **ثلاثة فصول** ، فتناولنا في **الفصل الأول** النظام السياسي للدولة الموحدية وخصائص الخلافة المتمثلة في الشارات والألقاب ونظام البيعة وترجمة الخلفاء منذ ولادتهم الى وفاتهم بالإضافة الى أهم الأحداث في فتراتهم، وأتبعناه **بفصل ثاني** والذي تضمن النظام الإداري في الدولة الموحدية حيث شمل على الإدارة المركزية التي تمثلت في الوزارة الحجابة الكتاب ، ثم الإدارة المالية وتمثلت أيضا في إدارة مالية مركزية، وإدارة مالية في الأقاليم ، و كذا إدارة الأقاليم وتمثلت فيمن كان يحكمها من ولاة وحكام ، أما الفصل الثالث والأخير فتطرقنا فيه الى أهم الأثار التي خلفها ولي العهد وفساد الإدارة على الدولة والتي كانت من أهم بوادر ضعف وسقوط الموحدين.

وختمنا بحثنا بخاتمة هي عبارة عن خلاصة وحوصلة لنتائج البحث فهي بمثابة إجابات عن الإشكالية والأسئلة المطروحة في المقدمة.

كما دعمنا بحثنا بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع.

نقد المصادر والمراجع:

نظر لطبيعة الموضوع وتنوع فصولة تنوعت بطبيعة الحال المصادر المستخدمة فلقد اعتمدنا في إنجاز مذكرتنا على مصادر متنوعة منها ما يتعلق بالسير والتراجم والجغرافيا أو مصادر عامة عن بلاد المغرب والأندلس.

ومصادر خاصة بالدولة الموحدين ومن جملة هذه المصادر نذكر الكتب التي تناولت دولة الموحدين وحدها فنحصل على مصدرين:

لأبي بكر علي الصنهاجي المكنى بالبيدق والذي عاش في القرن السادس هجري والثاني عشر ميلادي وهو من أتباع ابن تومرت، اسم كتابة الأول، **أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين** حيث احتوى هذا الكتاب على الأحداث التي وقعت

للموحدين في عهد المهدي ابن تومرت وكذا الأحداث في عهد عبد المؤمن بن علي واستعملناه في تعريف بعض المناطق والشخصيات.

أما الكتاب الثاني له فهو **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب** الذي يمكن أن ندرجه في كتب السير والتراجم إذ تناول نسب كل من ابن تومرت وعبد المؤمن بن علي وأصحابه، واعتمدنا عليه في المدخل الخاص بترجمة شخصية المهدي وكذا التعريف ببعض شخصيات الموحدين وأنساب القبائل.

والكتاب الأخر لأبي مروان عبد الملك ابن صاحب الصلاة المتوفي عام 594هـ/1198م والذي يحمل عنوان **تاريخ المن بالإمامة، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين** وكان زخرا بالمعلومات عن النظم ومن الكتب التي صنعت للدولة الحفصية واعتبرت امتداد للدولة الموحدية في المغرب الأقصى نجد كتاب تاريخ الدولة الحفصية والموحدية لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي (المتوفي عام 887هـ/1482م) الذي أفادنا في ترجمة للخلفاء الموحدين.

كتاب نظم الجمان في أخر الزمان لأبي الحسن علي بن محمد الكتامي الفاسي المعروف بابن القطان (توفي 628هـ/1230م) وعلى الرغم من انحيازه الواضح للخلفاء وإفرازه للعديد من مواقفهم إلا أنه احتوى على معلومات هامة أوردها في مصنفة على ضعف شخصية الخلفاء المتأخرين كان قد عاصرهم.

كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي (توفي في النصف الثاني من القرن السابع هجري 13 ميلادي) ويعد هذا المصادر من أهم المصادر لأن صاحبه عاش في ظل الدولة الموحدية وعاصر الكثير من أحداثها وقد أعاننا الكتاب في العديد من جوانب الدراسة تمثلت في ذكر وزراء وكتاب وولاة كل خليفة وفصل القول في تنظيمات الموحدين وقبائلهم.

كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن عذاري المراكشي كان حيا سنة (712هـ/1312م) وبعد هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ المغرب الإسلامي وقد استفدنا كثيرا من الجزء المخصص لتاريخ الدولة الموحدية والذي يتحدث فيه بالتفصيل حول مختلف لجوانب لهذه الدولة من القيام حتى السقوط ، وعلى الرغم من أن مؤلفه من المؤرخين المتأخرين إلا أن مصنفه كان حافلا بالكثير من

المعلومات خاصة في المجلد الثالث ، وقسم الموحدين ، فغطى الكثير من الجوانب المهمة في بحثنا.

كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب تاريخ مدينة فاس لأبي عبد الله محمد بن عبد الحليم المعروف بابن أبي زرع (توفي في النصف الأول من القرن الثامن هجري) وقد أفادنا هذا الكتاب في دراسة أحوال الخلفاء الموحدين.

كتب الجغرافيا والرحلات:

كتاب روض المعطار في أخبار الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم (توفي 866هـ/1461م) ويعد هذا الكتاب معجما جغرافيا هاما لمدن الأندلس والمغرب ، مرتبة ترتيبا ابجديا حيث يبدأ المؤلف بوصف المدينة وذكر موقعها ، كما يضم معلومات تاريخية لها صلة مباشرة بتلك المدن التي ذكرناها، وقد استفدنا منه في الحديث عن جغرافية بعض المدن وتاريخها .

كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، لمؤلف مجهول من القرن السادس هجري ويحتوي هذا الكتاب على معلومات هامة حول جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المغرب الإسلامي.

أما عن المراجع فأهمها:

كتاب الموحدون في المغرب الإسلامي نظمهم وتنظيماتهم لعز الدين عمر موسى وهو كتاب وافي حول تطور النظام السياسي والإداري والعسكري والقضائي للدولة الموحدية في مرحلتي القوة والضعف، وقد أفادنا هذا الكتاب كثيرا في موضوعنا وخاصة في الفصل الأول والثاني.

بالإضافة الى كتابه الثاني **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** وقد استندنا إليه خاصة في الفصل الثالث حول أسباب وعوامل الانحلال والسقوط .

كتاب الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس حسن علي حسن الذي أفادنا كثيرا في معرفة الأوضاع العامة للدولة الموحدية في مختلف جوانبها السياسية والإدارية.

كتاب سقوط الدولة الموحدية لعقيلة الغناي احتوى هذا الكتاب على تفاصيل هامة حول الخلفاء الموحدين والأوضاع التي أدت الى ضعف الدولة وسقوطها.

كتاب دولة الإسلام في الأندلس، لعبد الله عنان، القسم الخامس يحتوي على معلومات وافية حول نظم الدولة الموحدية والعوامل السياسية المؤدية إلى سقوط الدولة الموحدية بالإضافة الى مراجع أخرى.

و كأي بحث لا يخلو من وجود نقائص وهفوات تعبر عن صعوبات موضوعية وذاتية من بينها صعوبة قراءة بعض المصادر وكذا تضارب آراء بعض المؤرخين حول حادثة أو تاريخ معين، مما صعب علينا أحيانا الى توحيد النظرة ولذا اعتمدنا على قرار الأغلبية في التحليل بالإضافة الى عدم وجود مصادر ومراجع متخصصة بالجامعة وكذا غياب المادة العلمية في بعض المصادر.

ولهذا فموضوع مذكرتنا ما هو إلا بحث وجهد كبير من مشوار طويل وهام في تاريخ المغرب الإسلامي، نتمنى من الطلبة الباحثين المتناولين له مستقبلا التوسع وإكمال النقائص التي لا يخلو منها بحثنا.

نُبارك في: 2017/05/12

هنيني مختارية

مفني خديجة

يوسفي شهرزاد

مدخل

تنظيم حزب الموحدين

أولا- التنظيمات في عهد ابن تومرت

ثانيا- التغيرات التي طرأت على تنظيمات بعد قيام الدولة

ثالثا- نشوء الخلافة الموحدية

أولا- التنظيمات في عهد ابن تومرت:

إن الأساس العقدي أو النظري، ضروري لأية حركة سياسية، ولكنه غير كاف لبلوغ هذه الحركة مراميها وغايتها إن لم تنشئ لنفسها قواعد تنظيمية تكفل اتخاذ القرار السياسي الملائم، وضمان تنفيذه بفعالية وحماية نتائجه من أي انحراف أو ادعاء وحتى لا يتحول قادة تلك الحركة إلى مجرد مغامرين من أجل استيلاء والسيطرة على الحكم[1].

كما كان الحال بالنسبة إلى ابن تومرت[2] الذي انتهى به الأمر إلى إنشاء حركة الموحدين ووضع لها أسس تنظيمية وحدد لها أهدافها وقد نظم أنصاره تنظيما وظيفياً هرميا وبفضله استطاع من خلفوه تأسيس أكبر دولة إسلامية في المغرب الإسلامي[3]. فنظمهم على شكل طبقات، وجعل كل طبقة وظيفة خاصة بها وأولى هذه الطبقات هي:[4]

أهل العشرة:

وهم أول من بايع ابن تومرت، وتسمى أيضا هذه الهيئة بأهل الجماعة[5]و هم الذين اعتمد عليهم المهدي في تدعيم حركته ونشرها[6]، وسميت بالعشرة تأسيا بالعشرة

---

[1]- علي الهادي، الإمامة عند ابن تومرت دراسة و مقارنة مع الإمامة الاثني عشرية، لنيل شهادة الماجستير، معهد الفلسفة، جامعة الجزائر، 1987/1986، ص :196.

[2]- محمد بن عبد الله بن وكليّد بن يَا مْصَل بن حمزة بن عيسا بن عبيد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن فاطمة بنت الرسول الله صلى الله عليه و سلم، وهناك من ينسبه الى النسب البربري، فهو محمد بن تومرت ولد بقرية ايجلي بجبال الأطلس ببلاد السوس بالمغرب الأقصى وذلك في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري وينتسب ابن تومرت إلى قبيلة هرغة إحدى بطون قبيلة مصمودة، أبو بكر الصنهاجي (البيدق)، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1971، ص: 12.حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي في شرق مصر والمغرب، ط 14، دار الجيل بيروت، 1996، ج4، ص ص : 278، 279.

[3]- علي الهادي، المرجع السابق ،ص :196.

[4]- عقيلة الغناي، قيام دولة الموحدين، ط1، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1988، ص : 228.

[5] - عز الدين موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم و نظمهم، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1991، ص: 67.

[6]- عقيلة الغناي، قيام دولة الموحدية، المرجع السابق، ص : 228.

المبشرين بالجنة، ولاسيما وأن ابن تومرت كان يتأسى خطوات النبي صلى الله عليه وسلم فاكتسبت الهيئة من عددها اسم آخر مع اسمها الأول[1].

وفي هذا الصدد ينقل صاحب كتاب الحلل الموشية عن رواية الإمام أبو يحي بن اليسع إذ يقول: «سمعت الخليفة عبد المؤمن يقول: لما فرغ الإمام المهدي من كلامه هذا بادر إليه عشرة رجال من أتباعه والملازمين له، كنت أنا واحدا منهم وقلنا له: يا سيدي هذه الصفة لا توجد إلا فيك فأنت هو المهدي، فبايعناه في أثناء ذلك، على ما بايع به الصحابة الرسول الله صلى الله عله وسلم وأن نكون يدا واحدا على القتال والدفاع[2]».

فبايعه أصحابه تحت شجرة الخروب فأول من بايع المعصوم الخليفة عبد المؤمن بن علي[3] وعمر بن أزناق وإسماعيل بن مخلوف، وأبو إبراهيم، وإسماعيل بن

---

[1]–عزالدين موسى، الموحدون في الغرب الاسلامي ، المرجع السابق،ص:68.

[2]– مؤلف مجهول ،الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامه ، ط1،نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة دار البيضاء ،ط1979،1،ص:107.

[3]– بن علي القيسي الكومي زناتي الأصل و كومية هي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر الأبيض المتوسط من أعمال تلمسان، مولود في قرية يقال لها تاجرة سنة 487 هـ، كان والده علي فخاراً يعمل النوافخ، وكان عبد المؤمن منذ صغره ملازم للمساجد يدرس القرآن، إذ يقول عبد المؤمن نحن من قيس عيلان بن مضر بن نزار و كومية علينا حق الولادة و المنشأ فيهم و هم أخوالي و هذا ما ذ كره ابن خطيب فيقول هو عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلي بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الأمتر بن موسى بن عبد الله بن يحي بن ورجايع بن سطفور بن يعقول بن ملطاط بن هودج بن نسير بن عيلان بن مضر، عبد الواجد المراكشي، معجب في تلخيص أخبار المغرب، تح : محمد سعيد العريان ، د. ط، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، الامارات العربية المتحدة، د.ط ، ص : 271. غازي الشمري، مجلة عصور، العدد 21 ، منشورات المخبر البحث التاريخي، جامعة وهران الجزائر، 2013، ص: 154، الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح : شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج 20، ص ص : 388 ، 389. ابن خطيب، حلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية، تص : البشير الفورتي، ط 1، مطبعة التقديم الإسلامي، تونس، ص : 107.

موسى، وأبو يحي أبوبكر بن تنجيت، وأبو عبد الله بن سليمان، وعبد الله بن ملويات، وأبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي[1]، أبو محمد عبد الله البشر[2].

وكان يعقد الأمور العظام مع أصحابه العشرة لا يحضر معهم غيرهم، فإذا جاء أمر أهون أحضر الخمسين، فإذا جاء دون ذلك أحضر معهم السبعين[3].

طبقة أهل الخمسين:

هي الطبقة الثانية في نظام المهدي[4] وبمثابة مجلس يشتمل على خمسين شخصا يمثلون مختلف القبائل، منهم ستة من هرغة[5] وأربعة عشر من تينملل[6]، وثلاثة من

[1]– أبو حفص عمر يحيا الهنتاتي المعروف بعمر ينتي ، إنتي و يسمى أيضا عمر و مزال و كان إسمه الأصلي فصكة فسماه المهدي عمر، شيخ قبيلة هنتاتة و جد بني حفص ملوك الموحدين بتونس من العشرة، كان من أقرب أعوان المهدي، و ممن عقدوا البيعة لعبد المؤمن، قائدا عظيما من قواد الموجدين فتح كثيراً من بلاد الأندلس مثل الجزيرة الخضراء و رندة، إشبيلية و قرطبة و غرناطة و شارك في القضاء على ثورة محمد بن عبد الله بن هود الماسي، توفي ب الطاعون الجارف الذي أصاب المغرب و الأندلس سنة 571 هـ، البيدق، المقتبس، المصدر السابق، ص : 32.

[2] – عبد الله بن محسن البشير الونشريسي، من أهل مغرب الأوسط لقي المهدي أثناء مروره بجبال الونشريس عندما كان راجعاً من المشرق إلى وطنه فأعجب به و تتلمذ عنده و تبعه و صار من خواصه، و لما بدأ المهدي تنظيم حركته كان من العشرة الذين سارعوا إلى مبايعته ووكل له المهدي كثيرا من المهام أثناء نضاله ضد المرابطين فقاد عليهم عددا من الحملات و تولى تمييز الموحدين، وفقد في وقعة البحيرة بأبواب مراكش التي هزم فيها الموحدين ، نفسه، ص : 23.

[3] – مؤلف مجهول، المصر السابق، ص ص : 108 ، 109 ."

[4]–عقيلة الغناي، قيام الدولة الموحدية، المرجع السابق، ص : 231 .

[5] –قبيلة مصمودية اسمها البربري أرغن، مساكنها جنوبي واد السوس إلى الشرق من مدينة رودانة تشتمل في الوقت الراهن على البطون التالية بني عثمان و بني تاموادان و أران و الحرف. البيدق، المقتبس، المصدر السابق، ص: 21.

[6]–تينملل وقد تكتب هكذا تينمل او تانمللت، وتسمى الميين، تين ملل، و معناها الحواجز (الصريم)، اسم مكان لا قبيلة، و لكن البيدق ينزله منزلة القبيلة، و يجعل بطونه من البطون التي ينتمي إليها من تبع إليه المهدي من أنصار، و هي ترجع إلى قبائل متعددة بعضها بعيد عن الناحية كلها، ابن صاحب الصلاة ،المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب و الاندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، ط1، دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان، 1964، ص: 149، البيدق، المقتبس، المصدر السابق، ص : 32.

هنتاتة[1]، واثنان من من جنفيسةٌ، وأربعة من صنهاجة[2]، وثلاثة من هسكورة[3]، وواحد من سائر القبائل، وخمسة من الغرباء، ويضاف إليهم المذكورون في المجلس الأول[4]، وهو بمثابة مجلس شوري، يحضره اشياخ القبائل وتناقش فيه المسائل الكبرى العسكرية والسياسية[5].

طبقة أهل السبعين:

هي ثالث طبقات الموحدين[6] في نظام المهدي[7] وتشتمل هي الأخرى على سبعين رجلاً في الغالب تجمع أبرز رجال القبائل مع زيادة على الخمسين السابقين[8]، وتأتي وظيفتها في الدرجة الثالثة كذلك[9]، وهما ضرب من المجالس النيابية ويتولى أعضاؤها في الوقت نفسه مناصب الإدارة، وتنظيم أعمال البر، ويعينون العشرة على القيام

[1]–من أكبر قبائل مصمودة في العصر الوسيط، كانت تسكن الجبال الشامخة الواقعة خلف مراكش، وقد اندثر هذا الاسم الان، و حلت محله أسماء بطون القبيلة مثل غيغاية التي ارتفعت الان إلى مصاف القبائل. البيدق، المصدر السابق، ص: 33.

[2]–جذم كبير من البربر البرانس، من ولد صنهاج بن برنس، واصل الكلمة صناك بالصاد المشمم زاياً و الكاف القريب من الجمم (زناك) فلما عربه العرب زادوا العرب الهاء بين النون و الألف فصار صنهاج ثم ألحقوا بآخره هاء الجمع فصار صنهاجة (زناكة) و أطلقوا الكلمة على جميع القبائل المتناسلة منه، و صنهاجة قبائل لا تكاد تحصر لكثرتها، و لا يكاد يخلو منها مكان ببلاد المغرب منها صنهاجة الشرق أهل المغربين الأدنى و الأوسط و صنهاجة الشمال و صنهاجة القبلة أي الجنوب. نفسه، ص : 34.

[3]– هي قبيلة من البربر البرانس ،اضطرب الناسبون في ترتيبها فجعلوها مرة مع صنهاجة ومرة اخرى مع مصمودة للجوار ، كانت مواطنهم على عهد الموحدين بالسوس بين واديه ووادي ماسنه، البيدق المقتبس ، المصدر السابق ، ص: 36.

[4]–عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت حيالة و آراؤه و ثورته الفكرية و الاجتماعية وأثره في المغرب، ط1،دار الغرب الإسلامي، جامعة الأزهر، 1983، ص: 116.

[5]– عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، ط2، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2009، ج1، ص:311.

[6]–هم طائفة دينية إصلاحية كونها محمد بن تومرت، و يستمد الموحدون تسميتهم من توحيد الله سبحانه و تعالى و العودة إلى جوهر العقيدة الإسلامية، عبد الواحد ذو النون طه وآخرون، تاريخ المغرب العربي ،ط1، مؤسسة دار الصادف، عمان، 2014، ص:147.

[7]– عقيلة الغناي، قيام دولة الموحدين، المرجع السابق، ص: 232.

[8]–عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص: 116.

[9] –عقيلة الغناي، قيام الدولة الموحدية المرجع السابق، ص: 233.

بأعباء الحكم[1]، المتمثلة في امر الدعوة والقيادة وتنفيذ الأحكام وغيرها من أمور الحكم.[2]

طبقة الطلبة:

إن الطلبة كانوا من أهم أركان الدعوة الموحدية في تنظيم الدولة، منذ أن اختط محمد بن تومرت ذلك التنظيم، فمصطلح الطلبة ليس بمفهوم اليوم شباب في مستهل حياتهم الدراسية، وإنما هم طبقة من أعلى طبقات الدعوة الموحدية يحتلون الدرجة الرابعة من درجات الدعوة، إذ يذكر "ابن القطان" في هذا الصدد فيقول: «وجعلوا الطلبة يلون أهل العشرة وأهل الخمسين، فقد كان هؤلاء هم عمد الدعوة الموحدية والمبشرين بمبادئها» وكان ابن تومرت[3] يعني بتوجيههم إلى قبائلهم حتى يوطدوا أسس الدعوة، كما كان يهتم بتعاليمهم وتربيتهم وإعدادهم لعملهم الدعائي منذ نعومة أظافرهم أي منذ أن يصبحوا حفاظا والحفاظ هم صغار الطلبة ومنهم تتألف الطبقة التي تلي الطلبة مباشرة.

وكثيرا ما كان الإمام الموحدي يوجه إليهم رسائل بين لهم الخطوط العامة لسياسته وما ينبغي أن يتبعوه في عمال الدعاية والحفاظ على مصالح الدولة.[4]

طبقة الحفاظ:

وهم يكونون الطبقة الخامسة وهي تتكون من صغار الطلبة وكان دورهم حمل العلم، وتلقي الرسائل.

---

[1]–يوسف الأشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين، تر: محمد عبد الله عنان ،ط2 ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996، ج1، ص ص: 200،201.

[2]– عقيلة الغناي، قيام الدولة الموحدية، المرجع السابق، ص : 233.

[3]– اشتهر في صغره الى كبره بتومرت بن وجليد وذلك لما ولد فرحت به أمه فقالت "أتومرت أينو أيسك أيبوى" ومعناها يا فرحتي بك يا بني، وكانت اذا سئلت عن ابنها وهو صغير تقول بنفس اللسان" يك ترمرت" ومعناها صار قرحا مسرورا، فغلب عليه اسم تومرت، ابتسام مرعي خلف الله، العلاقات بين الخلافة الموحدية المشرق الاسلامي، د.ط، دار المعارف، الاسكندرية، 1985، ص: 67.

[4]– ابن القطان المراكشي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تح : محمود علي مكي،ط2 ، دار الغرب الإسلامي، د.ت، ص ص: 19،84،85.

طبقة أهل الدار:

وهذه الطبقة السادسة في نظام المهدي وهم الذين يقومون بخدمة المهدي خاصة وأغلبهم من أسرته وأقاربه وعشيرته المقربين[1].

الطبقة السابعة:

تتكون من قبيلة هرغة وهي قبيلة المهدي.

الطبقة الثامنة: تتكون من أهل تينملل.

الطبقة التاسعة: تتكون من أهل جدميوة[2].

الطبقة العاشرة: تتكون من أهل جنيفسة[3].

الطبقة الحادي عشر: تتكون من أهل هنتاته.

الطبقة الثانية عشر: تتكون من أهل القبائل[4].

الطبقة الثالثة عشر: تتكون من الغرّات[5]، وهم الأحداث الصغار الأميون[6]، ودور سائر القبائل للمدافعة ضد العدو[7].

إن إقامة هذه المراتب قد مكنت ابن تومرت من مراقبة أتباعه ، وجعلته يسيطر على الجماعة[8]، في احترام القوانين والمواعيد والتمسك بالصفات الحميدة، كما رسم ابن تومرت لهذه الطبقات مالها من حقوق وما عليها من واجبات، وكانت هذه المراتب قد مكنت ابن تومرت من مراقبة أتباعه مراقبة شديدة، وكانت هذه الطبقات في مجموعة

---

[1]–عقيلة الغناي، قيام دولة الموحدين، المرجع السابق، ص: 232.

[2]–وتسمى ايضا كدميرة، وهي قبيلة مصمودية كبيرة في جنوب مراكش الغربي، ابن القطان ، المصدر السابق،ص:82، البيدق المقتبس، المصدر السابق، ص: 34.

[3]–او كنفيسة اسم لمجموعة قبلية كبيرة كانت في العصر الوسيط، تشتمل على قبائل وبطون كبيرة مستقرة بجبال المصامدة جنوبي مراكش وقد اندثر اسمها الآن ولكن اكثرية فروعها مازالت معروفة بأسمائها ومستقرة في مواطنها، نفسه، ص: 35.

[4]–ما حول مدينة مراكش من قبائل هزمير وهيلانة وهزرجة، ابن القطان، المصدر السابق، ص : 82.

[5]–جمع غر و هو الصبي الصغير، إلا أن ابن الخطيب يسميهم الرماة،نفسه،ص:82، ابن الخطيب ،الحلل الموشية، المصدر السابق، ص: 109.

[6]– ابن القطان، المصدر السابق، ص : 82.

[7]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص : 100.

[8]– رشيد بورويبة، ابن تومرت، تر: عبد الحميد حاجيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص: 97.

مساندة كمجموعة لها كيانها، فعلى الموحدين كافة أن يقوموا بأداء حقوق الله قبل كل شيء، وأن يواظبوا على الصلاة في أوقاتها وقراءة تلك الأحزاب التي وضعها المهدي بالإضافة إلى الكتب التي ألفها في العقيدة الموحدية على أن تتلى بصفة مستمرة[1]، وكانت هذه الجماعات تفتقر إلى روح فأعطها ابن تومرت عقيدة جديدة هي عقيدة التوحيد[2].

ثانيا- التغيرات التي طرأت على تنظيمات بعد قيام الدولة:

إن التنظيمات التي وضعها المهدي في بداية مرحلة تأسيسه لدولته كانت كافية لمتطلبات أهدافه في المرحلة الأولى، ولكن هذه التنظيمات تغيرت أسس تنظيمها ودور مهامها، في عهد عبد المؤمن بن علي وهذا ما يتناسب مع الظروف والأهداف في ظل بناء الدولة و اتساعها .

فبعد وفاة المهدي[3] أحضر عبد المؤمن الموحدين إلى حاضرة مراكش وأعلن فيهم تغيير النظام الطبقي الجديد، وحدد فيه مكان كل واحد منهم[4].

وكان هذا التغير على الشكل التالي:

الطبقة أولى:

ألغى طبقتي أهل الخمسين وأهل السبعين[5] وأهل الجماعة إلا ما كان من أمر بيعتهم لعبد المؤمن[6] وألغى الطبقات الأربعة عشر، وجمعها كلها في طبقة واحد وهي الطبقة الأولى في نظامه عرفت[7] بهيئة أشياخ الموحدين[8].

---

[1]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص: 286.

[2]- رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص: 97.

[3]- توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه يوم 14 من شهر رمضان المعظم، من عام 524هـ، دفن رضي الله عنه بمدينة تينملل بعد وقعة بحيرة بأربعة أشهر.

[4]- عقيلة الغناي، سقوط دولة الموحدين، جامعة قاز يونس، بنغازي، ط2، 2008، ص: 57.

[5]- نفسه، ص: 57.

[6]- عز الدين موسى، المرجع السابق، ص : 89.

[7]- عقيلة الغناي، المرجع السابق، ص: 57.

[8]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص : 89.

وكان دور هؤلاء الأشياخ استشاريا في المقام الأول ويتم استشارتهم في كل صغيرة وكبيرة، فيما يخص الدولة وقوانينها[1].

الطبقة الثانية:

كل من نظر إلى التنظيم الجديد الطبقات الموحدين وتشمل كل الذين دخلوا في حركة الموحدين، منذ وقعة البحيرة[2] سنة 524هـ وحتى فتح وهران[3] 531هـ، مما أتاح الفرصة للجماعات والقبائل المختلفة الدخول في طاعة الموحدين، سواء كانت هذه الطاعة قد جاءت طواعية أو اختيارا أو إجبارا أو قسرا بالسيف، وبهذا استطاع عبد المؤمن أن يجعل أفراد هذه الطبقة من المخلصين له والمؤيدين لسياسته والدافعين لأعدائه.

الطبقة الثالثة:

تضم هي الأخرى كل من دخل حركة الموحدين منذ فتح وهران سنة 538 هـ وإلى أي زمن تلا ذلك، فاتحا الباب لكل من يطيع الموحدين بأن ينظم في سلك الطبقة الثالثة[4].

الحفاظ:

كما أن هذه التغيرات مست كذلك صنف الحفظة الذين لم يبقوا في عهد عبد المؤمن مجرد حفظة للقرآن. وكتاب الموطأ "أعز ما يطلب"، بل هم يتعلمون ركوب الخيل ويتمرنون على السباحة والرماية، ويتلقون تكوين عاما شاملا ولهم ولاية الأعمال[5].

---

[1]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص : 89.

[2]– و تعرف ايضا بحيرة الرقائق بسيط كان أمام باب الدباغين و باب إيلان من مراكش حيث حدائق أكدال و كان وقوعها يوم السبت 12 أبريل 1130 م، 2 جمادى أولى عام 524هـ، التي انهزم فيها الموحدين، ابن القطان، المصدر السابق، ص : 167، البيدق، أخبار المهدي، المصدر السابق، ص : 40.

[3]– بفتح أوله، و سكونه ثانيه، و أخره نون : مدينة البر الاعظم من المغرب، بينها و بين تلمسان، سرى ليلة و هي مدينة صغيرة على ضفة البحر و أكثر أهلها تجار، يا قوت الحموي، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، 1977، ص 385

[4]– عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص: 57–59.

[5]– شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي، وبشر بن سلامى، ط2، دار التونسية للنشر، تونس، 1983، ج2، ص: 140.

وهذا ما يوضحه صاحب كتاب الحلل الموشية إذ يقول: «كان الخليفة عبد المؤمن بارا بما انطوى إليه عارفا بأقدار الناس، مكرما لأعيانهم وأهل البيوتات منهم، عالما بمقادير العلماء ينزل الناس على قدر منازلهم ورتبهم، ووفق الحفاظ لحفظ "كتاب الموطأ" وهو كتاب أعز ما يطلب، ولما كمل له المراد فيهم عزل بهم الأشياخ المصامدة ولاية الأعمال والرياسة، وقال العلماء أولى منكم وأبقاهم معهم في المشورة»[1].

والحُفاظ كانوا أولاد عبد المؤمن إلى جانب أبناء أهل الجماعة وأهل الدار، ولما أتموا دارستهم ولاهم الولايات وكانت مدة الدراسة ستة أشهر[2].

الطلبة:

كان عبد المؤمن بن علي مؤثر، لأهل العلم محبا لهم، محسنا إليهم، يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده والجوار بحضرته، ويجري عليهم الازراق الواسعة ويظهر التنويه بهم والإعظام لهم وقسم الطلبة إلى طائفتين:

1 – الطلبة الموحدون[3]

2– الطلبة الحضر[4].

وكان دور الطلبة يكمن في مسؤولية التربية والعلمية والإدارية والقضائية، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك في الأمور العسكرية، فالطلبة كانوا يشرفون على الأسطول أكثر من الجيش[5].

---

[1]– مؤلف مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص ص: 150، 151.

[2]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 98.

[3]– عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، د. ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة، د.ت، ص: 275.

[4]– هم العلماء والفقهاء والشعراء والفلاسفة والخطباء، الذين نزلوا في حضرة عبد المؤمن واستقروا فيها، وتفريقا لهم عن طلبة الموحدين، سماهم الحضر وكانت بداية طلبة الحضر بسيطة ووضعهم ضعيف، لم يدخلوا نظم الدولة ولا تنظيماتها ولكن هذا الوضع تغير مع الأيام، فاتسع عملهم ولم يقتصر على التوحيد بل جالسوا الخلفاء في مجالسهم العلمية وأصبحوا مشرفين على تدريس العلم ونشره، عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 101.

[5]– نفسه، ص: 95.

ثالثا- نشوء الخلافة الموحدية:

قبل أن نتحدث إلى كيفية انتقال النظام الشوري إلى نظام الوراثي في الخلافة الموحدية، لابد لنا أن نشير إلى طور مهم، في بداية قيام الدعوة الموحدية وهو:

- طور المهدية:

لقد اتخذ ابن تومرت صفة إمام في مرحلة مبكرة قبل أن يمر إلى المرحلة العلنية والجهر بفكرة المهدية[1]، وأنه الإمام المطاع الذي لا ترد له كلمة، فطاعته هي طاعة الله وعصيانه كفر ثم أخذ يشوقهم إلى المهدي المنتظر[2] وكانت هذه كالمقدمة لترسيخ دعوته القادمة، ولأن العلاقة بين الإمامة والمهدية هي علاقة ذات ارتباط عضوي فالمهدي هو الإمام[3].

فيذكره خلال الدروس والمواعظ ويروي الأحاديث حتى يشوق المصامدة إلى معرفته، فلما تأكد ابن تومرت من إيمان المصامدة بالمهدي وفضله ونسبه ادعى ذلك لنفسه وقال أنا محمد بن عبد الله ... ورفع نسبه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، وصرح بدعوة العصمة لنفسه[4] وإعلان أنه المهدي والإمام المعصوم[5] وأصبح لقبه "الإمام المعصوم" و"المهدي المعلوم"[6]، ولا نقاش حول هذا اللقب إلا ما أشار إليه ابن القطان، فيشير بأن ابن تومرت كان يلقب "المهدي خليفة الله"[7] وبسط يده فيبايعوه على

---

[1]- محمد بن تومرت(المهدي)، أعز ما يطلب، تح: عبدالغني أبو العزم، د.ط، مؤسسة الغني للنشر، المغرب، 1997، ص: 23.

[2]- فتحي زغروت، الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، 2005، ص: 39.

[3]- محمد بن تومرت (المهدي)، المصدر السابق، ص: 23.

[4]- هشام أبو رميلة، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الاسلامية في الأندلس، ط1، دار الغرقان، الأردن، 1984، ص: 37.

[5]- عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1991، ص: 31.

[6]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 112.

[7]- ابن القطان، المصدر السابق، ص: 168.

ذلك وقال: أنا أبايعكم، على ما بايع عليه أصحاب الرسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1].

لقد عد ابن تومرت نفسه إماما في موكب الأئمة من لدن آدم إلى محمد عليهم السلام بتفويض من الله واختيار منه فهو ليس بخليفة للنبي وإنما جاء ليجدد دينه، وليس بأمير للمؤمنين إنما واجب عليهم السمع والطاعة له[2].

ويقول ابن أبي زرع في هذا الصدد: «أنه إمام المهدي المنتظر المخبر به القائم في آخر زمان الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما»[3].

فأما رايته المنصورة لمهديته بين يديه، ففي أحد وجهيها مكتوبا "الواحد، الله، محمد رسول الله، المهدي خليفة الله، وفي الوجه الثاني وما من إله إلا الله، وما توفيقي إلا بالله، وأفوض أمري إلى الله"[4].

فالإمام المهدي معصوم من الخطأ، يتصرف بإلهام من الخالق، ولذا لا مجال لمخالفته[5]، ووجبت طاعته في كل أمر[6]، وهذا ما تكرر في الشعر الموحدي إذا يقول الشاعر الجراوي :

أَخَاصَ عَدْلًا عَلَى الدُّنْيَا وَأَلْبَسَهَا نُورًا فَلَمْ يَبْقَ لَا ظُلْمً وَلَا ظِلم

أَهْنَأَ إِمَامُ الهُدَى فَالعَدْلُ مُنْبَسِطٌ وَالدِّيْنُ مُنْتَظِمٌ والكُفْرُ أَشْتَاتٌ[7]

إذن فالحاكم الموحدي في طور المهدية لا يختاره البشر وإنما يفوضه الله وسلطاته مطلقة[8].

---

[1]– هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص: 37.

[2]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص ص:112، 113.

[3]– ابن أبي زرع الفاسي، أنيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د.ط، سور للطباعة الوراقة، الرباط، 1972، ص: 173.

[4]– ابن القطان، المصدر السابق، ص: 168.

[5]– حسن الجلاب، الدولة الموحدية (أثر العقيد في الأدب)، ط1، المطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 1983، ص: 81.

[6]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 113.

[7]– حسن الجلاب، المرجع السابق، ص: 80.

[8]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 113.

طور الشورى في الخلافة :

لما توفي المهدي، تولى عبد المؤمن تجهيزه والصلاة عليه، ثم دفنه بالمسجد الملاصق لداره من تينملل، ولما فرغ الموحدون من الأمر تشوف كل واحد من العشرة إلى الخلافة بعده وكانوا من قبائل شتى وأحبت كل قبيلة أن يكون الخليفة منها وأن يتولى عليها، فتنافسوا في ذلك، فاجتمع العشرة وخمسون وتآمروا فيما بينهم، وخافوا على أنفسهم بأن تنفرق جماعتهم فاتفقوا على خلافة عبد المؤمن كونه غريبا[1] ليس من المصامدة[2] ويقول ابن خلدون في هذا الصدد: «لما هلك المهدي سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ... خشي أصحابه من افتراق الكلمة، وما يتوقع بين سخط المصامدة ... لولاية عبد المؤمن بن علي لكونه من غير جلدتهم... الخ»[3].

فقد بويع عبد المؤمن بيعتين[4] بيعة خاصة تمت في نطاق أهل العشرة وأهل الدار[5]، أما البيعة العامة فقد تولاها رجال من أهل الجماعة والخمسين وسائر الموحدين[6] ولم يتخلف عنها أحد وكانت سنة ست وعشرين وخمسمائة[7]، ومن أهم المبررات التي أهلته لاستخلاف الخلافة نذكر منها:

- تمتعه بصفات العلم والدين والشجاعة والطهارة[8].

---

[1]- السلاوي، الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى، تح: محمد عثمان، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2007، مج1، ص: 244.

[2] - هم من ولد مصمود ين برنس بربر فهم أكثر قبائل البربر وأواخرهم من بطونهم برغواطة، غمارة، وأهل الجبل، درن، وكان المتقدم فيه قبيل الاسلام وصدره برغواطة، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص: 275.

[3] - نفسه، ص: 305.

[4]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 114.

[5]- ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286، ص: 110.

[6]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 114.

[7]- ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 110.

[8]- لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط (كتاب أعمال أعلام)، تح: أحمد مختار العبادي، ابراهيم الكتاني، د.ط، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1964، ص: 271.

– ثناء المهدي عليه وتقديمه للصلاة[1] كما ذكرنا سابقا كونه غريب عن المصامدة[2].

وبمقتضى هذه البيعة العامة أضحى عبد المؤمن خليفة للمهدي ابن تومرت متمما للسلطتين الدينية والدنيوية، وتلقب الخليفة بأمير المؤمنين، وأُطلق عليه هذا اللقب بعد البيعة العامة بسنتين[3].

التحول إلى الوراثة في الخلافة:

إن عبد المؤمن كان يفكر في تحويل الخلافة إلى ملك وراثي قبل أن يقضي على دولة المرابطين[4]، فقد عمل على تقليص نفوذ التنظيمات الحزبية، وهو لا يزال في معارك مع المرابطين وسعي إلى ضم منطقة في المغرب الأوسط[5]، قبل أن يفتح المغرب الأقصى، ولكن عبد المؤمن لم يفصح عن هذه الرغبة لأحد، وما يريد أن يفعل لاسيما وأن بعص أشياخ[6] كانوا يطمحون الى تولي السلطة[7]، فلما تمكن عبد المؤمن من الملك، وكبر أولاده أحب أن يكون الملك فيهم، فأحضر أمراء العرب من بني هلال وزُغبة وعدي، وغيرهم، وأحسن إليهم، وقدم منهم من يطلب الملك لابنه محمد وفي هذا الصدد يروي النويري فيقول: «أطلبوا من عبد المؤمن أن يجعل لكم ولي عهد من ولده»[8] ففعلوا ذلك فلم يجبهم عبد المؤمن إكراما لعمر الهنتاتي ولعلو منزلته بين الموحدين، فلما علم الهنتاتي بذلك خاف وخلع نفسه، عندئذ بايع عبد

---

[1]– ابن الخطيب، أعمال أعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: السيد كسروي حسن، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، 2003، ج1، ص: 400.

[2]– عز الدين موسى الموحدون في الغرب الاسلامي، المرجع السابق، ص: 114.

[3]– عبد الله طه السلماني، دويلات الاسلامية في المغرب، ط1، دار الفكر، عمان، 2014، ص: 318.

[4]– سلالة من لبربر من قبيلة لمتونة احدى قبائل صنهاجة، أسست دولة إسلامية في المغرب حكمت المغرب، عرفوا بالملثمين والمرابطين لإقامتهم الرباطات للعبادة، أشهر سلاطينهم يوسف ابن تاشفين، الذي أسس مراكش عاصمة للدولة وانتصر على النصارى وأنهى حكم ملوك الطوائف، وترك لابنه علي دولة قوية وواسعة، وقد قضى عليهم الموحدون، أنور محمد الزناتي، قاموس المصطلحات التاريخية، انجليزي عربي، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص: 26.

[5]– منطقة تلمسان موطن قبيته الكومية، عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 118.

[6]– كان الشرط بين عبد المؤمن وعمر الهنتاتي أن يلي الأمر من بعده، نفسه، ص: 118.

[7]– نفسه، ص: 118.

[8]– شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترجيني، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج24، ص: 169.

المؤمن[1] لابنه[2] بولاية العهد سنة 551هـ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك وخطب له على المنابر وأخرج في ذلك اليوم أموالا كثيرة[3].

وفي نفس السنة استعمل أولاده[4] على حكم المناطق المختلفة مرافقين شيوخ الموحدين، وأولادهم وهو الطابع المميز للتنظيمات الإدارية في الدولة الموحدية على عهد عبد المؤمن بن علي[5].

ويتضح لنا مما سبق أن عبد المؤمن كان منظما بارعا وذا حنكة سياسية، فقد جعل شيوخ الموحدين كمساعدين ومشرفين على حكم المناطق، فتفادى بذلك استغلالهم لمناصبهم لو بقوا فيها، نظرا لمكانتهم الاجتماعية وخبرتهم السياسية.

[1]– وقد شجعه على هذه الخطوة ردود الفعل المعاكسة من طرف القبائل المصمودية، وبل تغالى بعضهم في اغتياله بهذه الظروف الصعبة التي أحاطت به لم يجد من العمل إلا استقدام قبيلة كومية ليحمي بها ظهره، وكانت نحو أربعين ألفا، صالح بن قربة، عبد المؤمن بن علي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص: 72.

[2]– عين ابنه محمد لولاية العهد، الا أنه تم عزله لما رأى فيه عدم صلاحيته للخلافة وعين محله أخاه يوسف بن عبد المؤمن، نفسه، ص: 72.

[3]– النويري، المصدر السابق،ج24، ص: 169.

[4]– فجعل ابنه أبا محمد عبد الله على بجاية وأعمالها، وأبا حفص عمر على مدينة تلمسان وأعمالها، وأبا الحسن علي على مدينة فاس وأعمالها، وأبا السعيد على سبتة والجزيرة الخضراء ومالقه، نفسه، ص: 169.

[5]– صالح بن قربة، المرجع السابق، ص: 74.

الفصل الأول

النظام السياسي في الدولة الموحدية

1-خصائص نظام الخلافة

2- نظام البيعة في ولاية العهد

3- خلفاء الموحدين

1-1 خصائص نظام الخلافة:

1 -الخلافة:

لغة: من خَلف فلان فلانا، إذا كان خليفته وجاء من بعده وهي مصدر تخلف فلان اذا تأخر عنه والخلافة النيابة عن الغير.

اصطلاحا: الخلافة هي منصب سياسي يجمع صاحبه بين السلطتين الزمنية والروحية[1] وعرفها الماوردي: "لإمامة موضوعة الخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا."[2]

فقد وردت هذه المادة في آيات عديدة من القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3].

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾[4].

والخلافة أو الإمامة أو إمارة مترادفات بمعنى واحد في كثير من الأحيان، فهي تعنى منصب رئاسة الدولة بمعناها العام[5].

2-ألقاب الخلافة:

اتخذ خلفاء الموحدين ألقاب عديدة منها[6]، لقب أمير المؤمنين[7]، الذي تلقب به عبد المؤمن منذ البيعة العامة 527هـ-1133م[8]، وتبعه على ذلك بنوه من بعده[9]، حتى

---

[1]- عيسى الحسن ، موسوعة الحضارات، ط1، مكتبة أهلية للنشر و توزيع ، عمان ، الأردن، 2009، ص:309.

[2]- الماوردي، الأحكام السلطانية و الولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، دار قتيبة، الكويت، 1989، ص:03.

[3]- سورة البقرة، الآية: 30.

[4]- سورة ص، الآية: 26.

[5]- إسماعيل سامعي ، معالم الحضارة العربية الإسلامية ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص:68 .

[6]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 124.

[7]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص:209.

[8]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 124.

[9]- السلاوي، الإستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري، د.ط ، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ج2 ، ص: 99.

زوال حكمهم[1]، وإذ أن يوسف بن عبد المؤمن ، لم يحمل لقب أمير المؤمنين بعد البيعة الخاصة، وتلقب يوسف بأمير وانتظر حتى أجمع عليه الناس في البيعة العامة بعد خمس سنوات تلقب بأمير المؤمنين.

ونرى تداول هذا اللقب كثيرا من خلال مراسلاتهم إلى الطلبة وأشياخ الموحدين مثال ذلك رسالة يعقوب يقول فيها: من أمير المؤمنين يعقوب بن سيدنا أمير المؤمنين أيدهم الله بنصره، وأمدهم بمعونة إلى الطلبة والموحدين وأشياخ"[2].

ولقد كان لقب أمير المؤمنين حبيبا إلى نفوس الموحدين فنقشوه في خاتمهم وسيفهم[3]، فعندما تسمى يوسف بن عبد المؤمن بأمير المؤمنين وذلك سنة 563هـ – 1167م[4].

قد أمر الصناع ان يكتبوا على سيفه" لأمير المؤمنين بن امير المؤمنين"[5] هذا أكبر دليل على عدم استجابة المنصور الموحدي إلى مساعدة صلاح الدين الأيوبي لأنه لم يخاطبه بلقب أمير المؤمنين[6].

---

[1]– محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسة والادارية الأندلس و شمال إفريقيا ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ص: 84.

[2]–مؤلف مجهول، رسائل موحدية من إنشاء الدولة المؤمنية، اعتنى بإصدارها، اليفي بروفنسال، د. ط، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط، 1941، ص:151.

[3]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص: 124.

[4]– حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980، ص: 81.

[5]– ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1964، ص:270.

[6]– محمد ماهر، المرجع السابق، ص: 90.

وبجانب لقب أمير المؤمنين فإن خلفاء الموحدين أطلقوا أيضا على أنفسهم لقب الخليفة[1]، ويعنون بهذا اللقب الخلافة عن المهدي ولقد كان هذا اللقب كثيرا، ما يتردد في مدائح الشعراء، وكما استعمل الموحدين في رسائلهم الرسمية[2] لقبا ثالثا هو لقب الامام[3].

وتردد هو الآخر في مدائح الشعراء، أيضا و الواضح أن لقب إمام كان من ورائه فقد التأييد على إرث المهدي، والإمامة أهم أركان المهدية[4] وهذا ما ذكر في كتاب المن بالإمامة اذ يقول الشاعر بن حربون:

قرْن بِهِ عَيْنُ الخِلافَةِ إذْ رأت قِسْطَا سَهَا بِيدِ الإمَام الأعدل[5]

إن الخليفة إن تأخْر عَصْرُه فقد احتوى خلق الزمان الأول[6]

ولكن خلفاء الموحدين لم يدعوا العصمة التي ظلت صفة ملازمة للقب المهدي، إلى جانب هذه الألقاب الرسمية استعملت ألقاب أخرى تدل عل التجلة والاحترام[7] مثل سيدنا مولانا[8]، الحضرة الشريفة، حضرة العلية[9].

كما وردت في بعض الرسائل الرسمية، ولكنه تكثر في المخاطبات الشفهية وقد يلقب خليفة بلقبين أو أكثر وكثير ما وردت كل هذه الألقاب في مخاطبة واحدة إلى خلفاء تشريعا وتعظيما[10].

---

[1]–حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص:81.

[2]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص:125.

[3]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص:263.

[4]– عزالدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص:125.

[5]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص:249.

[6]– قصيدة لأبو عمران بن حربون قصيدة حسنة يمدح فيها المنصور ويهنئه على فتح جبال غمارة، وقتله لأعدائه والقصيدة من بحر الكامل، نفسه ، ص: 247.

[7]– عزالدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص:125.

[8]– ابن القطان، المصدر السابق، ص:179.

[9]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص: 259.

[10]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 125.

ومثال ذلك ما يشير اليه ابن القطان: « ثم ولي سيدنا ومولانا الخلفية أبا بعقوب رضي الله عنه اشبيلية وقرطبة ».[1]

والرسالة التي وجهها الشيخ الأجر أبو عبد الله مع البيعة السعيدة إلى الخليفة المنصور...، "الحضرة السامية الإمامية حضرة السيد ومولانا الإمام الأعدل، الخليفة الصالح المنصور بالله عز وجل أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين..."[2].

بالإضافة إلى ألقاب أخرى اشتملت على اسم الله نذكر منها الناصر لدين الله[3]، المنصور بالله[4]، المستنصر بالله، بالإضافة الى القاب اخرى كالمعتضد والعادل والمأمون[5].

3- شارات الخلافة:

تميزت خلافة الموحدين عن غيرها من الدول الخلافية بأمرين هما[6]، فكان اللون السياسي والأساسي للدولة الموحدية هو البياض[7]، واستمر هذا التقليد إلى نهاية دولتهم.[8]

ويذكر أن خلفاء الموحدين كان يحملون معهم في مواكبهم[9]، أعلام[10] مختلفة من بينها العلم الأبيض[11] الذي كان تتوسط سبع أعلام من بينها أصفر وأخضر وغير أعلام القبائل التي تسير معهم فلكل قبيلة علم تمتاز به بما عليه من كتابة مثل لا إله إلا الله أو المُلك لله ، وأصوات البوقات والنفير و ما شابه ذلك[12]، وعند رفعها تكون

---

[1]- ابن القطان، المصدر السابق، ص: 179 .

[2]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص: 263.

[3]- الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص: 17.

[4]- ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 114.

[5] - مؤلف مجهول، الحلل الموشية ، المصدر السابق، ص: 161.

[6]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 126.

[7]- ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص: 43.

[8]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق ، ص: 126.

[9]- أبي العباس أحمد القلقشندي، صح الأعشى، د-ط، دار الكتب الحذيوية، القاهرة، 1915، ج5 ، ص: 143.

[10]- أشياخ يوسف، المرجع السابق ، ص: 201.

[11]- المرابطين كانت أعلامهم سوداء ، نفسه، ص: 201.

[12]- القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص: 143.

مصحوبة بدق الطبول، والأمر الثاني هو أمر سياسي إذ جعلوا الاعتراف بالمهدية التومرتية ذكر اسم المهدي بالخطبة ونقش اسمه في سكة والترضي عنه في المكاتبات الرسمية وتبارك به وهذا ما ورد[1] في رسالة يوسف بن عبد المؤمن التي أرسلها إلى أمير شرق الأندلس « من أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين أيده الله بنصره وأمده بمعونته، إل أمير شرق الأندلس أبي عبد الله محمد بن سعيد... اما بعد فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ونشكره على ألاته ونعمه ونصلي على سيدنا محمد نبيه ورسوله ... ورضي الله عن الامام المعصوم، والمهدي المعلوم»[2]. والمناداة للصلاة بالنداءات البربرية مثل" تاصليت الإسلام، وسودود، ونارداى "، و"أصبح ولله الحمد في صلاة الصبح"[3].

و باستثناء هذين الأمرين لم تختلف شارات الخلافة الموحدية عن سائر شارات الدول الخلافية الاخرى، وكانوا الخلفاء يتميزون في حالة سفر[4]، متخذين قبة حمراء[5] ولا يشركون فيها أحد واستمد هذا التقليد حتى زوال دولتهم[6].

4- شروط الخلافة:

يقول الماوردي: «وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بإجماع واشذ عنهم الأصم»[7].

في دور الحكم الوراثي اشترط أن يكون الخليفة من أسرة عبد المؤمن، وأن يكون مؤمنا بالمهدية[8]، وكانت أيضا تخضع إلى شرطين الكفاءة والصلاح[9]، وهذا ما بين عزل عبد المؤمن لابنه محمد عن ولايته لشربه الخمر، وهذا ما يشير اليه صاحب كتاب المعجب

---

[1]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 126.

[2]- مؤلف مجهول ، رسائل موحدية ، المصدر السابق ، ص ص: 141، 142.

[3]- فتحي زغروت ، المرجع السابق، ص :51.

[4]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 126.

[5]-حرس الموحدون على استعمال القبة الحمراء في مختلف المناسبات وحتى في غزواتهم، لم يتركوها وهذا تيمما بالرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام فيذكر أنه يستعمل القبة الحمراء في اللون الأحمر يخفي من البهجة وممثل لسلطة الدنياوية، ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص: 403،404.

[6]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المصدر السابق ، ص: 126.

[7]- الماوردي، المصدر السابق، ص: 5.

[8]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص: 126.

[9]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص: 21.

إذ يقول: «وكان قد عهد في حياته الى اكبر اولاده محمد، وبايعه الناس، وكتب بيعته الى البلاد، فأتى من ادمان شرب الخمر، واختلال الرأي، وكثرة الطيش وجبن النفس[1] كما انطبقت مع يوسف بن عبد المؤمن من صفات العدل والورع والعلم[2]

ولكن هذه الشروط كانت في العهد الأول فيما بعد لم تعطى لهذه الشروط أي أهمية في الخلافة، ولم تكن الكفاءة شرط اساسي[3] فعند بيعة الخليفة يوسف المستنصر امتنع عنه ابا محمد عبد الواحد الحفصي في بداية الامر لصغر سنه[4]، فعندما تولى الخليفة يحيى بن الناصر كان صغير السن وكان مشلول من يده اليمنى يساعده في ذلك حاجبه أبي الحمامة[5].

5-اختيار ولي العهد:

قد مر اختيار ولي العهد بنوعين من التجربة وفي عصر الازدهار[6]، كان الخليفة يعين بالعهد إليه من سلفه اي يتم اختياره في حياة أبيه[7]، وهذا ما انطبق مع الخليفة يعقوب المنصور الذي قد أخذ البيعة لولده محمد الناصر[8]، وكذلك الناصر أخذ البيعة لولده السيد يوسف المستنصر[9]، وبايعه كافة الموحدين وخطب له في جميع منابرهم[10]، أما في دور الانحلال قد تغير هذا الوضع واستبدت العناصر المسيطرة لاختيار الخلفاء، كما كان الحال في خلافة عبد الواحد المخلوع والعادل ويحيى بن الناصر[11].

---

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 306.

[2]-حسن علي حسن، المرجع السابق، ص:46.

[3]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص:126.

[4]- الزركشي، المصدر السابق، ص: 19.

[5]- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس و المغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، مج3، ص: 456.

[6]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص: 129.

[7]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت، ج2، ص: 306.

[8]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 326.

[9]- ويسمى أيضا بالمنتصر بالله ، ابن أبي زرع، المصدر السابق ، ص: 241.

[10]- نفسه، ص ص: 240، 241.

[11]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص: 129.

6-إعداد ولي العهد:

حرص خلفاء الموحدين على إعداد وتجهيز ولي العهد تجهيزا يليق بمكانة الدولة ولكي يتحمل المسؤولية ويشرف الدولة الموحدية أحسن تشريف، وجعلوا ولي العهد يتمرس بأساليب الحكم والإدارة في إقليم من أقاليم الدولة، وكانت الأندلس هي أهم وأول محطة في حياة السياسة، فهناك يقوم بتجارب ويشارك في إدارتها ويتحكم في أمورها، ولكي تسهل له فيما بعد تسيير الدولة بأكملها، وذا ما انطبق مع الخليفة المنصور الموحدين حين ولى ابنه[1] على ولاية عهده، حيث انه كان يجالسه في مجلس الخلافة[2]، فكان أمراء الموحدين يتلقبون بلقب السادة، و لا ينعت بالسيد لغيرهم.

كما عمل الخلفاء الموحدين على تثقيف ولي عهدهم ثقافة عالية تكون في مقام ولي العهد الجديد تؤهلهم إلى الاطلاع على أعباء الحكم وطريقة التواصل فيما بعد وهذا ما عمله الخليفة الموحدي مع ابنه محمد الناصر، فاختار له أحسن المعلمين وأساتذة على الإشراف على ولي عهده وتثقيفه[3]، ومن هؤلاء أساتذة نذكر منهم عبد الله بن محمد اللخمي بن علوش أستاذ التجويد واللغة العربية[4].

7- سلطات الخليفة:

كان الخليفة في الدولة الموحدية هو الإمامة الممثل للسلطتين الدينية والدنيوية فيشرف على أمور الحكم بنفسه[5]، وهذا ما أشار إليه صاحب كتاب المؤنس إذ يقول: «فكان أبو يعقوب يتفقد أحوال مملكته لا يتكل على أحد من وزرائه»[6]. فالمنصور الموحدي كان يجتمع مع عامة الناس لا يحجب عنه أحد فيخصص في كل شهر

---

[1]- حسن علي حسن، المرجع السابق ، ص: 89.

[2]-ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 116.

[3]-- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص ص:91، 90.

[4]- ليلى أحمد النجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي (دراسة تاريخية و حضارية)، 595، 580هـ / 1198، 1184م. بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1989، ص: 332 .

[5]-عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص: 135.

[6]-ابن ابي دينار، المصدر السابق، ص: 113.

مرتين ويسألهم عن أوضاعهم وحالهم[1] بالإضافة إلى إشرافهم على امر التعليم ويحضرون مجالس الطلبة ويصنفون لهم الكتب [2]،بالإضافة الى اشرفهم على قيادة الجيوش في معارك الهامة ،فلا يمكن لأي موظف او عامل في الدولة ان يقوم باي عمل الابعد استشارة الخليفة ، ففي دور الانحلال فقد الخليفة سلطاته واصبحت بيد العناصر المستبدة من اشياخ ووزراء[3].

كما اتخذ الخلفاء الموحدين نواب ينبون عنهم عند غياب الخليفة عن العاصمة، اما مسافرا او زائر لقبر المهدي ، وحصر هذا المنصب للسادة بني عبد المؤمن[4]، فالخليفة ابو يعقوب عند مغادرته العاصمة لغزو بلاد الاندلس استخلف على مراكش اخاه ابا عمران[5]، وبطبيعة فإن النائب يسير امور الحكم ويشرف على بعض الاعمال في العاصمة مستغلا منصبه كممثل لخليفة، مثل ابو الحسن ابن عم المنصور سنة 558هـ/1189م[6]، اذ يقول ابن عذارى في هذا الصدد :« استخلف على مراكش السيد أبا الحسن شيخ بني العم وكبيرهم وجعل له النظر في تتميم ما بقي من بناء الصالحة أوكلها الى إعمال خاطره والاستبداد برأيه ودقيق نظره»[7].

وبالرغم من معرفة الخلفاء الواسعة بأمور الدين والدنيا إلا أنهم كانوا يستشرون هيئات معينة في مسائل تخص الدولة، وتمثلت هذه الهيئات في هيئة أشياخ الموحدين وأشياخ العرب بالإضافة الى أشياخ الأندلس، وزادت الهيئة أخرى في خلافة يوسف وهي هيئة السادة[8] من بني عبد المؤمن وتعد من أهم الهيئات الاستشارية في الدولة،

---

[1]– فوزي عيسى، الشعر الاندلسي في عصر الموحدين، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007، ص:33.

[2]–ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق، ص:217.

[3]– عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص ص: 135–138.

[4]– حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص:82.

[5]– مبارك الميلي، المرجع السابق، ص: 315.

[6]– حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص: 83.

[7]–ابن عذارى، البيان المغرب ، المصدر السابق ، مج3 ، ص: 287.

[8]– فقد كان لهم دار اجتماع من دار القربة، يلقب بالسيد أعلى، وكان يقوم بالبيعة الخاصة مع كبار الموحدين، وكانت كبير السادة ورئيس الأشياخ مكانة رفيعة تقوف درجة الوزراء، عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص: 147.

فهيئة السادة والأشياخ وكان وجودهما مستمرا، ولم يقتصر إشرافهم على المسائل العسكرية فقط بل تعدى ذلك إلى شؤون الأمن والإدارة. ويتضح ذلك في حكمهم في أقاليم الولاية.

وأما بالنسبة لدور النساء والجواري الموحدين فلم يكن لهم تدخل في أمور الدولة بسبب تعصبهم الديني، ولكن هناك إشارات تشير لتدخلهن في دور الانحلال[1]، ومثال ذلك حبابة زوجة المأمون والتي كان لها دور في تولية ابنها الحكم الرشيد بعد ما قامت به من مؤامرات[2]، وعلى الرغم من اتخاذ بعض الخلفاء للجواري وانغماسهم في الملذات وعقد مجالس اللهو والشرب، ولم نسمع عن أي تدخل للجواري في الدولة[3] إلا ما يرويه صاحب روض القرطاس في مقتضى الناصر إذ يقول:« فمات مسموما في أمر وزراءه ودسوا إليه من سَمَهُ من جواريه في كأس خمر فمات من حينه»[4].

1-2 نظام البيعة في ولاية العهد:

يُعرف ابن خلدون البيعة فيقول:« هي العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم إليه النظر في أمر نفسه، وأمور المسلمون وكانوا إذا بايعوا أمير جعلوا أيديهم في يده تأكيد للعهد، فأشبه ذلك فعل البائع والمشترى فسمي بيعة »[5].

اتبع الموحدين تقليدا بدأ مع عبد المؤمن، فبايعوا خلفاءهم بيعتين خاصة وعامة، واستمر هذا التقليد في عهدي[6]، والازدهار والانحلال[7]، فقد كان ولي العهد في طور الازدهار بحاجة لكتمان الوفاة حتى يتم التأييد من أكابر السادة والأشياخ، ومتى روضوا عنه بايعوه بيعة خاصة مختصرة، ثم تعلن الوفاة وتؤخذ البيعة العامة[8].

---

[1]- نفسه ، ص ص: 144-147.

[2]-السلاوي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص: 216 .

[3]- عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص ص: 141- 142.

[4]- ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص: 241.

[5]- ابن خلدون ، المقدمة ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2006، ص: 164.

[6]- عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص: 132.

[7]- نقصد بعصر ازدهار و الانحلال أن الدولة الموحدية شهدت خلفاء أقوياء في عهد ازدهارها امتدت من خلافة أبو يعقوب يوسف إلى خليفة الناصر، وخلفاء ضعاف في عهد الانحلال من خلافة يوسف (المستنصر)، إلى آخر خليفة أبي الدبوس، نفسه، ص: 129.

[8]- نفسه ، ص: 132.

اما ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، بويع بعد وفاة أبيه والبيعة الخاصة، وذلك غدوة يوم الجمعة الحادي عشر جمادي الأخر سنة 558هـ، الموافق ل ماي 1162م،و بويع بيعة الجماعة يوم الجمعة 8 ربيع الأول 560 هـ من أشياخ الموحدين وأخواه[1]، سيد عبد الله صاحب بجابة والسيد محمد صاحب قرطبة[2]، أما أبو يوسف المنصور بويع بيعة خاصة يوم الأحد 19 لربيع الأخر من سنة 580هـ/ 1184م، وتأخرت البيعة العامة بسبب كتم الوفاة[3]، وكانت بيعته يوم السبت الثاني من جمادى الأولى من نفس سنة تعينه. وكذلك بويع محمد الناصر ابن المنصور في حياة ابيه،وجددت له البيعة وذلك يوم الجمعة صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه، وأخذت له البيعة العامة في جميع اقطار الدولة الموحدية ودعي له على المنابر[4]. والبيعة الخاصة لم يكن لها مكان معين أو وقت محدد، فحيثما كانت الوفاة كانت البيعة الخاصة[5]، فقد بويع يوسف في[6] سلا[7] ،وبويع المنصور في إشبيلية[8]واستكمل البيعة فيما بعد [9]والرشيد بوادي أم الربيع[10]630هـ/1232م[11].

---

[1]– الزركشي، المصدر السابق ، ص ص ص: 208، 209– 231.

[2]– ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب قسم الموحدين، تح: محمد إبراهيم الكتاني، عبد القادر رمامة وأخرون ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1985، ص: 84.

[3]– ابن أبي رزع ، المصدر السابق ، ص: 216.

[4]– الزركشي ، المصدر السابق ، ص ص ص: 209،208–216–231.

[5]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص 132.

[6]–ابن عذارى ،قسم الموحدين ، المصدر السابق ، ص:83.

[7]– ببلاد المغرب، بينها و بين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل، و هي مدينة قديمة أزلية، و هي المعروفة الأن بسلا الحديثة و هي على ضفة البحر، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي، تح: إحسان عباس ، ط1، مكتبة لبنان ، 1975، ص: 319.

[8]– مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية ايام، ومن الاميال ثمانون ميل، اصل تسميتها اشبالي ويعني المدينة المنبسطة، الحميري، المصدر السابق، ص: 58.

[9]– ابن خلدون ، العبر، المصدر السابق ، ص:325.

[10]–هو وادي وانسفن، عند قلعة المهدي ببلد فازاز من ارض المغرب، وهي قرية كبيرة جامعة الأخلاط من البربر، وكثيرة الخيرات، منها مزارع القطن والكمون، ويبلغ انحداره عشرين شبر وبها قنطرة، الحميري، المصدر السابق، ص:605.

[11]– ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص: 254.

اما البيعة العامة فقد كانت تستوعب كل من حضرها[1]، القرابة ورؤساء القبائل وحكام الولايات[2]بالإضافة لأشياخ الموحدين وعامة الناس، ويعطون صفقة أيديهم للخليفة فردا فردا، ولهذا كانت البيعة تستمر أياما[3]، وكانت للبيعة صيغة يتولى إلقاءها أحد الكتاب وهي على الشكل التالي :«يبايعون أمير المؤمنين على ما بايع عليه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من السمع والطاعة في المشط والمكره واليسر والعسر»[4] و كذلك على ما بويع عليه الإمام المعصوم والمهدي المعلوم، وفي مبايعة الرشيد كانت رسوم المهدية، قد سقطت من طرف أبيه المأمون، فقد بايعوه على المصافحة بالأيدي اقتداء بعمل الخلفاء الراشدين[5] ، ولم تكن للبيعة العامة مكان محدد، فقد بويع ابو الحسن السعيد بحضرة مراكش وذلك يوم الجمعة من جمادى الاخرى سنة 640هـ/ 1242م[6]، وكذلك عمر المرتضى ولي بعد وفاة السعيد بإجماع ممن بقي بمراكش من اشياخ الموحدين ، وهذا ما حدث مع عمر المرتضى ، فأخذوا له البيعة بجامع المنصور في حضرة مراكش[7]، وذلك يوم الأربعاء غرة ربيع الأول سنة 646هـ/1248م[8]. وكذلك بايع كافة الموحدين والأشياخ والوزراء امير أبي دبوس، وذلك يوم الأحد 23 لمحرم سنة665هـ/1266م بمراكش[9].

اما فيما يخص مبايعة اقاليم الدولة المختلفة ولي العهد كانت موافقتهم على شكل رسائل تبعث الى العاصمة ومثال ذلك رسالة اهل قرطبة على موافقتهم لولي العهد الجديد الناصر بن المنصور في سنة 588هـ/1192م، وهذا نصها "هذا ما أجمع عليه الملا بقرطبة وأعمالها حرسها الله من الطلبة والموحدين والعرب والاجناد

---

[1]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص: 133.

[2]– سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، (المنصور الموحدي 580، 595هـ/1184–1199م) ، د.ط، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، 2005، ج7، ص:34 .

[3]– عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص: 133.

[4]– حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص : 75.

[5]–عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:133.

[6]–ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص ص:218–256.

[7]–عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص:133.

[8]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 218–256.

[9]– نفسه ، ص: 259.

والوجوه من الاشياخ والاعيان والقواد والحواص والعوام من الرعية من حاضر منهم ومن أيد، واجمعوا بتوفيق الله على المبايعة للأمير الاجل السيد الاوحد ..... نجل الخلافة الاطهر"[1]، فكان الخلفاء الموحدين يخرجون بركات وهبات عند توليتهم السلطة[2]، وهذا ما فعله المنصور عند بيعته انه اخرج مئة الف دينار وذهب.[3]

1-3 خلفاء الموحدين:

بعد وفاة عبد المؤمن، تربع على عرش الخلافة الموحدية في مراكش، اثناعشرة خليفة تميز كل خليفة في الحكم عن الاخر وكان أولهم:

1-أبو يعقوب يوسف: 558-580هـ/1162-1184م

هو يوسف بن عبد المؤمن بن علي[4]، ولد يوم الخميس الثالث من شهر رجب من سنة 533هـ الموافق لـ 06 مارس 1139م[5]، كنيته أبو يعقوب وتلقب بأمير المؤمنين،[6] أمه حرة اسمها زينب موسى[7] الضرير[8]، وكان له من الأولاد ثمانية عشر[9]، وهو أول من كتب العلامة بيده من الموحدين "الحمد لله وحده"[10]، ولم يكن يوسف

---

[1]- حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص:88.

[2]-هشام ابو رميله ، المرجع السابق ، ص:320.

[3]-محمد المنوني حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989، ص:18.

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 308.

[5]- ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص: 205.

[6]- لسان الدين ابن الخطيب ، الحلل الموشية ، المصدر السابق، ص: 119.

[7]- كان من شيوخ أهل تينمل و أعيانهم من ضيعة يقال لها أنسا، و كان عبد المؤمن يستخلفه على مراكش إذا خرج عنها، كانت مصاهرته إياه أيام كان عبد المؤمن بتينمل. عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 308.

[8]- نفسه، ص: 308.

[9]- أولهم يعقوب، إسحاق، يحيا، و إبراهيم، و موسى، و إدريس، عبد العزيز، و أبو بكر، عبد الله، و أحمد، و يحيا و محمد و عمر، و عبد الرحمن، و عبد الواحد المخلوع، و عبد الحق، و إسحاق، طلحة، ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص :206.

[10]- نفسه ، ص: 217.

بأكبر أبناء[1] عبد المؤمن، ولكنه كان أصلحهم بحسب ما رأى شيوخ الموحدين وكان في حدود الثلاثين عندما تولى أمر الخلافة' وكان قد قضى سنوات طويلة عاملا على اشبيلية[2].

إذا يصفه صاحب كتاب المن بإمامة « كان أمير أبو يعقوب يوسف رضي الله عنه كاملا فاضلا، عدلا ورعا جزلا منتظما للقرآن كتاب الله تعالى بشرحه في ناسخه ومنسوخه قارئا لنصه، حافظا لموقفه عالما بالحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، متيقنا في العلوم الشرعية والأصولية، متقدما في علم الإمام المهدي رضي الله عنه، مثابرا عن الجهاد مشعا للعدل مقسطا فيه»[3]

قامت على يوسف، فتن كثيرة في المغرب،[4] ففي سنة 571هـ خرج إلى بلاد السوس لحسم الخلاف الذي وقع هناك بين بعض القبائل وتمكن من إخماد الفتنة وجمع كلمتهم، أما سنة 573هـ خرجت قبيلة غمارة[5] عن طاعة الموحدين بقيادة سبع بن حيان فخرج إليها أمير المؤمنين بنفسه، وتم القضاء على جموعها، وتفرق كل من لجأ إليها من القبائل ثم رجع إلى عاصمته[6]، ودخل إفريقية سنة 575هـ[7] قاصدا مدينة

[1]– كان عبد المؤمن قد عهد في حياته إلى أكبر أولاده محمد و بايعه الناس، و كتب بيعته إلى البلاد، و لما مات عبد المؤمن، اضطرب أمر محمد هذا و اختلف عليه اختلافا كثيرا، فكانت ولايته إلى أن خلع خمسا و أربعين يوما، كان الذي سعى في خلعه، أخواه يوسف و عمر، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص:307، 306.

[2]–حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، ط1، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 1996، ج2، ص:109.

[3]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص :82.

[4]– حسين مؤنس، موسوعة تاريخ ، المرجع السابق ، ص: 109.

[5]– قبيلة بربرية شهيرة تنضوي تحتها قبائل كثيرة، لا يزال قسم منها معروفا بهذا الاسم في شمال المغرب الاقصى و توجد منها فروع أخرى في سائر المغرب تحمل أسماء أخرى، أو تحمل اسم غمارة و لكنها مندمجة من قبائل لا تحمل ذلك الاسم، علي الجزنائي، جني زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منظور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991، ص :17.

[6]–عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص: 324، 325.

[7]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 114.

قفصة[1]، وكان قد قام بها رجل اسمه علي يعرف بابن الرند[2]، وتلقب بالناصر لدين النبي، وحاصرهم أبو يعقوب واستطاع القضاء على هذه الفتنة[3] ،و كذلك في الأندلس، قامت فتن كثيرة أثارها ابن مردنيش[4] في المنطقة الشرقية من الأندلس، وتحالف مع الإسبان ضد الموحدين، وجرت بين الطرفين معركة الجلاب سنة 560هـ، وانتصر[5]، فيها الموحدون على ابن مردنيش[6] وحلفائه[7]، وفي سنة566هـ جاز الى الأندلس متفقدا لأحوالها وأقام بها أربعة أعوام وعشرة أشهر، وجوازه الثاني إليها كان في عام 579هـ[8]،قاصدا غرب الاندلس لإيقاف الخطر البرتغالي في مدينة[9] شنترين[10]،

[1]– تقع قفصة غربي مدينة صفاقس الساحلية، و شمال قابس و جنوب القيروان، و هي مدينة كبيرة قديمة أزلية لها سور حصين من صخر جليل، ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص: 77.

[2]– بنو رند اواخر دولة صنهاجة من بني زيري بن مناد، كان جدهم عبد الله بن محمد بن رند عاملا لهم، فتوارثها بنوه من بعده، السلاوي، المرجع السابق، تح: جعفر الناصري، د. ط، ج2، ص:136.

[3]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 325.

[4]–ابن محمد سعيد بن مردنيش ثائر ظهر بالأندلس في اعقاب الدولة المرابطية واستعان بالنصارى ضد الموحدين ويعرف عند نصارى اسبانيا بالملك لربو، انكر بعض الباحثين نسبه العربي وارجعوه الى اصل اسباني ذاكرين ان جده الاعلى مردنيش محرف عن اسم اسباني مرتينيث توفي عام 567هـ، البيدق، اخبار المهدي ، المصدر السابق، ص:80.

[5]– و تولى هذه المهمة إخوة يوسف السيدان أبو سعيد، و أبوحفص ، و تمكن من القضاء عليها، حسين مؤنس، المرجع السابق، ص: 110.

[6]– لم تكن الواقعة المذكورة هنا هي أولى الوقائع بين ابن مردنيش و الموحدين، فقد سبقتها وقائع أخرى كان النصر فيها لابن مردنيش، و حليفه و صهره إبراهيم بن همشك، و قد تم في بعض تلك الوقائع الاستلاء على غرناطة من يد واليها الموحدي أبي سعيد سنة 556هـ ، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 321.

[7]– محمد ماهر، المرجع السابق، ص : 87.

[8]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص : 114.

[9]– حسين مؤنس ، موسوعة تاريخ ، المرجع السابق ، ص: 111.

[10]–مدينة كبيرة بالاندلس ، تقع على ضفة نهر تاجو تقع في شمال شرقي من اشبونة، مسافة ثمانون ميلا، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص:330.

فحاصرها حصارا قويا[1]، إلا أن الموحدين خسروا هذه المعركة[2] لحصانة حصن شنترين وهزم الجيش وأصيب الخليفة بسهم سام.

بالإضافة إلى أعماله العمرانية ، فلقد اهتم بالبناء والتشييد والمساجد والمستشفيات[3]، من بينها مسجد الجامع بإشبيلية، وبناء صومعة بها سنة 572هـ، بالإضافة لدار صنعة الإنشاء بسبتة[4]، على ما هي الأن عليه[5].

توفي رحمه الله مجاهدا إثر إصابته في حصار شنترين يوم السبت الثامن عشر لربيع الأخر من سنة 580هـ[6]، ودفن بتنمل بجوار أبيه عمره سبع وأربعون سنة، فكانت إقامته في الملك إحدى وعشرين سنة[7].

2- أبو يوسف يعقوب المنصور:580-595هـ/1184-1198م

خلف أبا يعقوب في الحكم ولده أبو يوسف يعقوب[8]، وكان مولده بقصر جده عبد المؤمن بمدينة مراكش[9] سنة خمس وخمسين وخمسمائة[10]، إلا أن صاحب كتاب الدولتين يذكر أن مولده كان في أربعة وخمسين[11]، لما مات أبوه اجتمع رأي أشياخ

---

[1]- ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 114.

[2]- فالعدو عندما سمع بحركة ابي يعقوب حصنوا المدينة وجميع ما تحتاج اليه من المؤن والسلاح، وفي اثناء الحصار اصدر الخليفة امرا برفعه وانتقال الى مدينة اشبيلية، فانتهز العدو الفرصة فهجم على معسكر المسلمين،فأنزل بهم خسائر فادحة، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص:331، حسين مؤنس، موسوعة التاريخ، المرجع السابق، ص:111.

[3]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 310.

[4]- بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب و مرساها أجود مرسى على البحر، يقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما ين البر و الجزيرة، و هي مدينة حصينة، بينها و بين فاس عشرة أيام . ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج:3، ص ص: 182-183.

[5]- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، المصدر السابق، ص: 158.

[6]- حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص: 111.

[7]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص: 114.

[8]- حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص: 45.

[9]- تقع شمال أغمات و على اثنى عشر ميلا منها بداخل المغرب، بناها يوسف بن تاشفين أمير المسلمين في صدر سنة سبعين و أربعمائة، و هي في وطاء من الأرض، و ليس حولها من الجبال الا جبل يسمى إيجليز، الحميري، المصدر السابق، ص: 540.

[10]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 200.

[11]- الزركشي، المصدر السابق، ص: 15.

الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه، فبايعوه وعقدوا له الولاية[1]، فتمت له بيعة خاصة في التاسع عشر لربيع الأخر من سنة ثمانين وخمسمائة، وبيعه ثانية له في يوم السبت الثاني من جمادي الأولى من نفس السنة[2]، ودعوه بأمير المؤمنين كأبيه وجده ولقبوه بالمنصور بالله.

فقام بالأمر وأحسن قيامه[3] كان حسن السيرة في الناس[4] محبا للعلماء، و يحضر جنائزهم ويزور الصالحين ويتبرك بهم ، عالما بالحديث واللغة[5] فهو الذي أظهر أبهة ملك الموحدين، ورفع راية الجهاد، و نصب ميزان العدل وبسط أحكام الشرعية، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأقام الحدود عل القريب والبعيد، كما كثرت الفتوحات في أيامه[6] كان أبو يوسف يشدد في إلزام الرعية بإقامة الصلوات[7] الخمسة وقتل في بعض الأحيان عن شرب الخمر ،حتى أنه قتل العلماء التي تشتكي منهم الرعية[8] فعظم المذهب الظاهري في أيامه يقول **إبن الأثير** « وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية[9] وأعرض عن مذهب مالك ،فعظم أمر الظاهرية في أيامه ظهروا وانتشروا ... ثم في آخر أيامه استقصى الشافعية عل البلاد ومال إليهم»[10].

---

[1]– حسن علي حسن، المرجع السابق ، ص: 46.

[2]– لوناس فريدة، الدور السياسي للتعليم في دولة الموحدين، الشهادة الماجستير في تاريخ المغرب و المشرق الإسلامي، المدرسة العليا للأستاذة، بوزريعة، الجزائر، 2012، ص: 85.

[3]– حسن عل حسن، المرجع السابق ص: 46.

[4]– أحمد بك طرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، د.ط ، مكتبة الفرجاني ، بيروت، د.ت، ص: 133.

[5]– ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص :114.

[6]– المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس ، د.ط ، دار الصادر، بيروت، 1968، ج4 ، ص: 380.

[7]– كان يعاقب على ترك الصلاة و يأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها، فمن غفل عنها أو انشغل بمعيشته عذبه عذابا شديدا، ابن خلكان، المصدر السابق ، مج5، ص: 12.

[8]– نفسه ص: 11.

[9]– نسبة إلى ابن حزم الظاهري وهو من مواليد الأندلس و يحث هذا المذهب إلى العمل بظاهر نصوص الكتاب والسنة، عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، القبة، الجزائر، 2002، ص: 5

[10]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990، ج10،ص: 259.

وكانت أيامه يسودها الامن إذ يذكر صاحب كتاب المؤنس أن القافلة تخرج من برقة[1] إلى آخر المغرب ولا يتعرض لها أحد[2]

فبلغت دولة الموحدين ذروتها في عهده، فقد اتسع ملكهم[3] حتى أنه لم يبقى بجميع أقطار بلاد المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من هو في طاعته، ودخل في ولايته إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس[4].

ومن أشد الفتن الداخلية التي واجهها أبو يوسف فتنة أو مشكلة بني غانية[5] في إفريقية، وقد انظم إليهم بعض العرب والترك[6]، فاستولوا على جزء من إفريقية[7]، واستمرت هذه المطاردات طويلا استنزفت جانبا كبيرا من قوة الدولة وثرواتها، وقد تصدى لها أبو يوسف في حزم وأنزل بهم هزيمة نكراء ذلك في شعبان 582هـ، أكتوبر 1187م، وهرب ابن غانية حلفاؤه إلى الصحراء[8]. وفي سنة 585هـ طلب القائد صلاح الدين الأيوبي[9] .

---

[1]– بفتح اوله والقاف مدينة كبيرة اولية قديمة، تقع بين الاسكندرية وافريقية وهي ذات خيرات كثيرة، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص ص :389، 388.

[2]–ابن ابي دينار، المصدر السابق، ص:114.

[3]–عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والاندلس، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص، 273.

[4]– ابن خلكان، المصدر السابق، ص:12.

[5]– تقرا بتشديد الياء وهم من قبيلة مسوفة المرابطية ، ثاني القبائل الصنهاجية الكبرى التي قام عليها المرابطين بعد قبيلة لمتونه، وقد سمو ا بهذا الاسم نسبة الى مؤسسهم الذي ينسب الى امه، علي قنبر الياس، اسرة بني غالية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين في المغرب والاندلس، مجلة التربية والعلم، العدد1، كلية التربية، جامعة الموصل، 2010، مج17، ص: 88.

[6]– عصام عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص :274.

[7]– سيطروا على مدينة بجاية وقابس وقسنطينة، وبقوا فيها الى ان طردهم الخليفة المنصور، علي قنبر الياس، المرجع السابق، ص: 87.

[8] –حسين مؤنس، الموسوعة، المرجع السابق، ص: 119.

[9]–أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب بالملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، صاحب الديار المصرية، تنتسب الأسرة الأيوبية إلى قبيلة الأكراد زوادية ، وهي فرع من فروع قبيلة الأكراد الهذبانية، ابن خلكان، المصدر السابق ج7 ص 138، صفوان طه حسين، تاريخ الأيوبيين و المماليك ط1، دار الفكر، عمان 2010، ص: 36.

مساعدة الأسطول المغربي ضد الصلبيين مع سفارة[1] ابن منقذ[2] إلى المنصور الموحدي[3]، أما في الأندلس فسار على سياسة والده في الجهاد[4] فكان جوازه الأول سنة 586هـ، لرد المعتدين واستعادة مدينة شلب[5] من الفرنج ، كما قام بنشاط عسكري في عدة مناطق[6] ففتح أربع مدن مما كان بأيدي النصارى من البلاد التي كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل أربعين سنة[7]، وعقد معهم هدنة لمدة خمس سنوات[8]. أما جوازه الثاني فكان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة لخوض المعركة الفاصلة بينه وبين النصارى الذين تمادى طغيانهم، واشتد جورهم على مسلمي الأندلس ، وفي صباح يوم الخميس نشبت الحرب بين الموحدين والعساكر النصرانية، فانهزم العدو انهزاما ساحقا[9]، واستطاع ألفونسو الثامن الملقب بالصغير[10] ملك قشتالة[11] الفرار منها[1] وأسر

[1]– الملك الايوبي بعث بهدية إلى المنصور تشتمل على مصحفين كريمين و مائة درهم من دهن البلسان، وعشرين رطلا من العود والعنبر وخمسين قوسا عربيا بأوتارها، وعشرين من النصول الهندية، وسروج عدة مثقلة الا أن المنصور الموحدي لم يساعد الاسطول الموحدي لأسباب معنوية لان صلاح الدين لم يلقبه بامير المؤمنين، السلاوي، المرجع السابق، ج2 ،ص : 163.

[2]– هو أبو الحرث عبد الرحمان بن منفذ، من بيت بني منفذ ملوك شيزر من حصون الشام، و كان صلاح الدين قد ملكها من أيديهم و أبقى عليهم في دولتهم ى، نفسه، ص: 163.

[3] – عبد الرحمان الغزاوي، المغرب العربي في العصر الاسلامي، ط1، دار الخليج للنشر، عمان، 2015، ص:122.

[4] –احمد مختار العبادي، صورة من حياة الحرب والجهاد، في الاندلس، ط1، منشاة الناشر للمعارف، الاسكندرية، 2000، ص :220 .

[5] –بكسر اوله وسكون ثانيه ، واخره باء موحدة، وهي مدينة بغربي الاندلس بينها وبين باجة ثلاثة ايام، وهي غربي قرطبة، وهي قاعدة ولاية اشكوبينة ، وبينها وبين قرطبة عشرة ايام ، ياقوت الحموي ، المصدر السابق، مج3، ص: 357.

[6] –عبد الرحمان علي حجي ، تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط2 ،دار القلم ،بيروت،1981 ، ص:463.

[7]– المقري ، المصدر السابق ، ج4 ، ص:380.

[8]–سونتغمري وات ، في تاريخ اسبانيا الاسلامية ، تر :محمد المصري ، ط2،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص:118.

[9]– محمد امين وآخرون، المرجع السابق ، ص: 140.

[10]– أحمد مختار العبادي ، صورة من حياة الحرب ، المرجع السابق ، ص: 220 .

[11] –عمل من الأعمال الأندلسية قاعدته قشتالة ، سمي العمل بها و قالوا ما خلف الجبل المسمى الشارات في جهة الجنوب يسمى إشبانيا و ما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى قشتالة، الحميري، المصدر السابق، ص: 483.

من جنوده عدد عظيم وسقط في ارض المعركة ما لا يحصى من القتلى والجرحى[2] يروي المقري أن يعقوب المنصور غنم في هذه المعركة غنائم كثيرة عدت بالآلاف وقسمها بين المسلمين على حسب ما يضاهي به الشرع « ثلاثين ألفا، و عدة الخيام مائة ألف وخمسين ألف خيمة والخيل ثمانين ألف والبغال مائة ألف... اما الجواهر والأموال، فلا تحصى، وقسم يعقوب الغنائم بين المسلمين بمقتضى الشرع»[3]

وسميت هذه الواقعة بواقعة الأرك[4] 591هـ/1195 م [5] وتابع المنصور زحفه بعد ذلك على أكثر المدن[6] التي كانت بأيدي النصارى[7] وتمكن من تحريرها، وفي الأخير اضطر النصارى إلى طلب الصلح وعقد هدنة سنة 594هـ / 1198 م .[8]

فلم ينسى المنصور العمران فاهتم بعمارة الإشبيلية، فبنى في خارجها حصنا[9] منيعا برسم نزول المجاهدين ورهبة في نفوس الكافرين وحماية لمنطقة الشرق وأطلق عليه اسم حصن الفرج كما استكمل المنصور بناء صومعة المسجد الجامع الذي بناه، وهي توأم لمنارة حسان بالرباط والكتيبة في مراكش[10] وبني مدينة رباط الفتح كان ذلك في سنة 593هـ 1196م على إثر انتصاره في معركة الأرك[11]، كما بنى المستشفيات و المدارس وسهل المواصلات فانشأ في الطرق الرئيسية وطرق القوافل

---

[1]– عمورة عمار، المرجع السابق ، ص: 73 .

[2]–محمد محمد أمين، المرجع السابق ،ص : 140

[3] – المقري ، المصدر السابق ، ج1 ،ص:.443

[2] – هو حصن منيع من قلعة رباح أول حصون أذفونش بالاندلس، و هناك كانت وقيعة الأرك على صاحب قشتالة و جموع النصارى على يد المنصور يعقوب، الحميري ، المصدر السابق، ص :27.

[3]– احمد مختار العبادي ، صورة من حياة الحرب ، المرجع السابق ، ص:.220

[4]– بلنسية، طلبيرة ، طليطلة ، مجريط ، جيان، قرطبة ، قرمونة ، ثم إشبيلية، ص: 27.

[5]– محمد امين وآخرون ، المرجع السابق ، ص:140.

[6]– حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، د.ط ، مكتبة الاعمال الفكرية ،1992 ،ص:439.

[9]– تيمنا بحصن قديم بهذا الاسم كان المعتمد بن عباد هناك، و لقد احتفل المنصور باتمام بناء هذا الحصن في سنة 591هـ/ 1195م ، أحمد مختار العبادي، صورة من حياة الحرب ، المرجع السابق، ص: 220.

[10]– نفسه ، ص : 221.

[11] –الغزاوي، المرجع السابق ، ص: 130.

وأبراجا وأحواضا لتخزين الماء وآبار الإستقساء ، وفنادق لنزول المسافرين ، كما كان صديقا ونصيرا للعلماء، وأنشأهم المعاهد وجعلهم حسب درجة علمهم وعملهم[1].

قال الخليفة المنصور عند وفاته[2]، وعيناه تذرفان الدمع أوصيكم بتقوى الله، و بالأيتام واليتيمة، فسأل **الشيخ**، يا سيدنا يا أمير المؤمنين، ومن الأيتام واليتيمة فقال اليتيمة جزيرة الأندلس، والأيتام سكانها المسلمون وإياكم والغفلة فما يصلح بها من تشييد أسوارها وحماية ثغورها وحماية وتوفير رعيها، ولتعلموا أنه ليس في نفوسنا اعظم من أهمها[3].

توفي رحمه الله بليلة الجمعة[4] في سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة[5] ودفن بالصالحة ضاحية مراكش، ثم نقل رفاته إلى تينملل حيث قبور المهدي وجده عبد المؤمن[6].

3- الناصر لدين الله: 510-595هـ/ 1198- 1213م

هو أبو عبد الله محمد[7] ابن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن[8] تلقب بالناصر لدين الله[9] بويع في حياة والده وحددت له البيعة يوم الجمعة صبيحة الليلة التي توفي فيها والده[10]، كان يوم ارتقى العرش في الثامنة عشرة من عمره[11] كان أبيض نحيل الجسم، كبير الهامة، غليظ الحجاب[12] شديد الصمت، شجاعا، عفيفا عن

---

[1] -حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص: 47.

[2] -كان له من أولاده محمد، إبراهيم، عبد الله، عبد العزيز، ابو بكر و زكرياء، و إدريس، عيسى، موسى، صالح، عثمان، يوسف، سعد ، مساعد، أربعة عشر ولدا، شهاب الدين النويري ، المصدر السابق ،ج24 ،ص:186.

[3] - محمد ماهر، المرجع السابق، ص: 93 .

[4] - شوقي أبو خليل ، الأرك بقيادة المنصور الموحدي ، ط1 ، دار الفكر المعاصر للطباعة و النشر ، دمشق، 1993، ص: 364.

[5] -النويري، المصدر السابق، ص: 185.

[6] -شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص :364 .

[7] -عبد القادر، تحفة الزائر في مأثر عبد القادر و أبناء الجزائر، د.ط ، د.ت ، ج 1، ص: 45 .

[8] -ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 117 .

[9] - مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، المصدر السابق، ص: 160.

[10] - ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 117 .

[11] -حسين مؤنس، الموسوعة ، المرجع السابق ، ص: 125.

[12] - ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 231.

الدماء، قليل الخوض فيما لا يعنيه[1]و نقش على خاتمه "على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل"[2]، فمنذ تسليمه حكم الموحدين شغل بثورة بني غانية[3] التي نشطت من جديد في سنة 596هـ/1199م بلغه أن بني غانية قد ثاروا بإفريقية، و قد استولوا على تونس[4]،

والمهدية[5] خطب للخليفة العباسي على عادة أسلافهم المرابطين[6]، فوجه الناصر حملة بحرية كبرى على الجزائر الشرقية[7] فاستولى عليها في ربيع الأول 600هـ/ديسمبر 1203م وبقى لناصر أن يقطع فروعها في إفريقية والمغرب الاوسط [8] ، وبعد ذلك بسنتين في ربيع الاول 602هـ/17 أكتوبر 1205م انتصر الموحدين على بني غانية وهزموهم هزيمة ساحقة بموقعة تاجرا ، وعلى إثر ذلك دخل الموحدين تونس[9] والمهدية[10] وعهد الناصر لعبد الواحد بن أبي حفص بحكم تونس لكفاءته سنة 603هـ/1206[11].

---

[1]– النويري، المصدر السابق ج24، ص: 188.

[2] – ابن ابي زرع ،المصدر السابق ، ص:231.

[3]–علي قنبر إلياس، المرجع السابق ، ص: 105.

[4]– مدينة عظيمة بينها و بين القيروان مسيرة 3 أيام، و بينها و بين البحر نحو 4 أيام، و بينها و بين القيروان مسيرة 3 أيام و مدينة تونس مدينة قديمة البناء لها سور عظيم مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تح، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، ص: 120 .

[5]–مدينة عظيمة بناها المهدي الشيعي أول خليفة بالقيروان، على ساحل البحر المتوسط، فوق كتلة صخرية داخل البحر، و احاطها بأسوار عالية ميتة، و أبراج ضخمة و أبواب مصفحة بالحديد، كما حصن البناء بأسوار جديدة حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1983، ج1 ، ص ص: 85، 86 .

[6]– عبد القادر، المرجع السابق ، ص:45.

[7] – البلبار و التي تشتمل على جزر ميورقة، و منورقة و بياسة ، الغزاوي، المرجع السابق ، ص: 119.

[8]– حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص: 122 .

[9]– عصام عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص: 275 .

[10]– وكان بين معركة تاجرا و فتح المهدية أربعة و سبعون يوما ، احمد التيجاني ، رحلة التيجاني ، تح : حسين عبد الوهاب ، د.ط ، دار العربية للكتاب ، تونس ،1981، ص: 358.

[11]– محمد أبي راس الناصر، عجائب الأسفار و لطائف الاخبار، تحق ، محمد غالم 2008 ج2 ، ص: 14 .

واستغل ألفونسو الثامن الوضع المتأزم بالمغرب وشن عدة غارات في بعض النواحي بالندلس ولهذا السبب عبر الخليفة الموحدي الى الاندلس سنة 608هـ/1212م[1]،

[1] –حسين مؤنس، موسوعة، المرجع السابق، ص: 125 .

فدخل جيان[1] وحصنها، وعسكر بجيشه على مقربة [2] منها تسمى العقاب[3]و في يوم الاثنين 15 صفر 609هـ/الموافق ل 16 جوان 1212م ، انهزم الجيش الموحدي اما قوات النصارى[4]و سقطت البلاد الأندلسية[5] في أيدي العدو، وسميت هذه الواقعة[6] بواقعة حصن العقاب[7]

لم يختلف الناصر عن سابقيه فاهتم بالعمران، بفاس[8] فأتم بناء سورها وقصبتها ورتب أمورها وأمر ببناء دار الوضوء والسقاية[9] وكانت وفاته ليلة الأربعاء الحادي عشر من ذي الحجة سنة عشرين وستمائة[10].

4-أبو يعقوب يوسف الثاني (المستنصر):611-620هـ/1214-1223م:

هو يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، أمه أم ولد رومية اسمها قمر، تلقب حكيمة كانت ولادته في صدر شوال 594هـ[11]، لقب

---

[1]- الفتح ثم التشديد، و أخره نون مدينة لها كور واسعة بالأندلس، متصل بكورة البيرة مائلة وقرطبة من جهتها الشرقية بينهما تسعة عشر يوما ، ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج2 ،صّ: 195.

[2]- عصام عبد الرؤوف ، المرجع السابق، ص: 275 .

[3]- بكسر العين ، بالأندلس، بين جيان و قلعة رباح ، الحميري، المصدر السابق ، ص: 416.

[4]- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس(عصر الموحدين) ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001، ج5 ، ص: 312-314 .

[5]- أعد ألفونسو الثامن دملة صليبية للانتقام من هزيمة الأرك و طرد المسلمين من الأندلس، فاستنجد بالبابوية ، وكون قوة مسيحية ضاربة تستطيع محاربة المسلمين و توجيه أشد الضاربات لهم متكونة من جيوش ليون و نافار وأراجون، و خراسان ، إسبانيا وقوات من ألمانيا و البرتغال ، عصام عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص: 275، س.كولان ، الأندلس، تر: إبراهيم مخور رشيد و آخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1980، ص: 136.

[6]- عصام عبد الرؤوف ، المرجع السابق ، ص:278.

[7]- لم يلزم الصمت الناصر إزاء هذه الكارثة الفادحة بل قدم اعتذاره في رسالة رسمية وجهت من إشبيلية إلى حضرة مراكش و إلى غيرها من قواعد المغرب و الأندلس ، و ذلك في أواخر صفر لسنة 609هـ ، عبد الله عنان، المرجع السابق، ص: 322.

[8]- بالسين المهملة، مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، و هي حاضرة البحر و أجل مدنه، وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس ، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4 ،ص: 230.

[9]- السلاوي ،المرجع السابق ، ج2 ، ص: 191-196.

[10]-مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحق، عبد القادر بوباية ، ط1، دار أبي رقراق للطباعة و النشر، الرباط، 2005 ص: 208.

[11]-عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص: 404.

بالمنتصر وتكنى بأبو يعقوب الثاني ، كان شاب حسن، أزهر اللون ، جميل الصورة[1] صافي السمرة، مستدير الوجه[2]

خلف أبيه هو دون البلوغ[3] ذو العشرة أعوام ، لا حكمة له ولا تجربة ولا معرفة في أمور الدولة، كان اعمامه يديرون السلطة مع أشياخ الموحدين ، فضعفت الدولة في أيامه ولم يكن له أي عمل يذكر[4]، وفي أيامه ظهرت دولة بني مرين[5] سنة ثلاث عشرة وستمائة[6].

توفي المنتصر في يوم السبت من ذي الحجة 620 هـ[7] إثر ضربة من بقرة شرودة، وكانت أيام ملكه عشر سنين وأربعة أشهر[8].

5-أبو محمد عبد الواحد المخلوع: 620 -621هـ/1223-1224م

هو أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن وهو أخو المنصور والمعروف بالمخلوع، لما توفي المنتصر اجتمع أشياخ بمراكش، فبايعوه[9] هو في سن الشيخوخة قد تجاوز الستين[10] كان صالحا متورعا فاستقام له الأمر شهرين، ثم اضطربت أحواله[11]، وقتل من طرف أشياخ الموحدين خنقا في قصره وكان أول مخلوع من بني عبد المؤمن[12] كان ذلك يوم السبت 20 من شعبان 621هـ فكانت ولاته ثمانية أشهر وتسعة أيام[13].

---

[1]-ابن أبي زرع، المصدر السابق ، ص: 241.

[2]-عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص: 404.

[3]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص: 311.

[4]- ابن زرع، المصدر السابق، ص: 441.

[5]-هم فخذ من زناتة و هم ولد مرين بن ورتاجين بن مادغيس الأبتر بن قيس، بن عيلان، بن مضر، بن نزار بن معد بن عدنان ، نفسه ، ص ص:278 ، 279.

[6]- ابن ابي دينار ، المصدر السابق ، ص:119.

[7]- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، المصدر السابق ، ص: 208 .

[8]- ابن ابي دينار، المصدر السابق ، ص: 119.

[9]- الزركشي ، المصدر السابق ، ص: 20 .

[10]- طارق السويدان ، الأندلس التاريخ المصور، ط1 ، الشركة الإبداع الفكري، 2005 ، ص: 373.

[11]- ابن ابي دينار، المصدر السابق، ص: 119 .

[12]- نفسه ، ص: 120.

[13]- الزركشي ، المصدر السابق ، ص: 20 .

6-أبو محمد عبد الله العادل:621-624هـ/1224-1227م

هو بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن كان حاكما بمرسية وأخذ البيعة لنفسه، وكتب إلى أخيه أبي العلاء إدريس بإشبيلية بدعوة إلى بيعته فأجابه ، واتفقت أشياخ الموحدين على مبايعته بعد خلع عبد الواحد[1] ولكن العرش بالمغرب والأندلس لم يخلص للعادل فقد ثار عليه المغاربة في مراكش ، كما انتفض عليه امراء الموحدين في الأندلس[2]، وتوفي مخنوقا بعمامته من طرف أشياخ الموحدين ، في شوال 624 هـ كانت خلافته ثلث سنين وشهرين[3].

7-المعتصم بالله أبو زكريا: 624-626هـ/1227-1229م

هو يحي بن الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن[4] لقبه المعتصم بالله[5]، بويع يوم الثاني والعشرين من شوال سنة 624هـ، امتنع عن سابقته خلق كثير نظرا لمبايعته للمأمون، مما أوقع فتن كثيرة في البلاد ، و اضطربت الأحوال في أيامه وكثرت المحن، وعدم الاستقرار فغلت الأسعار، فاتصل الخبر أن المأمون بويع له بالأندلس وأنه جاز البحر إلى مدينة سبتة، فهرب يحيى، وكان بينه وبين المأمون حروب ، انهزم فيها يحيى[6] وكانت وفاته ذو الحجة ثلث وثلاثين وستمائة[7] وأيامه في الملك تسع سنين وتسعة أيام[8].

---

[1]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص: 120 .

[2]- عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص: 416.

[3]- ابن ابي دينار ، المصدر السابق ، ص: 120.

[4]- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، المصدر السابق ، ص: 208 .

[5]- عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص:416.

[6]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص ص: 120، 121.

[7]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص: 416 .

[8]- مؤلف مجهول، مفاخر البربر ، المصدر السابق ، ص: 208.

8-أبو العلاء ادريس المأمون: 626-630هـ/1229-1232م

هو ابو العلاء إدريس بن يعقوب المنصور بن يوسف ، كان فصيح اللسان، ضابطا للحديث[1] شجاعا، كاتبا ، أديبا ، بليغا[2] وفي أوائل سنة 627هـ ، أصدر مرسوما إلى بلاد بإسقاط اسم المهدي من الخطبة ومن العملة ، وفي سنة 628 هـ استقل بنو حفص[3] بإدارة إفريقية[4] وهو أول من سمح للنصارى بدخول مراكش ، وبناء الكنائس هناك[5] وفي أيامه[6] استولت النصارى على جزيرة ميورقة[7] ، وانتهى أمره في محرم سنة 630هـ[8] كانت أيام خلافته ثلاث سنين وستة أشهر[9].

9- عبد الواحد بن المأمون (الرشيد):630-640هـ/1232-1242م

هو عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن لقب بالرشيد[10]، أمه رومية تسمى حبابة، بويع أول من محرم سنة 630هـ وعمره أربع عشر

---

[1]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص: 120.

[2]- ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2004، ج1، ص: 223.

[3]- ينتسب الحفصيون للمولى أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر يحي بن محمد بن محبة بن كعب بن سالم الذي ينتمي لقبائل هنتاتة وهي من اعظم قبائل المصامدة ، عفاف عبد الجبار، الحياة السياسية والحضارية للدولة الحفصية، مجلة البصائر العدد 95، كلية الأداب، جامعة المصرية، ص: 99.

[4]- طارق السويدان ، المرجع السابق ، ص: 374.

[5]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص: 121.

[6]- وفي سنة خمس و عشرين و ستمائة ثار بجبال غمارة محمد أبي الطواجين الكتامي ، و كان أبوه من قصر كتامة منقبضا عن الناس و كان ينتحل صناعة الكيمياء ، بلقب بابي الطواجين و ادعى النبوة، السلاوي، المرجع السابق، ج 2، ص: 209 .

[7]- هي جزيرة في البحر الزقاقي وتسامتها من القبلة بجاية من بر العدوة وبينها ثلاثة مجار، و من الجوف برشلونة من بلاد أرغون وبينها مجار واحد ومن شرق إحدى جزيرتها مزقة وسردينية ، وغربها جزيرة يابسة، الحميري، المصدر السابق، ص: 567.

[8]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص: 121.

[9]- مؤلف مجهول ، مفاخر البربر، المصدر السابق ، ص: 208.

[10]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص: 121.

سنة[1] وفي أيامه[2] ثارت عليه مجموعة من الموحدين فحاربهم وانتصر عليهم بعد أن نهبوا مدينة مراكش سنة 633 هـ، وكما شهد عصره غلاء في الأسعار وتغلب بنو مرين على أكثر بلاد المغرب[3] ، كما استمرت المعارك بينه وبين المعتصم حتى مات المعتصم[4] كما زاد التمزق في دولة الموحدين إذ أعلن بنو زيان[5] استقلالهم في الجزائر سنة 633هـ/1235[6].

وفي نفس السنة سقطت قرطبة[7]، ومات الرشيد رحمه الله غريقا في بعض صهاريج بستانه بحضرة مراكش وذلك يوم الخميس جمادى الآخرة 640هـ، و يقال أنه أخرج من ماء حي ثم مات[8] أيام خلافته خمسة أعوام وخمسة أشهر وأيام

10-أبو الحسن علي السعيد: 640-646هـ/1242-1248م

هو أبو الحسن علي بن إدريس المأمون بن يعقوب بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، تسمى بالمعتضد ولقب بالسعيد ، بويع يوم وفاة أخيه الرشيد بمراكش 10 جمادى الآخرة لسنة أربعين وستمائة [9] ففي أيامه اقتطع بني حفص إفريقية ، وبني زيان اقتطع المغرب الأوسط وابن هود اقتطع بالأندلس وأقام فيها دعوة لبني العباس ،

---

[1]- ابن عذارى ، قسم الموحدين ، المصدر السابق ، ص: 298.

[2]- في سنة 631هـ/1234م ، أعلن البابا حرب صليبية لاسترداد بلنسية ، طارق السويدان ، المرجع السابق، ص: 376 .

[3]- ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص: 121.

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص: 618 .

[5]- هم بنو عبد الواد ينتمون لقبيلة زناتة ، يحي بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد ، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1980 ، ج1 ، ص: 186.

[6]- طارق السويدان ، المرجع السابق ، ص: 376 .

[7]- كانت دار ملك بني أمية في الأندلس كلها وهي مدينة عظيمة تبعد عن ماردة عشرين يوما و هي على ضفة النهر المسمى بالوادي الكبير، و من قرطبة إلى مدينة الزهراء خمسة أميال ومن قرطبة إلى المرية ثمانية أيام و مع إشبيلية ثمانون ميلا ، أبي بكر الزهري ، كتاب الجغرافية تح: محمد حاج صادق ، د.ط ، مكتبة الثقافية الدينية، د.ت ، ص: 86 ، الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د.ط ، مكتبة الناشر الثقافية الدينية، القاهرة ، 1994م ، ص ص: 179، 180.

[8]- السلاوي ، المرجع السابق ،ج2، ص: 221.

[9]- ابن أبي دينار، المصدر السابق ، ص ص: 121،122.

وبني الأحمر إلى جانب آخر منها مقيم للدعوة حفصية ، وأما بنو مرين[1] قد تغلبوا لى ضواحي المغرب[2] ، وكانت وفاته بمقربة من تلمسان[3] يوم الثلاثاء في صفر 646هـ[4].

11-أبو حفص عمر المرتضى: 646-665هـ/1248-1266م

هو أبو حفص عمر بن السيد أبي إبراهيم إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن[5] ، لما توفي السعيد كان المرتضى واليا من قبله بقصبة رباط الفتح فاجتمع الموحدين بجامع المنصور ومن قصبة مراكش عقدوا له البيعة ، ولقب بالمرتضى[6] وحين بويع ، كانت الدولة قد وصلت أقصى درجات الضعف والانهيار[7] فقد استولى المريين[8]على مدينة فاس سنة سبع وأربعين وستمائة[9]، لكن العرش لهم يخلص للمرتضى، فقد خرج عليه أمير من أمراء الموحدين ابن عمه هو أبو دبوس وتحالف[10] مع بني مرين، ففر المرتضى ناجيا بنفسه ، ولكنه لم يستطيع أن يفلت من أجله فمات قتيلا[11] يوم 22 صفر 665هـ[12].

---

[1]- في سنة 645 هـ خرج السعيد من أجل استرجاع البلاد التي خرجت من أيدي الموحدين فقام بحملة قوية ضد بني مرين وبني عبد الواد ، وبني حفص وتم القضاء عليه من طرف بني مرين ، عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق ، ص ص: 289، 290 .

[2]- السلاوي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص: 223.

[3]- بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة وبعضهم يقول تِنِمْسَانْ ، النون عوض اللام بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسّورتان احداهما قديمة واخرى حديثة ، ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص:44.

[4]- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، المصدر السابق ، ص:209.

[5]- عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق ، ص: 290.

[6]- السلاوي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص: 227.

[7]- عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق ، ص: 290 .

[8]- استولى أبو بكر بن عبد الحق أمير بني مرين بعد ملك السعيد على رباط تازا مكناسة ، على فاس و أعمالها، فاقتطع عن المرتضى بلاد المغرب كلها، و لم يبق إلا بلاد الحوز من سلا إلى السوس ، نفسه ، ص: 291.

[9]- القلقشندي ، المصدر السابق ، ج5، ص: 193.

[10]- تحالف مع بني مرين لمساعدته على استخلاص العرش من يد المرتضى، بشرط تسليم إليهم مدينة مراكش، عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص: 618.

[11]- نفسه، ص: 618.

[12]-مؤلف مجهول، مفاخر البربر، المصدر السابق ، ص: 209 .

12-أبو العلاء الواثق أبو دبوس: 565-668هـ/1260-1269م

هو إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص عمر بن عبد الله كنيته أبو العلاء واشتهر[1] بأبو دبوس[2] وكانت بيعته يوم السبت 22 محرم سنة 656 هـ ، فكما سبق وأن أشرنا أن أبو دبوس قد اشترط على نفسه للأمير المريني نظير لمساعدته له، أن يقاسمه ما يتحصل له من بلاد ، غير أن أبو دبوس لما أتمت بيعته واستقر له الأمر، نكث بوعوده التي وعدها لبني مرين، وطلب من أسيرهم أن يقدم طاعته وبيعته له، فغضب يعقوب المريني لهذا [3] وجهز حملة وخرج قاصدا مراكش، فخرج إليه دبوس، فكانت الهزيمة على أبو دبوس، ففر هاربا فقتل ودخل يعقوب بن عبد الحق مراكش وملكها سنة ثمان وستين وستمائة وفر مشيخة الموحدين إلى معاقلهم بعد أن كانوا بايعوا عبد الواحد بن أبي دبوس، ولقبوه المعتصم غير أنه لم يلبث أن قبض عليهم، وهكذا انقرض بني عبد المؤمن وسقطت دولة الموحدين[4] أيام ملكه ألف يوم وأربعين يوما[5].

---

[1]- عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق ، ص: 291 .

[2]- لأنه كان ببلاد الأندلس في الجهاد و غيره لا يفارق الدبوس فاشتهر به ، و تسمى بأسماء الخلفاء، الواثق بالله والمعتمد عليه، ابن عذاري، البيان المغرب ، المصدر السابق ، مج3 ، ص:586.

[3]- عقيلة الغناي، سقوط ، المرجع السابق، ص ص: 291، 292.

[4]- القلقشندي، المصدر السابق، ج5 ، ص: 194.

[5]- مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، المصدر السابق ، ص: 210.

الفصل الثانـي

النظام الإداري في الدولة الموحدية

1-الإدارة المركزية

2-الإدارة المالية

3-إدارة الأقاليم

2-1-الإدارة المركزية:

كانت على قمة الإدارة المركزية الوزارة ، التي تعد حلقة وصل بين الخلفاء ومختلف نظم الدولة التي تكونت من دواوين الكتابة والعسكر والمال.

1-الوزارة:

يعرفها ابن خلدون فيقول: « هي أم الخطط السلطانية والرتب المملوكية، لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة فإن الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر وهو الثقل، كأنه يحمل مع مفاعله وأوزاره، أثقاله، راجع الى المعاونة المطلقة»[1].

ومن المؤكد أن الخلفاء في دور الازدهار لم يتخذوا غير وزير واحد في وقت واحد أما في دور الانحلال فقد اتخذ المعتصم السعيد وزيرين في أن واحد.

وكان الوزراء يختارون من أسرة بيت عبد المؤمن، والملاحظ ان خلفاء اعتمدوا بشكل كبير على الاخوة في تسيير شؤون الحكم[2]، وذلك مصداقا لقوله تعالى ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ۝٢٨ هَـٰرُونَ أَخِي ۝٢٩ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝٣٠ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۝٣١﴾[3]. فالخليفة يوسف بن عبد المؤمن اتخذ أخاه السيد أبا حفص وزيرا في بداية عهده[4]، ويقول صاحب بمن بالإمامة في هذا الصدد «وتولى استبداد السيد أبي حفص على معنى الوزارة والإمارة وانقياد الأوامر السلطانية على أمره على ما كان عليه أبيه»[5]، وهذا ما انطبق أيضا على المنصور الموحدي فمشى على سياسة أبيه، فاتخذ هو الأخر، أخاه أبا عبد الله وزيرا[6]، واتبع نفس السياسة الناصر الموحدي حين استوزر اخاه ابراهيم[7].

---

[1]-ابن خلدون، المقدمة، الصدر السابق، ص:158.

[2]-حسن علي حسن، المرجع السابق ، ص:153.

[3]- سورة طه، الآية: 29-32 .

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص:316.

[5]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص:168.

[6]- ابن عذاري البيان، المصدر السابق، مج 3، ص:269.

[7]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص:387.

وكذلك تقلد هذا المنصب أيضا أشخاص من خارج البيت الموحدي من أسر مختلفة في فترات معينة[1]، كأسرة بني جامع[2] الذي برز منها أبو العلاء إدريس إسحاق بن جامع[3] الذي تولى الوزارة في عهد الخليفة ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وقد عمل من قبل في وزارة أبيه [4]، وفي عهد محمد الناصر تولى الوزارة أبو سعيد عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع، وكذلك تولى الوزارة أفراد ينتمون الى قبائل معينة وأشهر قبيلة هي هنتاتة[5]، تمثل ذلك في تولي الشيخ أبي حفص عمر بن أبي زيد الهنتاتي وزارة المنصور الموحدي، ثم وزر له من بعده أبو زيد عبد الرحمان بن موسى بن يوجان الهنتاتي[6]، واستمر هذا الوزير في وزارته حتى عهد الخليفة الناصر[7]، فالوزارة لا يتقلدها الا اهل ثقة الخليفة الامر الذي يدل على اهمية هذه الرتبة في نظم دولة الموحدين، الا أن الخليفة كان لا يختار وزيره إلا بموافقة الأشياخ الموحدين ، إذ أن الوزير كان ينقل أوامر الخليفة الى الأشياخ، وعليه يجب أن يكون ذو ثقة عندهم، وفي خلافة الناصر، أصبحت موافقة الأشياخ غير ضرورية فمثلا استمرار الوزير أبو سعيد بن جامع في منصبه بالرغم من شكوى الأشياخ منه ، في خلافة الناصر وابنه المستنصر، ففي فترة تسلط الأشياخ الموحدين 610-622هـ/1214-1226م أصبح تعيين الوزراء بأمر من المستنفذين من الأشياخ، ولما استرد الخلفاء سلطاتهم منذ عهد المأمون انفردوا بتعيين وزرائهم إلا في أيام الرشيد حيث اتخذ وزيرا بأمر من أحد الأشياخ[8].

---

[1]- حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص:98.

[2]- بنو جامع أسرة من أهل الإدارة و الوزارة خدمت الموحدين، من أيام المهدي الى أيام العادل الموحدي، وأصلهم القديم من الأندلس، من مدينة طليطلة ، ابن الآبار، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة 1985، ج2، ص:237.

[3]-نفسه ، ص:237.

[4]- ابن عذاري، البيان المغرب ، المصدر السابق، مج3 ، ص:186.

[5]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص:98.

[6]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص:337،338.

[7]- ابن عذارى ، البيان المغرب ، المصدر السابق، مج3، ص:345.

[8]- عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص:156،157.

- مهام الوزراء:

تنوعت مهام الوزراء وسلطاتهم في المغرب وذلك تبعا للظروف والأحوال التي مرت بها الدولة الموحدية[1].

فالوزير هو الذي يبلغ أوامر الخليفة الى جهات الاختصاص ويشرف على تنفيذها وتنظيم الجيش وتنفيذ الإجراءات العسكرية[2]، هذا ما أنطبق على وزارة أبي يعقوب إذ يشير صاحب كتاب المعجب بقوله: « فولي الوزارة أيام أبيه، فبحث عن الأمور بحثا شافيا، وطالع أحوال العمال والولاة والقضاة وسائر من ترجع إليه الأمور مطالعة أفادته من الاستقامة والسداد»[3]، كما كلف بإخضاع ثائر أو إدارة معركة على الرغم من اشتراك الخليفة فيها، وقد يطلب أيضا منه تفقد الأحوال بالمنطقة[4]. وعَمِلَ عَمَلَ الكاتب و عمل وزير المال[5]، و يقول ابن خلدون في هذا الصدد: « فلم يكن عندهم من الرتب إلا الوزير فكانوا أولا يخصون بهذا الاسم الكاتب المتصرف المشارك للسلطان في خاص أمره، وكان ذلك مع النظر في الحساب والأشغال المالية»[6].

و يشير أيضا صاحب كتاب المن بالإمامة فيقول:« وجلس أمير المؤمنين في مجلسه العالي وأشياخ الموحدين معه وطلبة الحضر وأشياخ العرب وأمره لوزيره أبي العلي إدريس أن يأمر الخزانين بإحضار الأموال بين يديه»[7].

الى جانب هذه المهام عمل الوزير عمل الحاجب[8]، ومن اختصاصاته ، إعداد الحفلات الرسمية وترتيب الدخول للخليفة[9]، فمثلا عند مرض الخليفة ابو يعقوب كان وزيره ابو العلاء يدخل عليه كل يوم لينقل له الاخبار السارة، إذ يشير ابن صاحب

---

[1]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص:101.

[2]-عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، المرجع السابق، ص:157.

[3]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص:336،337.

[4]-عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:157.

[5]- أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، د. ط ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ت، ص:157.

[6]- ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ،ص:191.

[7]- ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق، ص:348.

[8]-أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص:157.

[9]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:159.

الصلاة الى ذلك فيقول« كان يدخل إليه وزيره أبو العلاء إدريس بن جامع يعلمه الخطابات الواصلة والأخبار المسلية والسارة المتجاملة»، ويشير ابن صاحب الصلاة ايضا الى ذلك فيقول :« لما كان صبيحة يوم شهر رمضان بكر اشياخ الموحدين اعزهم الله وجميع الناس وطلبة الحضر لحضور بيعة اهل الشرق وحين جلس الخليفة امير المؤمنين ابا يعقوب رضي الله عنه في مجلسه العالي الكريم خرج ابو العلاء ادريس ابن جامع وامرهم بالدخول عليه والمثول بين يديه »[1]،وكان الوزير في بعض الاحيان يكلف ببعض الاعمال الاخرى التي تقتصي سفره كأعمال البناء والتعمير، ففي عهد الخليفة ابو يعقوب يوسف كلف الوزير ابو العلاء ابن جامع الاشراف على البناء في اشبيلية[2]، وهذا ما أشار إليه ابن صاحب الصلاة اذ يقول :« فكان الوزير وابنه يحيى ملزمين بالخدمة والجلوس على ذلك من وقت شروق الشمس الى المساء حتى كمل البناء»[3] بالإضافة الى اشرافيه على اجراءات البيعة للخليفة الجديد مع السادة واشياخ الموحدين ، ويحضر مجالس العلم التي يحضرها الخلفاء، و كان أيضا يشرف على إجراءات البيعة للخليفة بالاشتراك مع السادة وأشياخ الموحدين ويحضر مجالس العلم التي يحضرها الخلفاء[4].

- نكبات الوزراء:

تعددت نكبات الوزراء وكانت مرتبطة بمسألة امن الدولة وسلامتها[5] فلم تكن سلطاتهم في طور الازدهار تفويضية فلم يستبدوا بأي قرار وإذا تباين ذلك للخلفاء نكبوا عليهم وفي بعض الأحيان تصل بهم إلى درجة القتل[6] ، مثال ذلك عندما نكب أبو

[1]- ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ص: 323-381.

[2]- احمد مختار العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب ، المرجع السابق ، ص:166.

[3]- ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص:376.

[4]- عزالدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، 157-159.

[5]- أحمد مختار العبادي ، دراسات، المرجع السابق، ص:161.

[6]- عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب الاسلامي، المرجع السابق،ص:159.

يعقوب يوسف وزيره أبا العلاء إدريس إبراهيم ابن جامع وغربه واستصفى أمواله[1]، فالوزير لم يكن صاحب النفوذ الحقيقي في الدولة بل كان مجرد منفذ لأوامر الخليفة[2].

2-الحجابة:

يروي ابن خلدون أن الخلفاء الموحدين لم يتخذوا لأنفسهم حجابا لاختصاص الوزراء لهذه المهمة فيقول: «لما جاءت الدولة الموحدية لم تستمكن الحضارة الداعية إلى انتقال الألقاب وتمييز الخطط وتعيينها بأسماء إلى أخرى فلم يكن عندهم من الرتب إلا الوزير»[3].

إلا أننا عند بحثنا وجدنا ما يفيدنا من وجود حجاب للخلفاء الموحد ين منذ بداية دولتهم إلى آخر نهايتها، وكانوا من الموالي الخصيان، مثال ذلك كافور، عنبر ريحان، وكانت مهمتهم قاصرة على خدمة الخلفاء وملازمة جلوسهم في غدواتهم وروحاتهم[4].

3- الكتابة:

عرف العالم الإسلامي نظام الكتابة كوظيفة معاونة ومساعدة للسلطة العليا في تصريف شؤون البلاد، واتخذ الخلفاء والأمراء الكتاب لمعاونتهم في إدارة شؤون الدولة كما هو الحال في الدولة الموحدية[5]، فاتخذ الخلفاء الموحدين في بلاطهم أقطاب من الكتاب المجيدين ليكونوا لسان للخليفة وترجمانا له في مخاطبة الولاة والقبائل و عامة الشعب سواء كانت في المغرب أو الأندلس ، وخير دليل على ذلك ارتقاء هذه الوظيفة في الدولة الموحدية ، و يظهر لنا من خلال الأدباء والأئمة في قصور الخلفاء التي جمعها ليفي بروفنسال تحت مجموع الرسائل الموحدية وهي بقلم أشهر كتاب الدولة ، ونظرا لهذه الرسائل يمكننا ان نستخلص مدى اهتمام الخلفاء بتسجيل الاحداث الهامة والاوامر والمكاتبات الصادرة ممن الخليفة الموحدي ، مما يدل على اهمية الكتابة وفي هذه المرة لم يكن المنصب من نصيب بني عبد المؤمن ومما لاشك ان الخلفاء توخوا

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 322.

[2]- أحمد مختار العبادي، دراسات، المرجع السابق، ص: 158.

[3]- ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص: 188.

[4]- أحمد مختار العبادي ، دراسات ، المرجع السابق ، ص:158.

[5]- حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص:113.

الحذر لاختيار كتابهم ،فلابد ان تتوفر فيهم الخبرة والعلم والبراعة الادبية، لقد كان الكاتب الموحدي يقوم بكتابة نص البيعة للخليفة الجديد، وخلال البيعة العامة يقرأ الكاتب ذلك النص على مجموعة من المبايعين فيبايعوه على مقتضاها[1]، وفي عهد المنصور كان نوعين من الكتاب أولهما كاتب دولة الانشاء والآخر كاتب الجند الذي يختص بالأوامر العسكرية ، والرسالة كانت تصدر دائما باسم الأمير الموحدي بصفته أمير المؤمنين.[2]

4-الدواوين:

1-البريد : استعمل الخلفاء الموحدين وسيلة البريد ، لكي تسهل عليهم التواصل مع بعضهم ، وتسمح لهم بالاطلاع على احوال اقاليمهم وامورها ، وكان البريد يتم في شكل منظم وسريع ، فلا يتوقف ليلا و نهاراً ، ويقطع جميع المسافات برا وبحرًا[3]، وكان حامله يسمى رقاصاً[4]، واقتصرت مهمته بحمل جميع انواع الرسائل مهما كان صنفها مدنية كانت او عسكرية[5] ، وكانت الدولة تتحرى البحث جيدا عن اختيار الرقاصين، ويمنعون منعا باتا في الاساءة الى سمعة وظيفتهم ، التي تعتبر وظيفة حساسة في سلك الدولة[6].

---

[1]-عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب الاسلامي ، المرجع السابق، ص ص: 163،164.

[2]- سعد زغلول عبد الحميد ،المرجع السابق،ج7، ص:116.

[3]- كان الرقاص يأخذ مركبه من مدينة بجاية سابحاً في البحر فيخرج في المدينة في أقرب تاريخ دون التعب في مرساه ، وربما كان هناك رقاص استثنائي لحمل الاشياء الهامة ، ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص:53.

[4]- لفظ معروف منذ القدم الى الآن بالمغرب ويطلق على الشخص الذي يقوم بالبريد ، وللرقاص امين يسهر على الحرفة وتعددت انواع الرقاصين ففيهم رقاص العادي و رقاص الشرطة ، وساعي البريد المستعجل ينقله بين المدن على الخيل بمنتهى السرعة ، نفسه ، ص:77.

[5]- عزالدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص:166.

[6]- ابن صاحب الصلاة ، الصدر السابق ، ص:53.

2-كاتب استقبال رسل الملوك:

لم يضع الخلفاء الموحدين ديواناً مرتبا يتم فيه استقبال رسل ملوك الدول الوافدين إلى حضرة مراكش بل كان يتم استقبالهم بصورة عفوية ، إلا ان هذه الصيغة تغيرت في اواخر طور الازدهار، وبالضبط في أواخر خلافة المنصور نظم الخلفاء خطة الاستقبال للرسل[1].

3-ديوان التميز أو ديوان العسكرية:

وضع الموحدين ديوانا للجند ، يختص بالجند النظامي والحربي والعبيد ، فوظيفته احصاء الجند ومعرفة حاجاته المتعددة ، وكان يرأسه رجل من العسكريين ، ويعاونه عدد من الكتبه ، أما فيما يخص الديوان الثاني فكان يسمى هو الآخر بديوان التمييز ووظيفته التأكد من اخلاص القبائل والجند ، وله كاتب يسمى كاتب ديوان التمييز.[2]

2-2-الادارة المالية

1-الادارة المالية المركزية

- صاحب الأشغال :

حرصت الدولة الموحدية أن تتخذ إدارة مالية تكون مشرفة على النواحي المالية من جباية وإنفاق، كما كان هناك ديوان مالي في كل إقليم يختص بالمالية كديوان المال، ثم تطورت الوظائف المالية واتضحت صورتها وصار هناك وزير مسؤول عن الشؤون المالية في الدولة ويطلق عليه صاحب الأشغال[3]، كما يشير القلقشندي إذ يقول: « وزير المال هو المتحدث في أمر المال ويعبر عنه بصاحب الأشغال»[4].

كما أشرنا سابقا أن الوزير كان من مهامه الإشراف على مالية الدولة في خلافة أبي يعقوب[5] وهذا ما يشير إليه ابن خلدون فيقول: « فالوزير كان له النظر في

---

[1]-عز الدين موسى، المرجع السابق، ص:166.

[2]- عصمت دنديش، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني التاريخ السياسي وحضارة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988. ، ص:150.

[3]- حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص:185.

[4]-القلقشندي، المصدر السابق، ج5 ، ص:139.

[5]-عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:168.

الحساب والأشغال المالية»[1]، وفي خلافة المنصور فصل بين الوزارة وصاحب الأشغال[2] سنة 593هـ/1197م وهذا ما يذكره ابن عذارى:« وفي هذه السنة قلد أبو زيد بن يوجان أشغال البرين من الأعمال العلية والأشغال السلطانية والوزارة وما يتعلق بها من أشغال الموحدين وملازمة الخدمة فاستقل بذلك كله استقلالا»[3]، ومنذ ذلك التاريخ بدأت خطة مالية جديدة ، ولم تعد شؤون المالية من اختصاصات الوزير، وقد تطورت هذه الوظيفة واتضحت صورتها، و لا يتولى هذا المنصب إلا شخص واحد في الوقت ذاته، ويكون من أبناء أشياخ الموحدين، ولا يتم تعيينه إلا من قبل الخليفة.

- مهامه:

كان صاحب الأشغال يشرف على استخراج الأموال وجمعها وضبطها وصرفها، وأيضا مسؤولا عن الأعمال المالية في الولايات ومحاسبة العمال بأمر من الخليفة[4]و هذا ما أشار إليه ابن خلدون « وأما في الدولة الموحدين فكان صاحبها، إنما يكون من الموحدين يستقل بالنظر في استخراج الأموال وجمعها وضبطها وتعقب نظر الولاة والعمال فيها ثم تنفيذها على قدرها وفي مواقيتها»[5].

و قد أشار المقري الى أهمية مكانة صاحب الأشغال في الأندلس فيقول:« صاحب الأشغال الخراجية أعظم من الوزير، وأكثر إتساعا وأجدى منفعة فإليه تميل الأعناق، ونحوه تمد الأكف، والأعمال مضبوطة بالشهود والنظار»[6]، ولصاحب الأشغال كُتَاب يقيدون المجاني ويضبطونها بالشهود ثم يرفعها الى الخليفة في خرائط فيختمها بختمه، وتدفع الى أمين المخزن بحفظها[7]، وهذا ما حدث في عهد الخليفة ابو يعقوب ، ويشير صاحب كتاب المعجب في هذا النحو:« وقد بلغني من جهة رجل من أصحابنا كان يتولى بيوت الأموال قال لي: وجدت خرائط كثيرة مما كان يرتفع الى

---

[1]-ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج1 ، ص:300.

[2]- عز الدين موسى ، المرجع السابق، ص:168.

[3]- ابن عذاري، البيان المغرب ، المرجع السابق، مج3، ص:225.

[4]-عز الدين موسى ،الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:169.

[5]- إبن خلدون، العبر ، المصدر السابق، ج1، ص:295.

[6]- المقري ، المصدر السابق، ج2، ص:217.

[7]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:169.

أمير المؤمنين أبي يعقوب بختمها...»[1]، ومن تولى هذه الخطة كان في غاية الأمانة والضبط ومن أهل الثقة بالنسبة للخليفة، فلم يذكر أن أحد من أصحاب الأشغال قد نكب أو خان[2]، و يشير صاحب كتاب المن بالإمامة في هذا الصدد:« عين أبي يعقوب الشيخ المجاهد أبو يعقوب بن يوسف بن سليمان بتصريفه في أشغال وهاجريه فيه من الأمانة في الأعمال لعقلة الراجح، وبما حياة الله من عفاف الجوارح، والإقناع بالكفاف وسياسة النظر في المصالح»[3].

2- الإدارة المالية في الولايات

- صاحب الأعمال:

فإدارة المالية كان يتولاها صاحب الأعمال، وكانت في أغلب الأحيان مستقلة عن سلطة الولاة ، وتخضع الى سلطة الإدارة المالية في الحضرة، ففي كل ولاية وجد الوالي، ووجد العامل ، وحافظت الإدارة الموحدية على هذا التميز حتى في أقسام الولاية .

و العامل هو صاحب المخزن في الولاية، ويشرف عل أعمال الجباية وصرف مرتبات الموظفين، والأعمال العمرانية ماليا، كما يستشيره والي الولاية في أمور تجهيز الحملات العسكرية من سلاح ومؤن.

و قد يأمر بالإشتراك مع والي جديد في القبض على والي معزول، كان العامل يشرف على عمل المشرفين بالنواحي[4] وكان العمال يتقربون من الخلفاء حيث أشار صاحب الحلل السندسية الى ذلك « وصول المملوك ناصح صاحب ديوان المال بستة بالهدايا العظيمة الى الناصر الموحدي سنة 602هـ/1205م»[5].

و قد توخى الخلفاء الحذر منذ بداية الخلافة في تولية عمال الولايات فأقر المسؤولون عن الإدارة المالية على المناطق التي فتحوها وقد تولى هذا المنصب عدد من أشياخ الموحدين، وفي بعض الأحيان ببعث الخليفة وزيرا مصروفا الى عمل بعض

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص:329.

[2]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:169.

[3]- إبن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص:218.

[4]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:170.

[5]-أبو عبد الله الأندلسي، الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، ط 1، المطبعة التونسية، 1287، ص:258.

الولايات، فكثر نقل العمال ونكباتهم وكان يتولى محاسبة العامل صاحب الأشغال أحيانا ولكن في الغالب كان يحاسب من طرف الخليفة[1]، لكن كثيرا ما كان ينكب العامل وينكب معه جميع الذين خدموا في ولاياتهم[2] ، وقد أشار إبن عذارى الى حيث يذكر معاقبة الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن لعامل فاس ومن كان معه من عمال[3] أخذ أموالهم وفرض عليهم دفع مبلغ من المال وذلك سنة 579هـ/1183م،فيقول:« لما كان يوم السبت الثالث عشر لذي الحجة أوقع لعبد الرحمان بن يحي عامل بمدينة فاس، لما صح من خيانته وتطاوله على الرعية و إذايتها ثم قبض على سائر العمال وكان عددهم ثمانية عشر عاملا...و إستأصل أموالهم ورد المخزن وضياعهم ورباعهم، وترك لكل منهم دار واحدة وكان الذي قطعوه على أنفسهم أن يعطوه ويدفعوا أربع مائة ألف دينار وستين ألف يقسطونها على أنفسهم وجعل عليهم من يراقبهم حتى يدفعوا المال المذكور»[4].

ويشير صاحب كتاب المن بالإمامة أيضا الى معاقبة الخليفة يعقوب المنصور لعامل إشبيلية فقال: « عزل محمد أبي سعيد المعروف بابن المعلم عم أعمال المخزن بإشبيلية في الأندلس وأمره بالمشي الى قرطبة لمحاسبته والوقوف على عمله»[5].

- المشرف:

خص الموحدين دار وأطلقوا عليها دار الإشراف ويعرف صاحبها بالمشرف وهو من المشتغلين بالشؤون المالية للدولة وكان هناك مشرف لكل مدينة[6] هامة وكانت مهمته جباية الأموال، وله مساعدين أولهم خازن المال والأخر خازن الطعام بالإضافة

---

[1]-عز الدين موسى، المرجع السابق، ص:171.

[2]- حسن علي حسن، المصدر السابق، ص:185.

[3]-أولهم مشرف تلمسان و خازنه على المال الذهبي و خازنه أيضا على المال الطرطوش و مشرف مكناسة و ابن هود عاملها و إبن عمر صاحب المدينة المشرف برباط تارا و علي بن مرزين صاحب ملوية و قاضي المعدن، ابن عذاري، قسم الموحدين، المصدر السابق، ص:158.

[4]- نفسه، ص:158.

[5]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص:363.

[6]- سجلماسة ، تلمسان، فاس، مكناسة ، تازة ، بجاية ،افريقية ، اشبيلية ، غرناطة ، ازمور ، ميورقة ، عزالدين موسى الموحدين في الغرب ،المرجع السابق ، ص: 172.

الى متولي المجابي وهو المسؤول عن تحصيل الطعام و الجزيات على مختلف أنواعها، بالإضافة الى متولي المستخلص وهو المسؤول عن أموال الخليفة.

كما تعرض المشرف كغيرة من العمال في الإدارة المالية للنكب من طرف الخلفاء، ففي عهد الخليفة ابو يعقوب تم نكب مشرف اشبيلية[1]، وهذا ما أشار إليه صاحب كتاب البيان « في جمادى الأخرة سنة إحدى وسبعين وخمس مائة أمر الخليفة أبي يعقوب بنكبة محمد بن عيسى مشرف إشبيلية تولى تنفيق ماله استصفى ما كان عنده من مال وعقار، بأنواع العذاب وأسوء العقاب»[2].

3-2- إدارة الأقاليم:

قسمت الدولة الموحدية بلاد المغرب الإسلامي إلى أقاليم وولايات، ووضعت على رأس كل إقليم موظفون أقوياء تتوفر فيهم شروط المطلوبة، وهذا لكي يسهل عليها التحكم في إدارة شؤون الدولة في جميع المجالات.

1- إدارة الولايات:

كانت ولايات الدولة الموحدية في طور إزدهارها تتكون[3] من السوس[4] وسجلماسة[5]، ومراكش، وفاس، وسلا، وسبتة، وتلمسان وبجاية[6]، وإفريقية (تونس)، ومالقة[7]، وولاية

---

[1]- حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص: 185.

[2]- ابن عذارى ، البيان المعرب ، المصدر السابق ، مج3 ،ص:237.

[3]- عز الدين موسى، الموحدون غي الغرب ، المرجع السابق، ص:174.

[4]- في أقصى بلاد المغرب، و هي مدينة جليلة حاضرة جامعة لكل خير و فضل و أهلها أخلاط و هي بلاد السكر و يضع بها، كل شيء كثير و فيها قرى و عمارات كبيرة متصلة بعضها ببعض، و بها فواكه الجليلة وبالسوس عسل يفوق جميع الأمصار، الحميري ، المصدر السابق ، ص ص:330،329.

[5]- بكسر أوله و ثانيه، و سكون اللام و بعد الألف سين مهمل، مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان، بينها و بين فاس عشرة أيام تقابل الجنوب و هي في منقطع جبل درن ، و هي في وسط الرمال ، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص:192.

[6]- هي في بلاد المغرب مدينة عظيمة على ضفة البحر، و هي محدثة من بناء ملوك صنهاجة، أصحاب قلعة أبي طويل، و تعرف بقلعة بن حمادي اليوم، و بينها و بين قلعة حماد مسيرة أربعة أيام ، و البحر منها في ثلاث جهات في الشرق و الغرب و الجنوب، مؤلف مجهول، الاستبصار، المصدر السابق، ص:129.

[7]- بالأندلس مدينة على شاطىء البحر عليها سور صخر و البحر في قبليها، و هي مدينة حسنة عامرة أهلة كثيرة الديار، فيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين ، المنسوب إليها، الحميري، المصدر السابق، ص:517.

الغرب (شلب وأحوازها) وإشبيلية، وقرطبة، وجيان وغرناطة[1] و مرسية[2]، وهذه الولايات هي تقسيم[3] الإداري الذي خلفوه عن الدول التي سبقتهم[4].

أما في الأندلس، فقد حافظ الموحدين على أقسام الإدارية المرابطية بصورة عامة باستثناء سرقسطة[5] ومالقة[6]، أما ولاية الغرب جعلها الموحدين ولاية قائمة بذاتها، ولكن بعد إعلان الحكم الوراثي ضمت إلى إشبيلية، وفي خلافة يوسف قام بفصلها، كما كانت عليه أيام المرابطين، وتتابع عليها الولاة ، وفي حالات قليلة كانت تجمع إدارة ولايتين متجاورتين تحت نظر والي واحد فكل ولاية من هذه الولايات قسمت الى أقسام إدارية صغرى كان على حكمها أحد الحفاظ.

أما في دور الانحلال تقلصت أراضي الدولة ومنذ خلافة المأمون لم تخضع سلطة الخلفاء غير ولايات المغرب الأقصى، فلم يعد للخلفاء سلطة خارج نطاق المدن الرئيسية، فهذه المدن فقط تمثل ولايات[7] الدولة في تلك الفترة[8]، وكانت مراكش مركز الولاية وعاصمة لدولتهم[9].

---

[1]–تعد اهم مركز علمي وثقافي في الاندلس خلال عهد بني نصر و يقول لها اغرناطة سنام الدولة ، وذلك لكثرة حدائق الرمان التي كانت تحيط بها ، وقد سميت غرناطة دمشق لغزارة الانهار وكثرة الاشجار، ابن الخطيب،الاحاطة ، المصدر السابق، ج1، ص:91، المقري ، المصدر السابق ، ج1، ص:147.

[2]–مدينة عظيمة كثيرة الخصب و الفواكه، قليلة المطر، و هي مع ذلك أبرك بلاد الأندلس أرضا، الزهري، المصدر السابق، ص:100.

[3]– بالإضافة الى المناطق التي فتحها الموحدين الى الشرق منها بما في ذلك طرابلس، فسلا كانت ولاية مستقلة منذ فتحها. عز الدين بن موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:175.

[4]– نفسه، ص:174.

[5]– بفتح أوله و ثانيه ثم قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة، بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، الحميري، المصدر السابق، ص:212.

[6]– فسرقسطة لم يتمكن الموحدين من استرجعها من أيدي النصارى، و كذلك مالقة ، لم يسبق للمرابطين أنهم قد جعلوها ولاية بينما جعلها الموحدون ولاية خاضعة لإدارة سبتة و غرناطة في البداية ، عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:177.

[7]– تازا، و أزمور، و أغمات و درعة، مكناسة، إضافة الى المدن الأخرى التي كانت عواصم ، و في المغرب رعى الموحدين الأوضاع القبلية ، و جعلوا كل منطقة قبلية وحدة إدارية ضمن أقسام الولاية، نفسه ، ص:177.

[8]– نفسه ، ص ص: 174–177.

[9]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص:125.

- الولاة:

عين خلفاء الموحدين ولاة وحكام أقسام على رأس تلك الولايات، وهناك حالات قليلة عين فيها بعض الولاة، أما في دور الانحلال فقد خلفاء السيطرة على كثير من المناطق ، فأصبح ولاة المستبدين هم المسيطرون على شؤون الولاية.[1]

وإذا ما نظرنا الى فترة (ولاية العهد) فنجد أن خلفاء الموحدين إتبعوا نفس سياسة عبد المؤمن في تعين الأقارب والحفاظ في أقاليم الدولة[2]، فالخليفة يوسف بن عبد المؤمن ولى أخاه أبا الحسن على سبتة[3]، وكذلك أخاه زكريا على بجاية[4]و أبا الحسن على إفريقية[5]و السيد أبا إسحاق على قرطبة[6].

كان تعيين الولاة يجري وفق مراسيم معينة، وقبل أن يقع الإختيار على والي من الولاة، كان الخليفة الموحدي يقوم بإشارة من حوله في ذلك الاختيار وهذا ما حصل مع خليفة أبو يعقوب يوسف[7]فيذكر صاحب كتاب المن بالإمامة:« نظر الأمير أولا بمشاورة أخيه السيد الأعلى أبي حفص في حديث بجاية وأنظارها إذا كانت دون والي، فاختاروا السيد أبا زكريا يحيى بن أمير المؤمنين»[8].

كما حرص الموحدين على إختيار مجموعة من الولاة تتوفر فيهم الشروط المناسبة وفق مكانتهم الإجتماعية ، وهذا ما يتضح لنا من خلال انتسابتهم الى أسرة حاكمة أو الى بعض القبائل[9] ، ففي ولاية الناصر ولي الشيخ عبد الواحد بن أبي

---

[1]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:180.

[2]- حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص:132.

[3]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق ، ص:309.

[4]- مبارك الميلي، المرجع السابق ، ص:314.

[5]- حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص:132.

[6]- ابن عذاري، المصدر السابق، مج3، ص:199.

[7]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص:134.

[8]-ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص:217.

[9]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص:133.

حفص على بلاد إفريقية 602هـ[1] بإضافة الى صفات الحميدة كالثقة والخبرة فهما أساس هذه الوظيفة[2]، وهذا ما نطبق على والي إشبيلية[3] أبي عبد الله بن أبي إبراهيم[4].

- سلطات الوالي:

تنوعت سلطات الوالي فكانت مهمته أمنية في المقام الأول فيحفظ الأمن الداخلي، بالقضاء على الثورات، ويدفع الخطر أجبني، وفي مساعدة ولاية مجاورة عسكريا، ويشارك في غزوات الخليفة الكبرى بنفسه[5]، ففي خلافة يوسف الموحدي اعتمد على والي غرناطة أبي عبد الله بن إبراهيم[6] في مشاركة في غزوة ضد إبن مردنيش وهذا ما أشار إليه إبن صاحب الصلاة في كتابة المن بالإمامة « وفي عام أربعة وستين وخمسمائة نهض والي غرناطة أبي عبد الله بن إبراهيم ....الى حضرة مراكش، وسافر في صحبة السيد الأعلى أبو حفص غازيا في الغزوة المنصورة العظيمة الى إبن مردنيش بمرسية»[7].

ويشرف على بناء الحصون والقلاع الحربية ، ويقوم بأعمال العمرانية[8] و في بعض الأحيان كان له حق العزل وتعين من دونهم من ولاة المحليين ، وكان الوالي يتنقل من ولايته متوجها للعاصمة مراكش ليعرض على الخليفة بعض المشاكل التي يواجهه[9].

وكان الولاة في دور الإزدهار يخضعون لمراقبة دقيقة ومحاسبة عسيرة من قبل الخلفاء، فعلى الوالي أن يبلغ الحضرة كل ما يستجد في منطقته من الأحداث ، ويجب أن يستشيرا الخليفة فما يريد أن يفعل، وأن يعلمه نتيجة ما فعل ، وفي حالة حرب

---

[1]-إبن أبي زرع، المصدر السابق، ص:233.

[2]-حسن علي حسن، المرجع السابق، ص:133.

[3]-إبن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص:217.

[4]-هو من أبناء الجماعة النبهاء و الفضلاء الفرسان الأنجاد من أهل الأديان، الشيخ أبي عبد الله بن الشيخ المرحوم أبي إبراهيم صاحب المهدي رضي الله عنه سنة 561هـ .، نفسه ، ص:217.

[5]-عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق، ص:184.

[6]- كان والي على إشبيلية ثم نقل الى ولاية غرناطة ، إبن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص:220.

[7]- نفسه، ص:221.

[8]- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص:184.

[9]- حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص:138.

ينبغي على الوالي ألا يعقد هدنة أو يبرم سلما إلا بعد موافقة الخليفة ، وتشديدا لمراقبة أعمال الوالي[1] كان الخلفاء سيدعوهم الى العاصمة ويسألونهم عن أعمالهم ، وقد دفع ذلك الخليفة يوسف عندما إستدعى ولاة الأندلس عام 564هـ/1167م. وذلك لإطلاع على أعمالهم[2] ويقول إبن صاحب الصلاة :« و في عام أربعة وستين وخمسمائة نهض والي غرناطة أبي عبد الله ابن إبراهيم باستدعاء الكريم هو وجميع الولاة بأندلس والسيد أن أبو إبراهيم وأبو إسحاق إبراهيم صاحبا إشبيلية وقرطبة الى حضرة مراكش»[3]، وكانوا يستفسرون عن ولاتهم عن طريق الوفود القادمة إلى العاصمة ، وهذا ما فعله الخليفة المنصور الموحدي مع الوفود القادمة إلى مراكش[4]، إذ يشير المراكشي في هذا الصدد فيقول: « وكان إذا وفد عليه اهل بلد فأول ما يسألهم عن عمالهم وقضاتهم وولاتهم ، فإذا أثنوا خيرا قال اعلموا انكم مسؤولون عن هذه يوم القيامة فلا يقولن أمرو منكم إلا حقا، وربما تلاقى بعض المجالس»[5]، وفي نفس الوقت كان الخلفاء يتفقدون أحوال الأقاليم بأنفسهم والاطلاع على سير عمالهم وتصرفاتهم[6]، فحين توجه المنصور الموحدي إلى اشبيلية سمع على واليها أنه أهلك أهل الاندلس بضرائب وسوء السياسة[7]، كما عرف منصب الوالي نقل الولاة التي كانت سمة بارزة في الادارة الموحدية في طور ازدهارها وهذا ما حدث في خلافة الناصر الموحدي[8] فيقول ابن عذارى: « قدم الناصر بعض الولاة على اعماله واخر اخرين عن اشغاله[9]» ، وهذا ناتج عن تقصير بعض الولاة في ادارتهم لمنطقة ما او فعل من طرف الخليفة فيكون نقله في حالة ذهابه للغزو ، فينتقل الوالي إلى مكان آخر على حسب ظروف الدولة ، ويسمح لكل من له شاكية أن يعلن ذلك على مراى ومسمع من الناس بمحضر الخليفة

[1]– عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص:185.

[2]– حسن علي حسن ، المرجع السابق ، ص:139.

[3]–إبن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص:221.

[4]–حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص: 139.

[5]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص:262.

[6]–حسن علي حسن ، المرجع السابق، ص:140.

[7]–ابن عذارى ، قسم الموحدين، المصدر السابق ، ص:199.

[8]–عزالدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص:186.

[9]–ابن عذارى ، قسم الموحدين ، المصدر السابق ، ص:253.

إثر صلاة الجمعة وذلك ليتمكن الخليفة من متابعة قضيته وانصافه إن كانت تستحق الانصاف[1]، أما في طور الانحلال فلم يحاسب أي خليفة والي ، فالمحاسبة الدقيقة فقدت روحها في هذه الفترة.

2- حكم الولايات:

سار الخلفاء الموحدين على نهج سلفهم فولوا أبناءهم قواعد البلاد وأرسلوا معهم اشياخ الموحدين وهذا ما سار عليه يوسف لما ولى أبناءه الولايات وأرسل معهم أشياخ الموحدين ، فعندما تم تعيين السيد أبي زكريا بن يحيى بن أمير المؤمنين اختار معه جملة من أبناء الجماعة وحفاظ الموحدين[2]، وهذا ما يشير إليه صاحب المن بالإمامة فيقول: «فاختاروا لها من الاخوة السيد ابي زكريا يحيى وتوجه اليها من حضرة مراكش غرة جمادى الاولى من عام واحد وستين وخمسمائة في جملة معينة من ابناء الجماعة والحفاظ الموحدين واهل الديانة والاحتفاظ[3]» ، وتطورت في خلافة المنصور الى جانب الوالي الوزير وصاحب الاعمال اما فيما يخص حكام اقسام الولاية ، من الحفاظ من ابناء اشياخ الموحدين او حفاظ من ابناء المناطق المفتوحة.[4]

[1]-ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص:45.

[2]-عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب ، المرجع السابق ، ص:186.

[3] -ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق ،ص:217.

[4]- عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب الاسلامي، المرجع السابق، ص: 186.

الفصل الثالث

أثر ولي العهد والأنظمة الإدارية على الدولة الموحدية

1- صراع الخلفاء على السلطة

2- أثر أشياخ الموحدين على الدولة

3- فساد الإدارة الموحدية

3-1-صراع خلفاء الموحدين على السلطة:

نجحت الدولة الموحدية في توحيد المغرب الإسلامي أي (المغرب والأندلس) وتكوين امبراطورية شاسعة خلال القرن الثاني عشر ميلادي السادس هجري، حيث بلغت أوج قوتها وازدهارها على المستوى الداخلي والخارجي، وكأي دولة كان لها تاريخ ومكانة لابد أن تكون لها بداية لاضمحلال حضارتها وتراجع قوتها، فتعددت أسباب وعوامل الانحلال والانهيار، مما أدى بشمسها إلى المغيب، واخترنا نحن أن نلم ببعض جوانب ضعف الدولة الموحدية التي تتناسب وموضوع بحثنا.

1- تآمر الخلفاء الموحدين:

إن الموحدين منذ قيامهم حتى نهايتهم لم يستطيعوا أن يضعوا نظاما ثابتا لتولي الخلافة[1]، فتحولت الدولة مباشرة من حالة ثورة إلى وضع الدولة والحكم إلى الوراثة، وهذا ما فعله عبد المؤمن في خلع ابنه محمد بسبب سوء سيرته وولى عهده لابنه الآخر يوسف وفتح هذا التغيير الجديد آثار عميقة وصراعات بين أفراد اسرته[2]، كما جاء في كتاب المن بالإمامة:« فلما كان ليلة الجمعة خلع محمد عن العهد فولي امير المؤمنين أبي يعقوب رضي الله عنه»[3] وبدأت بوادر هذا الصراع تظهر إلى الافق فعندما بويع يوسف بخلافة أبيه امتنع عن بيعته اخواه السيد عبد الله صاحب بجاية والسيد محمد صاحب قرطبة وتسمى بالأمير ولم يسمى بأمير المؤمنين إلا بعد خمس سنوات من اعلان خلافته واجتماع البقية عليه[4] ، إذ يشير في هذا الصدد ابن صاحب الصلاة فيقول:« فحين توفي عبد المؤمن بويع لابنه يوسف حتى توقف عنه اخواه أبو محمد وأبو السعيد ولم يتم لأمير المؤمنين واكتفى بالأمير ولم يتسمى بلقب الخلافة إلا عام 563 هـ/ 1168 م بعد أن أتم له الاجماع من قبل بنو عبد المؤمن»[5].

---

[1]- عبد الله سليماني، المرجع السابق، ص: 331.

[2]- عزالدين موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ، ط1، دار الشروق ، بيروت، 1983، ص: 80.

[3] - ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص: 155.

[4]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص ص: 208،209.

[5]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص: 163.

و لما خلفه المنصور عام 580هـ/1184م ، وكان له منافسين لا يرونه اهلا للإمارة[1] والبعض الاخر كان لهم الفرصة في الانقلاب عليه[2] فأول المتآمرين عليه عمه أبو اسحاق ابراهيم بن عبد المؤمن، فأمر المنصور الموحدي بقتله لكي يضع حدا لهذا التآمر ولكن هذه الاجراءات الصارمة لم تمنع عمه الثاني من التآمر عليه وهو ابو الربيع سليمان صاحب تادلا[3] الذي كان يريد الخلافة لنفسه منذ وفاة اخيه يوسف بن عبد المؤمن (والد المنصور الموحدي)[4]، وكما قال ابن عذارى في هذا الصدد:« وكان قد تسبب فيه من كشف رأسه في النفاق وخلعه للطاعة ومجاهرته بالشقاق، وارتهاله في مخاطبته لمن جاءوه من القبائل عن اجابته»[5]، إلا ان محاولته باءت بالفشل وتم القبض عليه وقتله عام 584 هـ.

ولم تقتصر المؤامرات على الأعمام بل امتدت إلى الاخوة، فتآمر عليه أخوه أبو حفص عمر المقلب بالرشيد كان واليا على مرسيه بالأندلس[6]، كما تآمر عليه أخوه أبو يحيى وادعى لنفسه الخلافة خاصة بعد مرض الخليفة المنصور الموحدي وعودته الى مراكش إلا أنه قتل[7] سنة 585 هـ[8] اذ يقول صاحب القرطاس: « قتل المنصور اخاه زكريا وعمر وقتل عمه سليمان ».[9]

---

[1]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 340.

[2]– عز الدين موسى، دراسات ، المرجع السابق، ص:81.

[3]– بفتح الدال واللام بجبال البربر بالمغرب قرب تلمسان و فاس منها أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي كان شاعرا و أديبا، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص: 65.

[4]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون ، المرجع السابق، ص: 375.

[5]– ابن عذارى، البيان المغرب ، المصدر السابق، مج3، ص:302.

[6]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص:375.

[7]– لما سمع أبو يحيى بحركة المنصور جاء معتذرا اليه حتى عبر البحر، فلقيه بمدينة سلا، فلما وقعت عينه قال لمن عنده هذا الشقي قد جاء، وأمر به فقيد ووجه إلى أشياخ الأندلس فحضروا وأدوا شهادتهم، وأمر به فأحضر وقال المنصور إنما أقتلك لقوله صلى الله عليه وسلم:« إذا بويع خليفتان بالأرض فاقتلوا الآخر منهما»، وأمر به وضربت عنقه، تولى قتله أخوه لأبيه عبد الرحمان بن يوسف، وذلك بمحضر من الناس، وأمر به فكفن ودفن، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص: 357،358.

[8]– نفسه، ص:357.

[9]– ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص:228.

وبدأ هذا الصراع ينحو منحى دمويا منذ وفاة المستنصر ابن الناصر[1]، فاجتمعت كلمة الموحدين على تولية السيد ابو محمد عبد الواحد (اخ المنصور) الخلافة[2]، في ذي الحجة 620هـ فعندما تسلم الحكم كانت الامور تسير في غير صالحه حيث تفاقمت الفتن وبدأ كبار الزعماء وأصحاب المطامع في تجهيز أنفسهم للمؤامرة والخيانة والغدر، فكانت وفاة الخليفة يوسف المستنصر كإيذان لكل طامع كما زاد من حدة المطامع والانشقاق داخل البيت الموحدي وذلك أن المستنصر لما توفي لم يترك ولدا لخلافته[3].

ومن ثم اصبح النزاع حول الخلافة بين ابناء المنصور وأحفاده وبين أبناء الناصر وكل واحد فيهم يرى بأحقية الخلافة[4]، فلما بويع عبد الواحد ثار عليه العادل والي مرسيه بالأندلس[5] فوجد الظروف المواتية له وخاصة أن أغلب حكام ولايات الاندلس من عقب المنصور، فأعلن عدم بيعته لعمه (عبد الواحد) ودعى لنفسه ليكون خليفة للموحدين[6]، وتسمى بالعادل، وبايعه[7] معظم حكام الأندلس الموحدين[8]، كما قام العادل بعد اعلان أمره بترك مرسية واستقر بإشبيلية واتخذها قاعدة لحكمه الجديد[9]، وهكذا أصبح أمر الموحدين منقسما بين حاكمين أحدهما بمراكش والاخر بالأندلس، وارسل

---

[1]– عز الدين موسى ، دراسات ، المرجع السابق، ص: 82..

[2]– عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي (دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية)، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981، ص: 826.

[3]– عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق ، ص ص: 246،247.

[4]– عزالدين موسى ، دراسات ، المرجع السابق ، ص: 82.

[5]– القلقشندي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص: 192.

[6]– عقيلة الغناي ، سقوط، المرجع السابق، ص: 247.

[7]– وبايعه إخوته السيد أبو موسى والي ولاية مالقة والسيد ابو الحسن صاحب غرناطة ، والسيد أبو العلى والي قرطبة ، كما بايعه أبو محمد ابن ابي عبد الله محمد ابن ابي حفص والي ولاية جيان ، ودخل في بيعته كذلك السيد عبد العزيز أخو منصور وعبد الواحد صاحب إشبيلية ، عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق، ص: 247.

[8]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون ، المرجع السابق ، ص: 386 .

[9] – عقيلة الغناي، سقوط ، المرجع السابق ، ص: 247.

بعد ذلك العادل إلى مراكش يطلب من المؤيدين له[1] تهيئة الظروف للقضاء على الخليفة عبد الواحد وأخذ البيعة لنفسه وكان معظم المؤيدين لخلافته بعقب المنصور وبطانه او أحلافه ابن يوجان، وتمكنوا بالفعل من اثارة الفتن وانتهى الامر بانتصارهم وخلع الخليفة عبد الواحد 20 شعبان 621هـ[2].

فبعد أشهر من ولاياته ثار عليه اخوه ابو العلاء ادريس وتطلع الى الخلافة[3]، ورأى ضرورة القضاء على اخيه وعلى عوامل الفتنة واعادة الاستقرار والامن للبلاد فقام المأمون[4] بنقض بيعته لأخيه في 2 شوال 624 هـ، وبايعته إشبيلية وبعض نواحي الأندلس[5]، وفي الوقت الذي بايعه فيه اهل الاندلس بويع بحي ابن الناصر بالخلافة في مراكش[6].

وبذلك أصبح للموحدين بهذه الفترة أيضا حاكمين الأول بمراكش وهو يحيى والثاني بالأندلس وهو المأمون[7]، فأخذ هذا الاخير يعد العدة من أجل العبور الى المغرب والسيطرة على عاصمة الملك مراكش، فخاض الكثير من المخاطر و دبر الكثير من المؤامرات والدسائس حتى وصل لمركز الامارة و في سبيل ذلك[8]، تحالفه مع كبار الزعماء والطامعين في الدولة فتحالف مع قبائل هسكورة والخلط[9] ودفعهم الى الاغارة على مراكش وما حولها والتضييق على منافسه يحيى[10] وكما انه ذهب إلى

---

[1]– ولطبيعة الظروف التي أوصلت العادل إلى الخلافة جعلته مضطرا لشراء خدمات شيوخ القبائل وزعماء النواحي والولاة ، ويسترضي اخوته بالمال، واقطاعهم الإقطاعات الكبرى وتوليتهم الولاية الضخمة وفي هذا الجو تجرأ المشايخ والزعماء الموحدين ، وأخذوا يسهمون اسهاما مباشرا لتسير الأمور ولقد وقع الخليفة لعبة في أيدي شيخي هنتاتة وتينملل ، عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق ، ص: 248.

[2]– نفسه ، ص: 247.

[3] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص: 826..

[4]– عقيلة الغناي ، سقوط ، المرجع السابق ، ص ص: 249،250.

[5]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون ، المرجع السابق ، ص:86.

[6]– لسان الدين بن الخطيب ، رقم الحلل في نظم الدول ، د.ط ، المطبعة العمومية ، تونس، 1316هـ، ص: 61.

[7]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص: 86.

[8]– عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق،ص: 288.

[9]– يعرفون بالخلط في عداد الجشم لكنهم من بني المنتفق من بني عامر بن كعب وكلهم شيعة للقرامطة بالبحرين، وأتى بهم المنصور إلى المغرب واستقروا بمنطقة تامسنا، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص:40.

[10] – عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص:282.

أبعد من ذلك اذ تحالف مع النصارى[1]، لكي يعاونوه في الوصول الى الحكم، وعلى الرغم من استلاء المأمون على مراكش عاصمة الدولة، وفرضه لسلطانه على الكثير من الموحدين الا انه لم يهنأ بالاستقرار بدولته[2]، حيث هاجمه يحيى (المعتصم) مرتين في عام 627هـ/ 1229م، إلا أن هذا الاخير فشل في إحراز النصر واعاد الكرة عام 629هـ، ودخل المعتصم مدينة مراكش منتهزا خروج المأمون الى سبتة لنقضها الطاعة فحاصرها ثلاثة شهور إلا أنه ترك الحصار ورجع الى مراكش من أجل القضاء على غريمه يحيى واخراجه منها، غير أن المأمون عجلت به المنية وتوفي فجأة في نفس السنة[3]، وخلفه ابنه الرشيد وقد واجهت هذا الخليفة الجديد مشكلة وجود يحيى(المعتصم) داخل مراكش فكان لابد من وقوع صدام مسلح بين الطرفين، فلما اقترب موكب الرشيد من مراكش خرج اليهم يحي بن الناصر في جموعه[4] والتقى الطرفان في معركة عنيفة انتهت بهزيمة يحيى وفراره ودخل الرشيد مراكش سنة 630هـ[5].

[1]– اشترط عليه ملك قشتالة عشرة حصون يختارها وأن يبني كنيسة لروم بمراكش مقابل عدد الفرسان النصارى، علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر (تاريخ الجزائر إلى ما الحرب العالمية الأولى)، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج2، ص: 31.

[2]– عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص ص:282–284.

[3]– عبد الواحد ذنون طه واخرون، المرجع السابق، ص:387.

[4] – عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص:284.

[5]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص:387.

وفي عام 633 هـ عاد الصراع من جديد بين الرشيد والمعتصم ودارت بينهما معركة قرب وادي ام الربيع وانتصر فيها الرشيد، وفر المعتصم من المعركة ولجأ إلى قبائل المعقل[1] وظل هناك إلى أن قتل في نفس السنة[2]

كما أيضا وقع الخلاف بين الخليفة الموحدي (المرتضى) وبين ابن عمه وقائد جنده ابي الدبوس إذ خاف الخليفة من أطماعه في الخلافة، ولما شعر أبو الدبوس بتحول الخليفة عنه، لجأ إلى المرنيين وطلب من أميرهم مساعدته في القضاء على المرتضى والوصول إلى الحكم، وفي الحين استغل الأمير أبو بكر هذا الظرف، وامد أبا الدبوس بقوة مختارة من بني مرين قوامها خمسة الاف تمكن بهم من الدخول إلى مراكش، واعتلاء كرسي الخلافة الموحدية، بعد أن هرب الخليفة المرتضى والتجأ إلى أصهار بآزمور[3] فقتل هناك[4].

إن الانقسامات والصراعات التي وقعت بين الأمراء الموحدين وما جرته من فتن في المغرب والاندلس، شجعت الكثيرين ممن لهم أطماع أن يخرجوا عن الدولة ويقتطعوا أجزاء منها ويؤسسوا فيها امارات لهم[5]، وكان أول الخارجين عن الموحدين في الاندلس محمد بن يوسف ابن هود وذلك سنة 625هـ وقدم طاعته للخليفة العباسي[6]، المنتصر وكذلك خروج ابو عبد الله ابن نصر سنة 629هـ ودخل تحت طاعة أبي زكريا الحفصي صاحب افريقية 630هـ[7]، كما أيضا اتاحت هذه الصراعات فرصة من

---

[1]– هي من أوفر قبائل العرب بقفاز المغرب الأقصى مجاورين لبني عامر من زغبة في مواطنهم بقبيلة تلمسان وينتهون إلى البحر المحيط من جانب الغرب وهم ثلاثة بطون ذوي عبيد الله وذوي منصور وذوي حسان، ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص: 77.

[2]– عبد الواحد ذنون طه واخرون، المرجع السابق، ص: 387.,

[3]– مدينة في بلاد المغرب فيها صنف الأديب الكاتب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن زنون الكتاب المسمى الفرائض، الحميري، المصدر السابق، ص:5.

[4]– عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص: 291.

[5] – عبد الواحد ذنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص:373.

[6]– ابن عذارى، البيان، المصدر السابق، مج3، ص: 296.

[7] – ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص:309.

ذهب لملوك وأمراء النصارى فاستولوا[1]، على معظم المناطق التي كانت تحت سيطرة الموحدين في الاندلس[2]، وهذه افريقية بالمغرب تخرج عن سلطان الموحدين وتقوم فيها دولة الحفصيين وكذلك بني مرين يقاسمون ملوك الموحدين في ملكهم.[3]

2- ضعف الخلفاء الموحدين:

بعد هزيمة العقاب سنة 609 هـ /1212م تدهور حكم الموحدين[4]، فتولى الخلافة حكام ضعاف وصغار السن، أو مقعدي الشيخوخة أو باحثين عن ملذاتهم[5]، فبويع يوسف المنتصر وعمره ستة عشر سنة سنة 610هـ[6]، ويقول الزركشي في هذا الصدد« بويع يوم وفاة أبيه وسنه عشرة اعوام ولقب بالمنتصر»[7]، كما خلفه عبد الواحد المخلوع سنة 620 هـ/1222م وهو في سن الشيخوخة[8]، كما يقول صاحب روض القرطاس « بويع يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة عشرين وستمائة والثامن يناير 1224م وهو يومئذ في سن الشيخوخة»[9]، كما تولى يحيى بن الناصر ولم يكن له خبرة في أمور الخلافة ويقول أيضا:« فبايعوه لصغر سنه، فانه كان يوم بويع ابن ست عشرة سنة »[10]، كما كان الحال بالنسبة للرشيد فبويع بعد وفاة ابيه وهو في سن صغيرة لم يتجاوز الرابعة عشر[11]، فيشير المراكشي الى ذلك فيقول:« اذ بايع أصحاب

---

[1] – تحرك ملك ليون في أوائل سنة 627 هـ/ أواخر سنة 1229م، واستولى على حصن منتانجش القريب من مدينة ماردة، ثم استولى على ماردة أيضا بعد أن دخل في معركة ضد ابن هود و الذي جاء لإنقاذها من الحصار الذي ضربه عليه الليونيون وانتصر عليه ثم استولى على مدينة بطليوس في اواسط سنة 627هـ /1230م، عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص:257.

[2] – نفسه، ص:255.

[3]– ابن القطان، المصدر السابق، ص:32.

[4]– عبد الله العروي، المرجع السابق، ص:338.

[5]– عزالدين موسى، دراسات، المرجع السابق، ص:82.

[6]– ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص: 296.

[7]– الزركشي، المصدر السابق، ص:19.

[8]– ابن ابي دينار، المصدر السابق، ص: 119.

[9]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص ص : 243،244.

[10]– نفسه، ص: 248.

[11]– السلاوي، المرجع السابق،ج2، ص: 216.

المأمون ولده الصبي ابا محمد عبد الواحد، ولقبوه بالرشيد»[1]، فانهمك في ملذاته غير عابئ بشؤون دولته، ففقدت الدولة هيبة حكامها الاوائل وتدقيقها في امور الحكم واشرافهم على كل صغيرة وكبيرة[2]، فالناصر منذ هزيمة العقاب دخل قصره واحتجب وانغمس في ملذاته[3].

ويقول ابن أبي زرع في هذا الصدد : «فدخل الناصر قصره فاحتجب فيه عن الناس، وانهمك في ملذاته»[4] اما يوسف المستنصر منذ توليه الخلافة لم يخرج من حضرة مراكش [5]ويشير ابن عذارى في هذا الصدد« لم تكن له حركة تشهر ولا غزوة تذكر[6]» وانتقل المستنصر عن التدبير كما يقتضيه الشباب[7] وولى اقاربه من السادة بني عبد المؤمن على ولايات الدولة وهي السياسة الخاطئة التي سار عليها أغلب الخلفاء[8]، فظاهرة تلقب السيد ابي ابراهيم والي فاس بلقب الظاهر[9] وهذا احد الألقاب السلطانية التي لا يجب يتلقب بها إلا خلفاء والملوك وهنا بين مدى ضعف الخليفة المستنصر وعدم مبالاته بالحكم وربما لصغر سنه، فتلقب والي فاس بالظاهر يدل على استهتاره

[1]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص: 417.

[2]– عز الدين موسى، دراسات، المرجع السابق، ص:86.

[3]– السلاوي، المرجع السابق،ج2 ،ص201.

[4]– ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص:241.

[5]– عزالدين موسى ،دراسات، المرجع السابق ،ص:86.

[6]– ابن عذارى، البيان ،المصدر السابق ،مج3،ص:308.

[7]– ابن ابي زرع ، المصدر السابق، ص:244.

[5]– عقيلة الغناي ،سقوط ، المرجع السابق ،ص:245.

[9]– السلاوي ، المرجع السابق ،ج2 ،ص:202.

بالخليفة وتطلعه للجاه والسلطة[1] كان مولعا باتخاذ البقر[2] والخيل في رياضه[3] فكان يؤتى إليه بأصنافها من الاندلس[4]، حتى توفي بين ابقاره[5] اثر طعنة من بقرة شرود وذلك يوم السبت 12 من ذي الحجة سنة 620 هـ[6].

إذ ينشده صاحب كتاب نضم السلوك فيقول:

ثُمَ تَوَلَى نَجْلَهُ المُسْتَنْصِـــرْ وَكَانَ عَنْ فِعْلِ الجِهَادِ يُقَصِرُ
لَمْ تَمْتَثِلْ اَحْكَامُهُ فِي العَدْوَهْ وَكُلُ خَلْقٍ فِـي مَكَـانِ قُـــدْوَهْ
مَنْ كَانَ قَدْ قَدَمَ فِي مَكَــانِ اَطْمَعَ فِـي العَلْيَاءِ والامْكَـــانِ
أَقَامَ فِـي مَـرَاكِشْ سِنِيْنَـــــا قَدْ اَلَفَ النَّعِيمَ وَ السُكُـــــونا
يُنْـتِجُ الابْقَـارَ والاَفْرَاسَـــــا حَتَى لَقِيَ مِنْ بَعْضِـهِنَ بَاسَـا
فَمَـاتَ مَقْتُـولًا بِقَـرْنِ بَقَـــرَهْ وَهَـذِهِ فَـاَعلَمْ اُمُـورَ مُنْكَـــرِهِ[7]

أما المرتضى فكان ميالا للدعة والمسالمة ومولعا بالسماع ليلا ونهارا[8].

2-2- أثر أشياخ الموحدين على الدولة:

كانت تمثل هيئة أشياخ الموحدين هيئة استشارية يستشرونها في امور الدولة وكانت على وفاء دائم مع الخلفاء الاوائل إلا أن في اواخر ايام الدولة الموحدية سارت مسار غير مسارها الأول، وبدأت في بسط نفوذها في التصرف على امور الدولة، فقد

[1]-عقيلة الغناي ، سقوط، المرجع السابق، ص:245.
[2] - ابن الخطيب ، رقم الحلل، المصدر السابق ، ص:60.
[3]- عز الدين موسى ، دراسات، المرجع السابق ،ص:86.
[4]- السلاوي ،المرجع السابق، ج2، ص:204.
[5]- عز الدين موسى ، دراسات، المرجع السابق،ص:86.
[6]- السلاوي ، المرجع السابق،ج2،ص:86.
[7]- أبو فارس الملزوزي، نظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك ، د.ط ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1963، ص :59.
[8]- عز الدين موسى ، دراسات، المرجع السابق،ص:86.

مهدت لها عدة ظروف من بينها ضعف الخلفاء المتأخرين و صراعهم على كرسي الخلافة مما أدى بهذا إلى فقدان هيبتهم وسط الرعية فسهل على هذه الهيئة الامر.[1]

1-استبداد الأشياخ:

فمنذ وفاة الناصر استبد[2] اشياخ الموحدين بالأمور فرفعوا للخلافة من شاءوا وخلعوا من كرهوا وقتلوا من ارادوا[3]، وهذا ما حدث في خلافة يوسف المستنصر حيث ان ابوه قد اوصى عليه بعض اشياخ الموحدين بحضرته فتغلبوا عليه في ايام دولته[4]، وهذا ما أشار اليه ابن خلدون : " غلب عليه ابن جامع ومشيخة الموحدين فقاموا بأمره "[5] فبعد وفاة المستنصر في ذي الحجة 620هـ / 1223 م أصبح الأشياخ يفرضون من يريدون وما على القرابة إلا السمع والطاعة فبايعوا عبد الواحد ابن يوسف المخلوع كرها[6] إذ يقول ايضا ابن خلدون في ذلك " فلما هلك المستنصر في الاضحى من ستة وعشرون وستمائة اجتمع ابن جامع والموجودون بايعوا السيد ابي محمد عبد الواحد اخ المنصور "[7] فلم يستطع هذا الخليفة الجديد التخلص من سيطرتهم ففي عهده سجل الشيوخ تقدما حافلا ورخيما لمستقبل الاسرة الحاكمة.[8]

حيث خلعوه وقتلوه وانتبهوا قصره واخذوا امواله وسبوا حريمه وهتكوا عرضه[9]، وكان اول مخلوع من بني عبد المؤمن [1]وصار اشياخ الموحدين لحلفائهم كالأتراك لبني العباس[2] اذ يقول في هذا الصدد صاحب نظم السلوك :

---

[1]- صديقي عبد الجبار ،سقوط الدولة الموحدية (دراسة تحليلية في الاسباب والتداعيات)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ،2013-2014،ص:104.

[2]- في حكم الناصر حاولوا السيطرة و التنفذ على السلطة هذا ما يفسر نكبة الناصر لأشياخ الموحدين قبل موقعة العقاب مما دفع بهم لعدم الاخلاص في القتال وكان ذلك احد عوامل الهزيمة الكبرى في معركة العقاب ، عز الدين موسى ، دراسات، المرجع السابق ،ص:88.

[3]- نفسه ،ص:87.

[4]- ابن عذارى ، البيان ، المصدر السابق ،مج 3، ص:380.

[5]- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق ،ج6،ص:337.

[6]- جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى تر: محمود عبد الصمد هيكل، د.ط، منشاة المعارف، اسكندرية ، 1999، ص:302.

[7]- ابن خلدون،العبر، المصدر السابق، ج6، ص:338.

[8]- عزالدين موسى، دراسات ،المرجع السابق، ص:88.

[9]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص:244.

فقَــامَ بِالمُلْــكِ أَخُــو المَنْصُــورِ وَخَلَعَــهُ مِــنْ أَعْظَــمِ الأُمُـــــورِ
قَــدْ قَتَلُــوهُ بَعْــدَ مَــا خَلَعَــــــا وَلَــمْ يَخَــافُوا القَتْــلَ وَالسَــبْيَ مَعًــا
فِـي قَتْلِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنُ يُوسُفَ قَــدْ رَكِبُــوا اَمْــرًا لَهُــمْ يُعْـــــرَفْ
وَرَجَــعَ الأَشْيَـــــاخَ كَالأَتْـــــرَاكِ مَــعَ بَنِــي العَبَــاسِ فِــي الاَمْــلَاكِ
قَــدْ دَبَـــــرُوا بِجَهْلِهِـــمْ تَدْبِيــرَا كَــانَ عَلَــى مُلْكِهِـــــمْ تَدْمِيْـــرَا
بِفِعْلِهِـــمْ كَـــانَ خَــرَابُ الدَوِلَـــهَ وَقَــتْلِهِمْ فِــي الأَرْضِ شَــرَّ قَتْلَــهْ[3].

ثم بايع الاشياخ بمبايعة عبد الله العادل 621 هـ[4] لكنهم ثاروا عليه وقتلوه سنة 624هـ[5] ثم كتبوا الى ابي العلاء المامون ببيعتهم عبر البريد وبعد ذلك ندموا على ذلك ونكثواعليه[6] لخوفهم منه لانهم كانوا قد ثاروا من قبل فخلعوا عمه (عبد الواحد)، فقاموا بقتله، ونفس الشئ فعلوه مع اخيه العادل، وبايعوا يحي بن الناصر[7] ويشير ابن عذارى في هذا الصدد : " ودخلوا عليه القصر وقبضوا عليه وقتلوه بعد اربعة وعشرون يوما من خلعه، وعزموا على بيعة اخيه ابي العلاء وقيل انهم بايعوه بكتبهم له ثم ندموا على ذلك ونكثوا عليه ، لأنهم خلعوا عمه ثم قتله ثم قبضوا على اخيه العادل كانوا ، وقدموا ابن اخيه يحيى، وتركوا ابي العلاء لخوفهم منه ومن فعلهم بعمه واخيه"[8].

حيث انشد صاحب نظم السلوك بيعة العادل :

فَبَايَعُوا مِنْ بَعْدِهِ لِلْعَادِلِ وَاِتَبَعُوا اَرَاءَ كُــلَ عَــادِل
وَاِتَخَذَوا مُلُوكُهُمْ هُــزُوَا وَكَانَ هَذَا مِنْــهُــمْ غُلُــوَا

---

[1]– ابن ابي دينار، المصدر السابق، ص:119.

[2]– السلاوي، المرجع السابق، ج2، ص:206.

[1]– أبو فارس الملزوزي، المصدر السابق ،ص:60.

[4]– محمد المغراوي ، الموحدون وازمات المجتمع ، ط1، جذور للنشر ، الرباط ،2006،ص :143.

[5]– عزالدين موسى ، دراسات، المرجع السابق ،ص:89.

[6]– السلاوي، المرجع السابق، ج2، ص:206.

[7]– فوزي عيسى، المرجع السابق، ج2، ص:26.

[8]– ابن عذارى المراكشي، البيان، المصدر السابق، مج3، ص: 390.

فَقَتَلُوا العَادِلَ كَالمَخْلُوعَ وَسخَطَ اللَهُ عَلَى الجَمِيعِ[1]

وبعد ذلك دخلت الدولة الموحدية في مرحلة حرجة استمرت حتى نهايتها رغم ما حاوله بعض الخلفاء في ما بعد في تحسين أمور الدولة[2]، ففي أيام المأمون توقف بسط نفوذ الأشياخ[3]، والتحرر من سلطتهم على الدولة[4].

وقد دبر لهم مكيدة قتل فيها نحو مائة وخمسين من الاشياخ[5] الموحدين واعيانهم، وبذلك انكسرت شوكة هذه الطائفة التي كانت في الحقيقة عمد قوة دولة الموحدية رغم ما كان يتصف به الكثير من افرادها في التقلب والميل إلى التآمر[6]، ثم اعقب المأمون بعد ذلك بالتخلي نهائيا عن العقيدة التومرتية وكفر بالفكرة المهداوية سنة 626 هـ 1229م[7].

وزوال اسم المهدي من الخطبة والسكة والآذان[8] واسقاط كل النداءات في الألقاب والتشريفات التي كانت تطلق على المهدي[9] ولكن هذه السياسة الجديدة لم تستمر اذ

---

[1]– أبو فارس الملزوزي، المصدر السابق ،ص:60.

[2]– محمد المغراوي ، المرجع السابق،ص :143.

[3]– جورج مارسيه، المرجع السابق، ص: 303.

[4]– عبد الله العروي، المرجع السابق، ص:338.

[5]– أشياخ هنتاتة وتينملل، لجأ المأمون الى حيلة لإجتذابهم فأعلن الأمان فهرع معظمهم للسلام عليه، فلما تم اجتماعهم استحضر خطوطهم وبيعاتهم، ثم أخذ يحاسبهم على تصرفاتهم وخديعتهم، ونكثهم المنكر لبيعاتهم وذلك بحضرة القاضي الفقيه المكيدي، عبد الله عنان، المرجع السابق، ج5، ص: 369.

[6]– حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح الاسلامي الى الغزو الفرنسي (دولة المرابطين والموحدين والحفصيين)، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، لبنان، 1992، مج2، ص: 150.

[7]– عبد الله العروي، المرجع السابق، ص: 338.

[8]– عز الدين موسى، دراسات، المرجع السابق، ص: 88.

[9] – حسين مؤنس،تاريخ المغرب وحضارته، المرجع السابق، ص:150.

استرضى[1] ابنه الرشيد الذي خلفه عام 630هـ- 1232م[2]، وأعاد رسوم الدولة التي كان والده قد ألغاها، وأعلن إمامة المهدي وعصمته[3]، فما إن توفي الرشيد في جمادى الأخرى 640هـ- 1242م، حتى اجتمع الأشياخ من جديد وأرادوا أن يختاروا خلفا له، ولكن القرابة هذه المرة اجتمعوا أيضا في محاولة بسط نفوذهم، الا أن الأشياخ بسطوا النفوذ مرة أخرى، وعُيّن السعيد، اضطرت القرابة فيما بعد بالموافقة، وبعد وفاة السعيد بايعوا المرتضى[4].

2-الدسائس والمؤامرات:

وصل الأمر بهم الى المؤامرات وزرع الفتن بين أفراد الأسرة الحاكمة لكي يزيد النزاع والصراع بينهم من أجل أن لا يفلت زمام الحكم من أيديهم ويتجلى ذلك في تحريض العادل على عمه عبد الواحد (المخلوع)، فلما بايع أشياخ الموحدين عبد الواحد مكرها، وتمت له البيعة في جميع أرجاء الدولة ما عدا مرسيه، فكان بها أخوه السيد أبو محمد العادل (كان والي عليها) فمنعه وزيره أبو زيد بن يوجان المعروف (بالأصفر)[5] ، وهذا ما يذكره صاحب القرطاس «وقال له إياك أن تبايع لعبد الواحد فإنك بالخلافة وأقرب إليها منه أنت ولد المنصور وأخو الناصر وعم المستنصر»[6].

وفي أيام المأمون استماله ابن يوجان يدعوه الى المبايعة والعمل على نصرته، وكان العادل قد تغير عليه وأقصاه، وخاطب ابن يوجان أمراء الخلط، وأشياخ هسكورة[7]، وأوعز اليهما بالاستمرار في الاغارة على أحواز مراكش، حتى يذعن الموحدون الى خلع العادل ومبايعة المأمون[8]، وكذلك قام المأمون باستمالتهم اليه قبل

---

[1]- من أشياخ جدميوة وهنتاتة وتينملل، وأعطاهم الديار والأسهام مقابل أن يؤيدوه ويتغلبوا على منازعه يحي الناصر، عز الدين موسى، دراسات، المرجع السابق،ص: 89.

[2]- نفسه، ص: 88.

[3]- عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص: 284.

[4]- عز الدين موسى، دراسات، المرجع السابق، ص: 89.

[5]- كان أحد الدهاة الموحدين، كان المنصور إذ رآه يستعيذ بالله من شره ويقول: "ماذا يجري على يدك من الفتن يا أصفر" ، ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 244.

[6]- نفسه، ص: 244.

[7]- كان يقود الخلط هلال بن مقدم، وعمر بن وقاريط، عبد الله عنان، المرجع السابق، ج5، ص: 365.

[8]- نفسه، ص: 365.

عبوره الى المغرب لكنهم ظلوا الى جانب غريمه يحي (المعتصم) مستغلين ضعفه وعدم استقراره للتوسع في البلاد وتهديد قبائل كثيرة مثل صنهاجة ودكالة[1]، وفي أيام الرشيد ثاروا عليه، وتمكن من التضييق عيليهم وفكروا في نكث بيعة يحي المعتصم والتخلي عنه، لكنهم بدل أن يبايعوا الرشيد فكروا في الاستنجاد بابن هود بالأندلس من أجل المساعد ومدهم بالقوات وأن يدخلوا تحت طاعته وذلك في سنة 635هـ/ 1237م[2]، وتمكن الرشيد من هزمهم في معركة عرفت بمعركة الأخلاط بعدما عاثوا فسادا بمراكش والأقاليم المجاورة لهم[3].

3-3-فساد الادارة الموحدية :

1-استقلال الولاة بولايتهم :

إن التدهور وعدم الاستقرار السياسي الذي كان نتيجة النزاعات بين أفراد الاسرة الحاكمة وضعف هيبة الخلفاء وتكالب مشايخ الموحدين على العاصمة مما ادى الى اضطراب الاحوال فيها ومهد الطريق امام ولاة الاقاليم على الاستبداد بالأمور الاستقلال بولاياتهم وانفصالهم نهائيا عن حضرة مراكش مستقلين بولاياتهم، او مبايعا لقوى خارجية أقوى منه فمنذ خلافة يوسف المستنصر، بدأ حكام الولايات الاستبداد بمقاطعتهم دون مراقبة أو محاسبة، ومع تزايد الضعف كان الولاة المستقلين من السادة بني عبد المؤمن او من اسر الاشياخ العريقة أو شخص طامع في الاستبداد[4].

[1]- تبدأ منطقة أو مقاطعة دكالة من غرب نهر التانسفت، وتنتهي شمالا على المحيط جنوبي نهر العبيد غربي نهر أم الربيع، وتمثل هذه المنطقة مسافة أربعة أيام طولا ويومين عرضا تقريبا، وهي كثيرة السكان ومن مدنها آسفي، ثيت، المدينة مائة بير، وغيرها، حسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص: 157.

[2]- محمد المنوني، المرجع السابق، ص: 98.

[3]- محمد المغراوي، المرجع السابق، ص ص: 106، 107.

[4]- عز الدين موسى، دراسات، المرجع السابق، ص: 89.

ومثال ذلك امتناع السيد ابو زيد بن عبد الله[1] في بلنسية[2] عن بيعه العادل وتمسكه بطاعة المخلوع[3]، بعد ذلك خرج عليه ايضا واليه على قرطبة سنة 623 هـ/ 1226م[4] وهو ابو محمد عبد الله البياسي[5]، واخذ بضيق على العادل[6] وقام البياسي بمحاصرة إشبيليه حيث كان بها السيد ابو العلاء المأمون اخو العادل ولكن ابا العلاء تمكن من الانتصار عليه وعلى حلفائه، وانتهى أمره بثورة اهل قرطبة عليه[7] وتمكنهم منه وكان مقتله سنة 623هـ/1226م وبعثوا براسه الى الخليفة العادل بحضرة مراكش[8]، كما خرج عن المأمون السيد ابو موسى[9] بمدينة سبتة سنة 629هـ[10]، كما في عهد المأمون تم انفصال ولاية افريقية[11] عن الخلافة الموحدية[12] واستقلال ابي

[1]– هو أخو عبد الله البياسي، السلاوي، المرجع السابق، ج2، ص: 206.

[2]– حسين مؤنس، تاريخ ومعالم المغرب، المرجع السابق، ص: 148.

[3]– السلاوي، المرجع السابق، ج2، ص: 206.

[4]– خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص: 48.

[5]– هو عبد الله ابن محمد بن عمر بن عبد المؤمن المعروف بالبياسي، نسبة الى مدينة بياسة بالأندلس Beaze لطول إقامته بها، ودخلت في طاعة هذا الأمير الثائر بقرطبة ومالقة وغيرها من المدن الأندلسية حتى كاد ينزع الخلافة من العادل وتحالف مع النصارى، ابن القطان، المصدر السابق، ص: 24.، عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص: 249.

[6]– صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، ط1، دار احياء التراث العربي، لبنان، 2000، ج8، ص: 210.

[7]– عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص: 249.

[8]– ابن عذارى، قسم الموحدين، المصدر السابق، ص: 273.

[9]– هو أبو موسى بن عمران بن يعقوب المنصور والي سبتة، دعى لنفسه فيها وبايعه أهلها وتسمى بالمؤيد وحاصره المأمون وفر الى الأندلس ودخل في دعوة ابن هود وبايعه، ابن عذارى، البيان المغرب، المصدر السابق، مج3 ، ص: 629.

[10]– الزركشي، المصدر السابق، ص: 26.

[11]– بعد تولي العادل للخلافة عين على افريقية ابا محمد عبدالله بن عبد الواحد الحفصي ، ولما قتل العادل خلفه المامون فقام بخلعه وولى ابي زكريا بن عبد الواحد على افريقية ، عقيلة الغناي ،سقوط ، المرجع السابق ،ص ص:279،280.

[12]– ابن عذارى، البيان المغرب، المصدر السابق، مج3 ، ص:344.

زكريا يحيى[1] بالجناح الشرقي للدولة الموحدية سنة 647 هـ[2]، ويقول صاحب كتاب الانيس المطرب في هذا الصدد : " توقف عن بيعة عمال افريقية الحفصيون واستبدوا لانفسهم فلم يستقم له الامر لأجل ذلك "[3]

ومنذ ابتداء امر السعيد خرج عليه مجموعة من المستبدين فخلعوا طاعتهم له نذكر منهم[4] أبو العلاء الحسن ابن خلاص البلنسي[5] في سبتة سنة 640 هـ/ 1224م[6]، وكذلك نقض عليه أهل اشبيلية بيعته وقدموا طاعتهم للامير الحفصي وايضا خرج عليه ابو زكريا الهزرجي[7] في سجلماسة[8] كما يقول ابن خلدون:(ثم انتفض عليه بسجلماسة عبدالله بن زكريا الهزرجي منذ بيعته الرشيد فبايع للامير الحفصي)[9].

---

[1]– ابو زكريا يحيى الشيخ ابي محمد عبد الواحد ابن ابي حفص عمر الهنتاتي ، حسين مؤنس ، معالم المغرب،المرجع السابق ،ص:155.

[2]– نفسه ،ص:155.

[3]– ابن ابي زرع ،المصدر السابق ،ص:246.

[4]– عقيلة الغناي، المرجع السابق، ص:289.

[5]– محمد التنسي ،تاريخ بني زيان ملوك تلمسان(مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرق بني زيان) ،تح: محمود بوعياد ، د.ط ، المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر، 1985،ص:119.

[6]– عزالدين موسى ،دراسات ،المرجع السابق ،ص:91.

[7]– وذلك انه لما تفاقم حال ابن زكريا في تلك الجهات ونفاقه على السعيد وشقاقيه ، اظهر الخلاف والفساد وكتب الكتائب وجند اجناد ، تحرك السعيد اليه وخرج من مراكش فقبض على عبدالله بنو زكريا وامر بقتله فقتلوه ، وحمل راسه وعلقه على باب الدخول ، قرعت بيه الطبول ، ابن عذارى ، قسم الموحدين ،المصدر السابق ، ص ص:365،366.

[8]– عقيلة الغناي ، المرجع السابق ،ص:289.

[9]– ابن خلدون، العبر، المصدر السابق ،ج6،ص:346.

وكذلك ابو محمد بن وانو دين[1] درعة[2] سنة 634 هـ/1236 م[3]، وابو يحيى يغمراسن[4] في تلمسان والعزفي في سبتة سنة 654 هـ/1256 م والشيخ ابو محمد عبد الحق الجنفيسي في سجلماسة سنه653هـ/1257م[5].

2 – تسلط الوزراء والعمال :

ميزة الإدارة الموحدية في عصر الازدهار الدقة في جهازها الاداري وحسن ضبطه، وسهر الخلفاء بأنفسهم للأشراف عليه والتدقيق على كل صغيرة وكبيرة وكان وزرائهم كمنفذين ومبلغين للأمور السلطانية فيما ظهرت بوادر الضعف والاستبداد تبدل هذا التقليد الذي كان متبع في اسلاك الدولة فمنذ عهد الناصر تغلب الوزراء على الخلفاء وأصبحوا موجهين للإدارة والمتحكمين في أمور الدولة والواضعين لأسس السياسة، وتغلب على دولته الوزير[6] ابو سعيد ابن جامع[7] واستطاع هذا الاخير ان يسيطر على الخليفة الناصر وينال ثقته[8].

فاستعلى على الموحدين وأجناد الأندلس حتى افسد نيتهم وكانت معاملته تلك من الاسباب الأساسية في هزيمة العقاب[9]. ويقول صاحب روض القرطاس، «كان وزيره المساعد ابن جامع لم يكن شريف النسب في الموحدين، فلما ولي حجابة الناصر

---

[1]– عز الدين موسى ، دراسات،المرجع السابق ، ص:91.

[2]– بالمغرب في جهة سجلماسة ،تعرف بواديها الكبير يجري من المشرق الى المغرب وينبعث من جبل درن ،وبين درعة وسجلماسة ثلاث مراحل ودرعة هي قرى متصلة وعمارات متقاربة و مزارع كثيرة ،وفيها اخلاط من البربر، الحميري ،المصدر السابق ، ص:235،236.

[3]– عز الدين موسى ،دراسات ، المرجع السابق ،ص:91.

[4]– تولى يغمراسن بن زيان الحكم من سنة 633هـ/1236م ،ويغمراسن اسم امازيغي الاصل وكان اسقلاله بالملك ايام الرشيد بن المامون، التنسي ، المصدر السابق ، ص:115.

[5]– عز الدين موسى ،دراسات ، المرجع السابق ، ص:91.

[6]– نفسه ،ص ص:92،93.

[7]– هو سعيد بن عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن جامع ، حسين مؤنس ،تاريخ المغرب وحضارته ، المرجع السابق،ص:143.

[8]– احمد مختار العبادي، دراسات ،المرجع السابق،ص:174.

[9]– عز الدين موسى ، دراسات المرجع السابق ،ص:94.

وزرائه أخذ يقهر أعيان الموحدين ويهين أهل الشرف»[1] ، فبينما كان بن قادس[2] كتب الامير المؤمنين الناصر يعالمه بحاله ، ويخبره عن تحركات العدو ،ومخططاتهم على حصن شلبطرة[3] ، ويجب ان يفتح الحصن قبل رحيله ، فكان الوزير يخفي هذه الرسائل عن الناصر التي كان يبعثها ابن قادس[4].

مما زاد الطين بلة غياب خلفاء الموحدين عن مسرح الأحداث بالأندلس واستقرارهم بالعاصمة مراكش، وانشغالهم بمواجهة الفتن الداخلية، وحجبه م عن مراقبة تصرفات العمال بالأندلس مراقبة فعالة، ومما زاد الأمر سوءا هو تطاولهم وضربهم للناس بالسياط ويتلاعبون في امر مغارم والمكوس، ويأمرون الرعية بدفع الاموال قسرا، وبزوال عهد الخلفاء العظام وانتشار عهد الفساد أخذ الولاة ينتكبون طريق العدل وارتفعت شكوى من ظلم العمال[5] ويقول ابن عذارى: " ووصل بعض البلاد المجاوزة للبحر السلام وضجوا بالتشكي بالولاة والحكام"[6].

وما إن نَصل إلى عهد المستنصر حتى نرى اربعة من اعمامه يحكمون الاندلس وفقا لأهوائهم مما أثار التذمر والسخط في نفوس الأندلسيين[7].

فعقد للسيد ابي ابراهيم اسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن، ويلقب بالظاهر على فاس واعمالها، وعقد لعمه السيد ابي اسحاق بن المنصور على اشبيليه ولعمه ابي عبد الله محمد بن المنصور على بلنسية وشاطبة[8] ولعمه ابي محمد عبد الله بن منصور

---

[1]– ابن ابي زرع ، المصدر السابق،ص:236.

[2]– ابو الحجاج يوسف بن قادس من قواد الاندلس وزعمائها ، السلاوي ، المرجع السابق ،ج2،ص:198.

[3]– بالاندلس من بلاد الاذفونش وهو حصن من حصون الاندلس من عمل قلعة رياح، الحميري ، المصدر السابق،ص:344.

[4]– السلاوي ، المرجع السابق ، ج2،ص:189.

[5]– عبد الواحد نون طه وآخرون، المرجع السابق، ص 356.

[6]– ابن عذارى ،البيان المغرب، المصدر السابق ،مج3،ص:308.

[7]– فوزي عيسى، المرجع السابق، ص: 202.

[8]– مدينة جليلة بالأندلس، متقنة حصينة لها قصبتان، هي كريمة كثيرة الثمار، عظيمة الفائدة طيبة الهواء، وهي قرية من جزيرة شقر، ويعمل بها كاغذلا لا نظير له بمعمورة الأرض يعم المشرق والمغرب، وهي حاضرة أهلة بها مساجد وفنادق وأسواق، وقد أحاط بها الوادي من جوانبها، الحميري المصدر السابق، ص: 337.

على مرسية[1] ودانية[2] ويقول صاحب كتاب روض القرطاس في هذا الصدد: "وكل من ولي بلدا عمل فيه برأيه واستب فيه بأمره"[3].

واخذ الفساد يزداد داخل الإدارة الموحدية فترى الكثير من العمال وجباة الاموال يشترطون على الرعية في جمع الاموال وبلغ بهم الحد إلى انهم احتجبوا الكثير من هذه الأموال لأنفسهم مع ظلمهم للرعية[4]، مثل ذلك تامر والي مرسيه ابي حفص الرشد وكان من حملة ما فعله هو ارهاق أهل ولايته بالضرائب واستولى على خزينة الولاية لشخصه[5] وهذا ما دفع بالرعية إلى قيام بحركات التمرد[6].

إذ يقول ابن عذاري في هذا الصدد «وكان الرشيد قد استولى على الناس بضروب العدوان وتسبب إلى أخذ أموال التجار وإذاية الجيران وغالب العمال على بيوت الأموال وكلفهم المؤن الثقال»[7] كما عهد عبد الناصر اشتد بعض الولاة في ظلمهم ولم يقتصروا على إرهاق الرعية بالضرائب ومصادرة اموالهم[8]، بل تطاولوا على احكام القضاء وتسيرها حسب مصالحهم، كما هو الحال في مدينة كما هو الحال في مدينة اشبيله في عهد الأمير الموحدي أبي اسحاق وهذا ما جاء به ابن عذاري فيقول: "واتصل به ما كان به من فتور الأحكام وتبسط حواشي السيد أبي اسحاق بالمظالم واعفائه لهم وتغافله عنه ومشى ذلك مع الناس الخواص والعوام"[9] مما دفع إلى عزله وتوليه أبي موسى ابن الناصر إمرة إشبيلية[10] ولم يستبد بالأمور وأشياخ الموحدين

---

[1]– السلاوي، المرجع السابق، ج2، ص:202.

[2]– مدينة بشرق الأندلس، على البحر، عامرة حسنة، عليها سور حصين، وقد بني سورها الواقع من الناحية الشرقية جهة البحر بهندسة عالية، كما لها قصبة منيعة، وهي على عمارة متصلة، وبها ثمار الكروم، الحميري، المصدر السابق، ص ص: 231، 232.

[3]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 242.

[4]– عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص: 239.

[5]– ابن عذارى، قسم الموحدين، المصدر السابق، ص: 199.

[6]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 242.، المرجع السابق، ص ص: 381، 382.

[7]– ابن عذارى ،البيان المغرب ، المصدر السابق ،مج3،ص:302.

[8]– عقيلة الغناي، سقوط، المرجع السابق، ص: 239.

[9]– ابن عذارى، قسم الموحدين، المصدر السابق، ص: 243.

[10]– عبد الواحد ذنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص: 382.

والولاة الوزراء فحسب فكل من ملك قلب الخليفة تحكم في الأمور وصار الناهي الآمر[1]، ويشير ابن عذارى فيقول: "وكان المتولي على بان يحي والحاجب له الناظر عليه والكافل لأموره والضابط لنفقاته والمرجوع إليه في مصالحه، وداره وحربه ومملكته، على تقلصها: فتى اسمه بلال يكنى أبا حمامة"[2].

وعلى الرغم من أن الدولة الموحدية، سلمت من تدخل النساء لفترة طويلة من الزمن الا ان حبابة[3] زوجة مأمون، عملت لبيعة ابنها وكتمت وفاة والده، بعد أن بذلت الأموال لكبار القواد لا سيما ابناء جنسها من الروم وأغلب الظن انها كانت تسير دقة الامور في عهد ابنها فلما خرج الرشيد لتأديب هسكورة عام 631هـ حين ارقدت عنه إلى منافسه يحي ابن الناصر وتوالت جيوش يحيى على مراكش كتبت تستدعيه لعاصمته، ولما خلف السعيد الرشيد في الخلافة حبسها وأغرمها مالا فهكذا اتاحت فترة الانحلال لعناصر كانت بعيدة طوال ايام عز الدولة للظهور والتحكم في أمور الدولة"[4] إذ يقول صاحب روض القرطاس: «لما مات المأمون كتمت حباب موته وبعثت في هؤلاء النفر الثلاث لأنهم كانوا عمدة عسكر المأمون يرتب لكل بموت امير المؤمنين ورغبت منهم ولاية ولدها القيام ببيعة وبذلت لهم أموالا جليلة وجعلت لهم مع ذلك مدينة مراكش فيئا اذا غلبوا عليها»[5].

[1]– عز الدين موسى، دراسات ، المرجع السابق ،ص:92.

[2]– ابن عذارى، البيان المغرب ، المصدر السابق ،مج3،ص:456.

[3]– تسمى أيضا حباب، وهي جارية المأمون وزوجته، افرنجية الأصل، من دهاة النساء وأعقلهن وهي أم الرشيد، السلاوي، المرجع السابق، ج2، ص:202.

[4]– عز الدين موسى، دراسات، المرجع السابق ،ص:93.

[5]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 254.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع ولاية العهد والنظام الإداري بالمغرب الإسلامي خلال عهد الموحدين استطعنا التوصل لعدة نتائج من بينها.

– هيكل ابن تومرت الموحدين على شكل طبقات وكل طبقة لها مكانة ووظيفة معينة وأعطى لكل طبقة منها تسمية حسب مكانتها هي أهل الجماعة، أهل الخمسين، أهل السبعين، الطلبة وبقية القبائل الأخرى، وكان الهدف من وراء ذلك مراقبة شديدة لأتباعه لمساعدته على ترسيخ قواعد الدعوة .

– قام عبد المؤمن بإحداث تغييرات مست هذه الطبقات التي وضعها ابن تومرت في بداية دعوته من اجل ما تتطلبه اسس بناء الدولة الجديدة ، حيث أحدث هيئة استشارية جديدة تمثلت في هيئة أشياخ الموحدين وأضاف إليها هيئة أشياخ العرب، وأشياخ الأندلس، فيما بعد زاد ولاة عهده من بعده هيئة جديدة سميت بهيئة السادة من بني عبد المؤمن.

– كان الحاكم في طور المهدية لا يختاره الناس ولكن يكون بتفويض من الله وسلطاته مطلقة ويسمى المهدي أما في طور الشورى يتم مبايعته من كبار الأشياخ الموحدين والعامة، ثم في طور الوراثة فيختار من سلف ما بعده أي الانتقال من الأب لابنه ،

– اتخذ خلفاء الموحدين ألقاب عديدة وكان كل لقب له معنى خاص كلقب أمير المؤمنين، الخليفة ، الإمام ، الى جانب ألقاب رسمية مثل سيدنا ، والحضرة الشريفة ، وكذلك لفظ الجلالة كالمنصور بالله، الناصر لدين الله، والمستنصر بالله بالإضافة الى ألقاب أخرى كالعادل، المعتضد، المأمون، المرتضى.

– تميزت الخلافة الموحدية عن غيرها من الدول بأمرين هما اتخاذ الراية البيضاء شعارا لهم والاعتراف بالمهدية التومرتية بذكر اسم المهدي في الخطبة ونقش اسمه في السكة والترضي عنه في المناسبات الرسمية ، واستمر هذا التقليد الى نهاية الدولة ، وباستثناء هذين الأمرين لم تختلف شارات الخلافة الموحدية عن شارات الخلافات الأخرى .

– تميز نظام البيعة في ولاية العهد في الدولة الموحدية ، بيعتان بيعة خاصة وبيعة عامة فالخاصة تكون في إطار الأهل والأشياخ الموحدين ، أما البيعة العامة فتكون بحضور الخاصة والعامة من الموحدين ، وكان بعض الخلفاء تتم بيعتهم في جامع المنصور تبركا به.

– جهز الخلفاء الموحدون ولاة عهدهم تجهيزا يليق بالأمراء و يشرف الدولة ، فكان يتم تثقيفهم ثقافة عالية تحت اشراف كبار الاساتذة والعلماء ، وتوليتهم على الولايات حتى يكونوا أهلا للمسؤولية ، وكانت المحطة التي يتم تجهيزهم هي الاندلس ، بالإضافة الى حضورهم المجالس التي كان يعقدها الخلفاء لمناقشة أمور الدولة .

– تمتع الخلفاء الموحدين بمكانة مرموقة على جميع المستويات فكانوا الآمرين والناهين على كل صغيرة وكبيرة وممثلين للسلطة الدينية والدنياوية ،إلا أن هذه الصلاحيات التي تمتعوا بها في السلطة ، تغيرت معانيها ومفاهيمها في طور الانحلال حيث أصبحت بيد الاشياخ والوزراء الذين استبدوا في امور الحكم .

– عرفت الدولة الموحدية في عهد خلفائها فترتين ، فترة الازدهار امتدت من عهد الخليفة أبو يعقوب حتى نهاية النصف الثالث من عهد الناصر ، الى آخر خليفة أبو الدبوس ، فتعد فترة المنصور الموحدي من أزهى الفترات ويعتبر عصره العصر الذهبي وبلغت الدولة فيه أوج ازدهارها كما شهدت معركة الارك التي انتصر فيها الموحدون على النصارى ، كذلك عدوله مع الرعية.

– تربع على عرش الإدارة المركزية الموحدية الوزراء الذين كانوا بمثابة حلقة وصل بين الرعية والخليفة بالإضافة الى الحجاب، الكتاب، الرقاص، ديوان العسكر، والاستقبال حيث قام الخلفاء الموحدين بتنظيم الشؤون المالية فوضعوا نظاما ماليا دقيقا في العاصمة وجميع الأقاليم التابعة لها، فكان صاحب الأشغال في العاصمة ، وصاحب الأعمال والمشرف في الولاية.

– كان ضمن الجهاز الإداري إدارة الأقاليم هي عبارة عن ولايات مقسمة الى أقسام ونواحي وعلى رأسها الولاة الذين يكونون إما من السادة بني عبد المؤمن ، أو أبناء الأشياخ وتعددت صلاحياتهم من حفظ الأمن والبناء والإشراف وغيرها من الأعمال ، وقد راقب الخلفاء القائمين على إدارتهم ، مراقبة شديدة في الإدارة ففي الكثير من الأحيان كانوا ينكبون أو يعزلون ، على حسب وتصرفاتهم.

– ميزة الجهاز الإداري الموحدي في عصر الازدهار الدقة والتنظيم من طرف الخلفاء، ففي عصر الناصر تبدل هذا التقليد واستعلى الوزراء والعمال على الخلفاء فأصبحوا الموجهين للإدارة والواضعين للأسس السياسية ، فتطاولوا على الرعية ومصالح الدولة وهذا ما ادى الى تزايد الفساد الاداري واستقلال عدة ولايات عن مركز الخلافة .

– اهتم الخلفاء الموحدين بالعمران وبرزوا فيه ، فشيدوا المساجد وتفننوا في بناءها وتصميمها، كما شيدوا المستشفيات والمدارس والحمامات والفنادق ومزال أثرها الى غاية يومنا هذا ، واهمها كان في عهد ابي يعقوب وابو يوسف المنصور ، والناصر الموحدي وخاصة مسجد الجامع بإشبيلية وصومعته.

– ولي العهد كان له الأثر البالغ على الدولة ، فبعد معركة العقاب (الناصر) دخلت الدولة الموحدية في مرحلة من الضعف والانحطاط فتولى الخلافة خلفاء ضعاف الشخصية والصغار الذين لم يبلغوا حتى سن الرشد الذي يسمح لهم بتسيير دولة او مسنين والباحثين عن ملذاتهم (المستنصر، المخلوع، يحي، الناصر، الرشيد).

– شهدت الدولة الموحدية صراعات ونزاعات داخل البيت الموحدي ، حول من يتولى الخلافة منذ خلافة أبي يعقوب يوسف الى أخر خلفائها أبي الدبوس فتولى أكثر من خليفة في وقت واحد فمثلا : العادل بالأندلس ، وعبد الواحد بمراكش ، ووصل بهم الأمر الى تدبير الدسائس والمؤامرات حتى مع أعدائهم النصارى من أجل القضاء على بعضهم .

– ضعف الخلفاء أدى بالأشياخ الموحدين الى السيطرة والتسلط على الدولة فمنذ وفاة الناصر أصبحوا يولون من أرادوا يخلعون من شاءوا ، فسدت الدولة وزادت الأطماع عليها ، وتصفية المأمون للأشياخ وقتلهم حكم على الدولة الموحدية بالانقراض ، ولكن رغم تسلطهم إلا أنهم كانوا عمدة الدولة.

– حدوث انقلاب فكري على عقيدة المهدي بن تومرت وذلك عند إصدار المأمون أمره بإلغاء الرسوم المهدية والتخلي عنها في سائر أنحاء الدولة ، وكان هذا بمثابة تحطيم لإحدى ركائز الدولة وإدخالها في مرحلة جديدة من التوتر، إلا ان ابنه الرشيد اعاد تلك الرسوم من جديد.

قائمة الملاحق

ملحق رقم:01 جدول الخلفاء الموحدين

أ–المهدية: محمد بن عبد الله تومرت الهرغي (515–524/1121–1129)

ب– الخلفاء (1) عبد المؤمن بن علي الكومي (524–558/1129–1962)

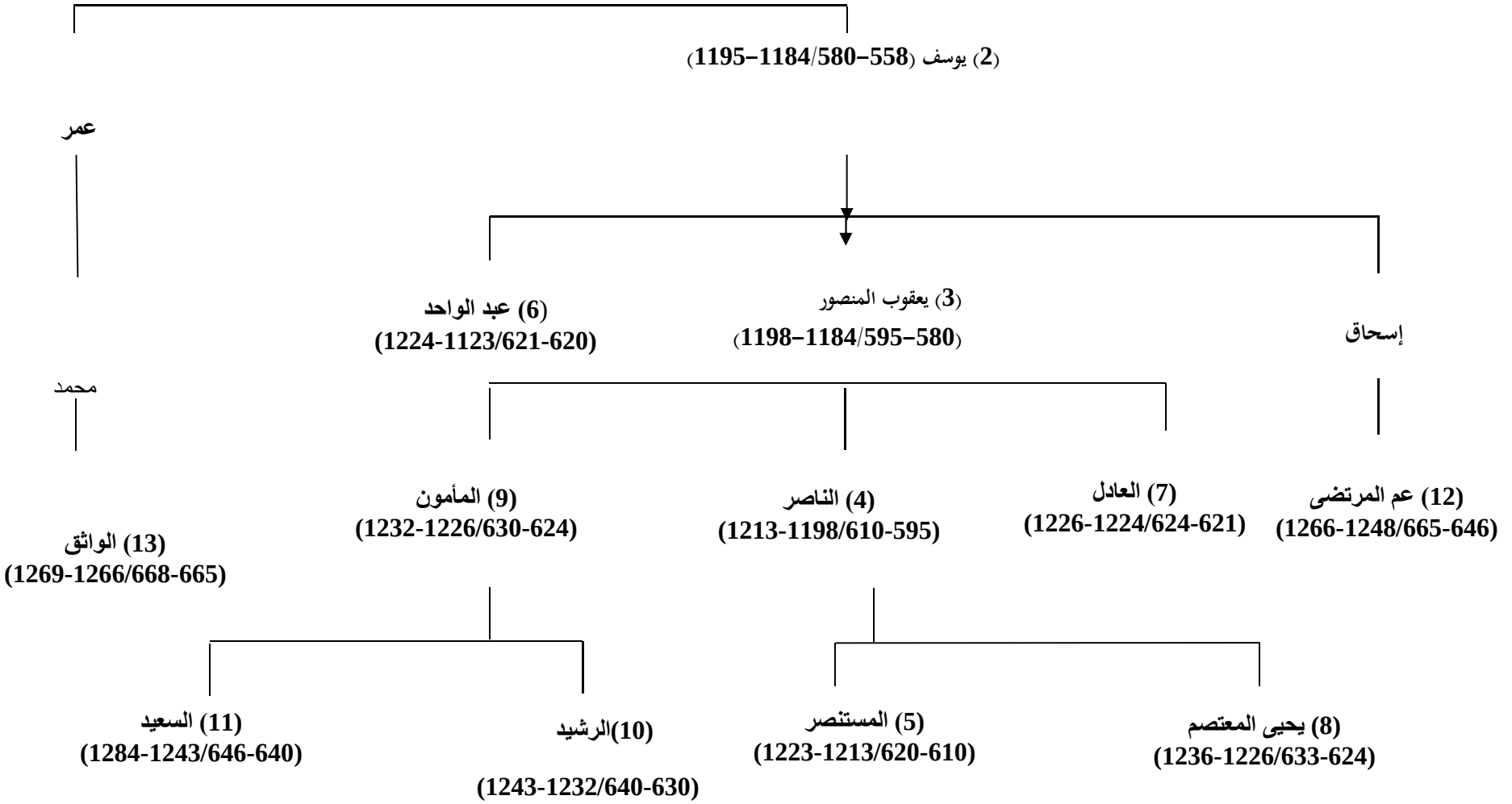

ينظر : عز الدين موسى، الموحدون في الغرب الاسلامي نظمهم وتنظيماتهم، ص 305.

ملحق 02: خطبة المأمون بزوال اسم المهدي

من عبد الله إدريس أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الى الطلبة والأعيان والكافة ومن معهم من المؤمنين والمسلمين أوزعهم الله شكرا أنعمه الجسام، ولا أعدمهم طلاقة أوجه الأيام الوسام، وإنا كتبناه إليكم، كتب الله لكم عملا منقادا، وسعدا وقادا، وخاطرا سليما، لا يزال على الطاعة قائما مقيما، من مراكش كلأها الله تعالى، والحق لسان ساطع، وحاسم قاطع، وقضاء لا يرد، باب لا يسد، وظلال على الأفاق لمحو النفاق يعد، والذي نوصيكم به تقوى الله والإستعانة به والتوكل عليه، ولتعلموا إنا نبذنا الباطل وأظهرنا الحق، وأن لا مهدي إلا عيسى ابن مريم، وما يسمى مهديا إلا أنه تكلم في المهد وتلك بدعة قد أزلناها، والله يعيننا على القلادة التي تقلدناها، وقد أزلنا لفظ العصمة عمن لا تثبت له عصمة، فلذلك أزلنا عنه رسمه، فتسقط وتبث وتمحى ولا تثبت، وقد كان سيدنا المنصور رضي الله عنه هم أن يصدع بما به الآن صدعنا، وأن يرقع للأمة الخرق الذي رقعنا، فلم يساعده لذلك أمله، ولا أجله إليه أجله، فقدم على ربه بصدق نية وخالص طويلة، وإذا كانت العصمة لم تثبت عند العلماء للصحابة، فما الظن بمن لم يدري بأي يد يأخذ كتابه، أف لهم قد ضلوا وأضلوا، ولذلك ولو ذلوا، ما تكون لهم الحجة على تلك المحجة، اللهم اشهد اللهم أشهد أنا قد تبرأنا منهم تبرأ أهل الجنة من أهل النار، ونعوذ بك يا جبار من فعلهم الرثيث، وأمرهم الخبيث، إنهم في المعتقد من الكفار، وأنا فيهم كما قال نبيكم عليه السلام « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا»، والسلام عليه من تبع الهدى واستقام...[1]

[1]– ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين ، ص ص:286–287.

الملحق رقم 03: الوزراء

الخليفة	أسماء الوزراء	ملاحظات
يوسف	1- السيد عمر بن عبد المؤمن 2- إدريس بن إبراهيم بن جامع 3- السيد يعقوب بن يوسف	- أخو الخليفة - أشياخ الموحدين - ابن الخليفة
المنصور	1- السيد أبو عبد الله بن يوسف 2- عمر بن زيد الهنتاتي 3- أبو بكر بن عبد الله بن عمر 4- محمد بن أبي بكر بم عمر الهنتاتي 5- عبد الرحمن بن موسى بن يوجان الهنتاتي	- أخو الخليفة - أشياخ الموحدين - أشياخ الموحدين - أشياخ الموحدين - أشياخ الموحدين
الناصر	1- عبد الرحمن بن موسى بن بوجان 2- السيد إبراهيم بن منصور 3- محمد بن علي بن أبي عمران الضرير 4- عثمان بن عبد الله بن ابراهيم ابن جامع	- أشياخ الموحدين - أخو الخليفة - قريب بني عبد المؤمن - أشياخ الموحدين

المستنصر	1- عثمان بن عبد الله بن جامع 2- زكريا بن يحي بن أبي ابراهيم الهزرجي 3- عثمان بن عبد الله بن جامع	- أشياخ الموحدين - قرابة الخليفة - أشياخ الموحدين
عبد الواحد	ابن جامع	-أشياخ الموحدين
العادل	1-عبد الرحمن بن موسى بن يوجان 2-أبو زيد بن أبي محمد الحفصي	-أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين
يحي المعتصم	1-أبو محمد بن وانودين وأبو يحي زكريا بن يجلد 2-الحسن بن أبي علي بن ابي عبد الله 3-إبراهيم بن أبي علي	-أشياخ الموحدين -بنو عبد المؤمن -بنو عبد المؤمن
المأمون	- أبو محمد عبد الله بن أبي سعد بن المنصور 2- أبو زكريا بن أبي الغمر	-بنو عبد المؤمن -أشياخ الموحدين
الرشيد	1- أبو زكريا بن أبي الغمر 2-أبو محمد عبد الله بن أبي سعد بن المنصور 3- أبو زكريا بن أبي الغمر 4- أبو محمد عبد الله بن أبي سعد بن المنصور 5- أبو عبد الله محمد الجنفيسي	-أشياخ الموحدين -بنو عبد المؤمن -أشياخ الموحدين -بنو عبد المؤمن -أشياخ الموحدين

السعيد	1- أبو إسحاق بن أبي إبراهيم 2- يحي بن عطوش	- بنو عبد المؤمن - أشياخ الموحدين
المرتضى	1- عبد الله بن يونس 2السيد أبو إسحاق 3- أبو عبد الله الجنفيسي 4- أبو زيد بن عزوز 5- أبو زيد بن بخيت التينمللي 6- أبو ويد بن عبد الكريم الجد ميوي 7- أبو يوسف بن تيجا الجدميوي 8- أبو موسى بن عزوز الهنتاتي 9- أبو زيد بن يعلو الكومي 10- أبو محمد بن أصناج	-أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين -أشياخ الموحدين
الواثق	1- السيد أبو موسى بن أبي عمران 2- السيد أبو زيد عبد الرحمن	- بنو عبد المؤمن - بنو عبد المؤمن

ينظر:عز الدين موسى الموحدين في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، ص ص: 308-312.

الملحق رقم 04: جدول كتاب الرسائل

الخليفة	أسماء الكتاب	ملاحظات
يوسف	1- أبو محمد عياش بن عبد الملك	- أندلسي
	2- أبو القاسم القالمي	- من بجاية
	3- ابن محشرة	- من بجاية
المنصور	1- ابن محشرة	- من بجاية
	2- محمد بن عبد الرحمن ابن عياش	- أندلسي
الناصر	1- محمد بن عبد الرحمن بن عياش	- أندلسي
	2- أبو الحسن علي بن عياش بن عبد الملك	- قرطبي الأصل
	3- محمد بن يخلفتن الفزازي	- مغربي
المستنصر	1-محمد بن عبد الرحمن بن عياش	- أندلسي
	2-علي بن عياش بن عبد الملك بن عياش	- قرطبي
	3- محمد بن يخلفتن الفزازي	- مغربي
	4-أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عياش	- أندلسي
عبد الواحد	/	/

العادل	/	/
المعتصم	أبو الحسن السرقسطي	–أندلسي
المأمون	– أبو زكريا الفزازي	–مغربي
	– أبو عبد الله بن عياش	–أندلسي
	– أبو العباس بن عمران وغيرهم	– أندلسي
الرشيد	– أبو زكريا الفزازي	–مغربي
	– أبو عبد الله القباجي	–مغربي
	– أبو عبد الله الحسين بن أبي عشرة	–مغربي
	– أبو عبد الله بن سليمان	–مغربي
	–أبو العلاء بن حسان	–مغربي
	– أبو عبد الله الفزازي	– مغربي
	– أبو المطرف بن عميرة	–أندلسي
	– أبو الحسن الرغيني	–أندلسي
	– أبو القاسم القباجي	–تلمساني
	– أبو عبد الله التلمساني	–أندلسي
	– ابن المؤمناني	

السعيد	-أبو الحسن الرغيني -أبو عبد الله تلمساني -أبو بكر الفازازي وغيرهم	-أندلسي -تلمساني -مغربي
المرتضى	أبو الحسن الرغيني أبو عبد الله التلمساني وغيرهم	-أندلسي -تلمساني
الواثق	أبو الحسن الرغيني أبو عبد الله التلمساني وغيرهم	-أندلسي -تلمساني

ينظر: عز الدين موسى الموحدين في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، ص ص :315-319.

الملحق رقم 05: التقسيم الإداري في الدولة الموحدية[1]

[1]– ينظر:عز الدين موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، ص: 176.

الملحق رقم (06): جدول الولاة

1-خلافة يوسف بن عبد المؤمن:

الولاية	الولاة
تلمسان	السيد موسى بن عبد المؤمن، السيد أبو علي الحسن بن عمر بن عبد المؤمن، السيد أبو زكريا بن عمر بن عبد المؤمن
بجاية	لما توفي السيد أبو عبد الله تولاها السيد يحيى بن عبد المؤمن ثم السيد سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن.
إفريقية	السيد عيسى بن عبد المؤمن والحسن بن عبد المؤمن
سبتة	عبد الله بن إبراهيم بن جامع ثم السيد أبو علي الحسن بن عبد المؤمن
سجلماسة	السيد أبو علي بن عبد المؤمن ثم السيد أبو العباس بن عبد المؤمن
تادلا	ظل السيد أبو الربيع سليمان بن عبد المؤمن واليا
مالقة	السيد محمد بن عمر بن عبد المؤمن، السيد أبو محمد عبد الله بن ابي الحسن علي بن عبد المؤمن
غرناطة	السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن فالشيخ أبو عبد الله بن أبي إبراهيم، فالسيد أبو سعيد ثانية، فالسيد ابن أبي الحسن بن عبد المؤمن ثم السيد أبو زيد بن يوسف.
إشبيلية	الشيخ أبو عبد الله بن أبي إبراهيم فالسيد أبو إبراهيم بن عبد المؤمن، فالسيد أبو علي الحسن بن عبد المؤمن، ثم السيد أبو إسحاق بن يوسف
قرطبة	السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن، فالسيد إبراهيم بن عبد المؤمن، فالسيد أبو الحسن علي بن عبد المؤمن، ثم السيد أبو إسحاق بن يوسف
مرسية	السيد أبو يعقوب بن عبد المؤمن ثم السيد أبو عبد الله بن يوسف

بلنسية	أبو الحجاج يوسف بن مردنيش
ولاية الغرب	سيدراي بن وزير عمر بن تيمصليت عمر بن سحنون ثم عمر
جيان	محمد بن صناديد

2-خلافة يوسف يعقوب المنصور:

فاس	السيد محمد بن عمر بن عبد المؤمن
تلمسان	السيد ابو الحسن بن عمر بن عبد المؤمن .
بجاية	محمد بن ابي سعيد الجنفيسي ،فالسيد ابو الحسن بن عمر ابن عبد المؤمن ،فالسيد ابو زكريا.
افريقية	السيد ابو زيد بن عمر بن عبد المؤمن ،ابو سعيد عثمان بن عمر الهنتاتي.
سلا	عثمان بن عبد العزيز الكومي .
سجلماسة	السيد سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن
تادلا	السيد سليمان بن عبد المؤمن .
غرناطة	السيد اسحاق بن يوسف الى سنة 611هـ.
اشبيلية	السيد ابو يحيى ابن يوسف بن عبد المؤمن ،فالسيد يعقوب بن عمر بن عبد المؤمن ، ثم الزبير ابن الخليفة
قرطبة	السيد محمد بن يوسف بن عبد المؤمن.
مرسيه	السيد عمر بن يوسف بن عبد المؤمن.
ولاية الغرب	عيسى بن ابي حفص بن علي ،السيد محمد بن محمد بن عبد المؤمن .
جيان	محمد بن صناديد ، ثم ابنه ابو اسحاق ابراهيم.

3-أبو محمد عبد الله الناصر:

فاس	السيد ابو زكريا
تلمسان	السيد ابو الحسن ،فالسيد ابو عمران بن يوسف بن عبد المؤمن ، فالشيخ بن يوجان .
بجاية	السيد ابو زيد الحسن بن السيد ابي حفص
افريقية	السيد ابو زبد بن عبد المؤمن ،الشيخ ابو محمد بن عبد الوحمن.
مالقه	ادريس بن المنصور
غرناطة	السيد ابو ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن ،فالشيخ ابو عبد الله بن ابي يحيى بن ابي حفص ،ثم السيد ابو ابراهيم ثانية.
اشبيلية	السيد ابو زيد بن عبد المؤمن ،فالسيد ابو محمد بن المنصور ،فالسيد ابو اسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن ،فالسيد ابو موسى ابن عبد المؤمن ،فالسيد ابو اسحاق ابن المنصور ،فالسيد ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن.
موسيه	السيد ابو محمد بن المنصور ،فالشيخ ابو الحسن بن واجاج ،فالشيخ ابو عمران ابن ياسين الهنتاتي .
بلنسية	السيد ابو عبد الله بن عمر بن عبد المؤمن من 607هـ منقولا من ميورقه.
ولاية الغرب	السيد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن .
جيان	السيد ابو موسى ابن ابي حفص بن عبد المؤمن ، ثم السيد ابو زيد.
ميورقة	عبد الله بن طاع الله الكومي ،فالسيد ابو زيد ،فالسيد ابو عبد الله ابن ابي حفص بن عبد المؤمن الذي نقل الى بلنسية ثم ابو يحيى بن علي بن ابي عمران التينمللي .

4-أبو يعقوب يوسف المستنصر:

فاس	السيد ابو ابراهيم اسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن، ثم السيد سليمان بن عمر بن عبد المؤمن.
تلمسان	ابو زيد ابن يوجان ثم السيد ابو سعيد ابن المنصور
افريقية	الشيخ ابو محمد عبد الواحد الحفصي ،ثم السيد ابو العلاء بن يوسف بن عبد المؤمن.
سجلماسة	السيد سليمان بن عمر بن عبد المؤمن
غرناطة	السيد ابو محمد المنصور
اشبيلية	السيد ابو اسحاق بن المنصور ،السيد ابو العلاء ابن بوسف بن عبد المؤمن.
مرسيه	السيد ابو محمد ابن المنصور نقل اليها من غرناطة.
بلنسية	عثمان بن حفص عمر الهنتاتي ،السيد ابو زيد البياسي .
جيان	عثمان بن ابي حفص عمر الهنتاتي ،ثم نقل الى بلنسية

5-عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن:

سبتة	ابو اسحاق ابراهيم بن ادريس بن ابي اسحاق ابن جامع
افريقية	اقر السيد ابو العلاء ،فقام ابنه السيد ابو زيد بالولاية
قرطبة	السيد ادريس بن المنصور
غرناطة	السيد ابو الحسن ابن المنصور.
اشبيلية	السيد عبد الله البياسي
مالقة	السيد ابو الحسن ابن المنصور.
مرسية	السيد ابو محمد ابن المنصور
بلنسية	السيد ابو زيد بن ابي عبد الله .
جيان	السيد ابو محمد بن ابي عبد الله البياسي ،ثم سليمان بن ابي حفص عمر بن عبد المؤمن.

6-أبو عبد الله بن يعقوب المنصور العادل:

بجاية	ابن يغمور ،ثم يحيى بن الاطاس التينمللي
افريقية	ابي محمد ابن الشيخ ابي حفص الهنتاتي
قرطبة	السيد عبد الله البياسي ثم ضمت المامون والي اشبيلية
اشبيلية	السيد أبو العلاء إدريس المأمون
مرسية	السيد عيسى بن أبي موسى بن عبد المؤمن
بلنسية	السيد أبو زيد بن أبي عبد الله البياسي
جيان	عمر بن عيسى بن أبي حفص

7- يحيى بن الناصر:

/	لا توجد معلومات سوى عن استخلافه على مراكش

8- المأمون بن المنصور:

فاس	محمد بن أبي زيد بن يوجان
تلمسان	محمد بن أبي زيد بن يودان
بجاية	السيد أبو عمران بن أبي عبد الله الحرضاني بن الأطلس
سبتة	السيد أبو موسى بن المنصور
قرطبة	السيد أبو الربيع
بلنسية	السيد أبو زيد البياسي
ميورقة	أبو يحيى بن علي بن أبي عمران

9- الرشيد بن المأمون بن المنصور:

فاس	أبو عبد الله بن وانودين
سلا	السيد أبو العلاء محمد الرشيد
سجلماسة	أبو يعقوب يوسف بن علي بن يوسف عبد الله بن زكريا الهزرجي
سبتة	أبو علي ابن خلاص البلنسي
السوس	السيد أبو محمد بن أبي زكريا بن أبي إبراهيم

10- السعيد علي أبو الحسن:

تازا	السيد أبو علي بن محمد بن علي بن عمر بن عبد المؤمن
سلا	أبو حفص عمر المرتضى
أزمور	ابن صاكسن
أغمات	أبو حفص عمر المرتضى
سجلماسة	عبد الله بن زكريا الهزرجي ثم أبو زيد عبد الرحمن بن أبي زكريا الجدميوي

11- أ بو حفص عمر المرتضى:

تازا	السيد أبو علي بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن
سلا	محمد بن أبي يغلي الكومي
أزمور	ابن عطوس
السوس	ابن يدر
سجلماسة	أبو محمد عبد الحق الجنفيسي

12- أبو دبوس الواثق بالله: [1]

/	لا نعلم أنه ولي واليا غير أنه أقر من بايعه على ولايته

[1]- ينظر:عز الدين موسى ، الموحدون في الغرب الإسلامي نظمهم وتنظيماتهم، ص ص: 321- 329.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر

1. ابن الأبار (لابي عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي)(ت658هـ-1260م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة،1985، ج2.

2. ابن الأثير (عزالدين) (ت 630هـ-1233م)، الكامل في التاريخ، مرا: محمد يوسف، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1990،ج10.

3. الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبدالله الشريف) (ت668هـ-1229م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د.ط، مكتبة الناشر الثقافية الدينية، القاهرة، 1994م.

4. الأندلسي (ابي عبد الله محمد بن محمد)، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ط1، المطبعة التونسية، تونس، 1287.

5. البيدق (ابو بكر بن علي الصنهاجي)، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور، د. ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط1971م.

6. ـــــــــــ اخبار المهدي بن تومرت وبداية الدولة الموحدية، د.ط، دار المنصور للطباعة والوارقة، الرباط، 1971.

7. التنسي (محمد)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرق بني زيان)، تح: محمود بوعياد، د. ط، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1985.

8. ابن تومرت (محمد بن عبدالله الهرغي المصمودي)(ت524هـ-1130م)، أعز ما يطلب، تح: عبدالغني أبو العزم، د.ط، مؤسسة الغني للنشر، المغرب، 1997.

9. التيجاني (ابو محمد عبد الله بن احمد)، رحلة التيجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، د.ط، دار العربية للكتاب، تونس، 1981.

10. الجزنائي علي ،جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تح: ابن منظور عبد الوهاب، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991.

11. الحميري (محمد عبد المنعم)(ت 727هـ-1327م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، 1975.

12. ابن الخطيب (لسان الدين)،(ت776هـ-1375). الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2004، ج1.

13. ـــــــــــ أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: السيد كسروي حسن، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، 2003، ج2.

14. ـــــــــــ الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية، تص: البشير الفورتي، ط1، مطبع التقديم الإسلامي، تونس، د.ت.

15. ـــــــــــ تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، قسم الثالث (من كتاب أعمال الأعلام)، تح: أحمد مختار العبادي، محمدابراهيم الكتاني، د.ط، دار الكتاب للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1964.

16. ـــــــــــ رقم الحلل في نظم الدول، د.ط، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ.

17. ابن خلدون (ابو زكريا يحيى بن محمد)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، د.ط، المكتبة الوطنية الجزائر، 1980،ج1.

18. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد) (ت808هـ-1405م)، المقدمة، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006.

19. ـــــــــــ ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، مر: سهيل زكار، وخليل شحادة، دط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000،ج1، ج6.

20. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين) (ت681هـ-1282م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء اهل الزمان، تح: إحسان عباس، د. ط دار الصادر، بيروت، د.ت، مج7.

21. ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد الرعيني القيرواني)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286م.

22. الذهبي (شمس الدين محمد بن عثمان)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط 11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج 20.

23. أبو راس الناصر(محمد بن احمد)، عجائب الأسفار ولطائف الاخبار، تح: محمد غالم، د.ط، 2008، ج2.

24. ابن أبي زرع (علي بن عبد الله الفاسي)(ت726هـ- 1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د.ط، دار المنصور للطباعة الوراقة، الرباط، 1972م.

25. الزركشي (محمد بن ابراهيم) (ت887هـ)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، د. ت.

26. الزهري (أبو بكر)، كتاب الجغرافية تح: محمد حاج صادق، د. ط، مكتبة الثقافية الدينية (د.ت).

27. ابن صاحب الصلاة (ابو مروان عبد الملك)(ت594هـ-1198م)، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1987م.

28. الصفدي (صلاح الدين خليل بن بيك) (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، ط1، دار احياء التراث العربي، لبنان، 2000،

29. ابن عذارى (ابي العباس احمد بن محمد) (ت أواخر القرن 7هـ)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، مج3.

30. ـــــــــــ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب(قسم الموحدين)، تح: محمد إبراهيم الكتاني، عبد القادر زمامة وأخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985م.

31. ابن القطان الكتامي (علي بن محمد)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود مكي،ط2، دار الغرب الإسلامي، د. ت.

32. القلقشندي (ابو العباس احمد بن علي)(ت821هـ-1418م)، صبح الأعشى في كتابة الانشا، د. ط، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، ج5.

33. الماوردي (ابو الحسن علي بن حبيب)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، دار القتيبة، الكويت، 1989.

34. المراكشي (عبد الواحد) (ت647هـ-1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، د.ط، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، د.ت.

35. المقري (احمد بن محمد التلمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس د، ط، دار الصادر، بيروت، 1968، ج1،ج2،ج4

36. الملزوزي (ابي فارس عبد العزيز)، نظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك، د. ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1963.

37. **مؤلف مجهول البربر**، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2005.

38. ـــــــــــ **الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامه، ط1، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 1979.

39. ـــــــــــ **رسائل موحدية من انشاء الدولة المؤمنية**، اعتنى بإصدارها ليفي بروفنسال، د.ط، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1941.

40. ـــــــــــ لكاتب مراكشي من كتاب القرن 6هـ، الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت.

41. **النويري (أحمد بن عبد الوهاب) (ت 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: عبد المجيد التّروجيني، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د. ت ج24.

42. الوزان (حسن علي)، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، ومحمد أخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983، ج1.

المراجع:

43. السلاوي (ابو العباس احمد خالد الناصري)(ت1315هـ-1887)، الإستقصا لأخبار لدول المغرب الأقصى، تح: محمد عثمان، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2007، مج1 .

44. ـــــــــــ تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د. ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954،ج2.

45. الأشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996، ج1.

46. بلعربي خالد، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

47. بورويبة رشيد، ابن تومرت، تر: عبد الحميد حاجيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

48. الجلاب حسن، الدولة الموحدية (أثر العقيد في الأدب)، ط1، المطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 1983.

49. جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي، وبشر بن سلامة، ط2، دار التونسية للنشر، تونس، 1983،ج2.

50. حجي عبد الرحمان علي، التاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم، بيروت، 1981.

51. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي في شرق مصر والمغرب، ط 14، دار الجيل بيروت، 1996، ج4.

52. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.

53. الحسن عيسى، موسوعة الحضارات، ط1، مكتبة أهلية، عمان الأردن، 2009.

54. حسين صفوان طه، تاريخ الأيوبيين والمماليك ط1، دار الفكر، عمان، 2010،

55. حمادة محمد ماهر، الوثائق السياسة والادارية الأندلس وشمال إفريقيا، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.

56. خلف الله ابتسام مرعي، العلاقات بين الخلافة الموحدية و المشرق الاسلامي (524هـ-536هـ)، د.ط، دار المعارف، الاسكندرية، 1985.

57. أبو خليل شوقي، الأرك بقيادة المنصور الموحدي، ط1، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر، دمشق، 1993.

58. دندش عصمت عبد اللطيف الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (510-546هـ، 1116-1151م) التاريخ السياسي وحضارة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988.

59. ـــــــــــــــ أضواء جديدة على المرابطين، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1991.

60. ذنون عبد الواحد طه واخرون، تاريخ المغرب العربي ،ط1، مؤسسة دار الصادف، عمان، 2014.

61. أبو رميلة هشام، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الاسلامية في الأندلس، ط1، دار الغرقان، الأردن، 1984.

62. زغروت فتحي، الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، 2005.

63. س كولان ، الاندلس ، تر: ابراهيم مخور رشيد واخرون ، ط1، دار الكتاب ، لبنان بيروت ، 1980.

64. السامعي اسماعيل، معالم الحضارة العربية الإسلامية، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2007.

65. سعد زغلول عبد الحميد ،تاريخ المغرب العربي، (المنصور الموحدي 580، 595هـ/1184-1199م) ،د-ط، منشاة المعارف، الاسكندرية 7:34.320.

66. السلماني عبد الله طه، دويلات الاسلامية في المغرب، ط1، دار الفكر، عمان، 2014.

67. السويدان محمد طارق، الأندلس التاريخ المصور، ط1، الشركة الإبداع الفكري، 2005.

68. السّيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي (دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

69. الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر (تاريخ الجزائر إلى ماقبل الحرب العالمية الأولى)، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج2.

70. طرابلسي احمد بك، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، د.ط، مكتبة الفرجاني، بيروت، د.ت.

71. العبادي أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، د. ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ت.

72. ـــــــــــــ صورة من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة الناشر للمعارف، الاسكندرية، ط1، 2000.

73. العروي عبد الله، مجمل تاريخ المغرب، ط2، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2009، ج1.

74. عز الدين عمر موسى ،الموحدون في الغرب الإسلامي وتنظيماتهم ونظمهم،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1991.

75. ـــــــــــــــ ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983.

76. عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت.

77. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002.

78. عنان عبد الله محمد، دولة الإسلام في الأندلس عصر الموحدين، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001، ج5.

79. عيسى فوزي، الشعر الاندلسي في عصر الموحدين، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007.

80. الغزاوي عبد الرحمان، المغرب العربي في العصر الإسلامي، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

81. الغناي ، سقوط دولة الموحدين، جامعة قاز يونس، بنغازي، ط2، 2008.

82. ـــــــــــــــ ، قيام دولة الموحدين، ط1، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1988.

83. بن قربة صالح، عبد المؤمن بن علي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

84. مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى تر: محمود عبد الصمد هيكل، د.ط، منشاة المعارف، اسكندرية، 1999.

85. محمد أمين وآخرون، المفيد في تاريخ المغرب د.ط، دار الكتاب، دار البيضاء، د.ت.

86. مؤنس حسين، موسوعة تاريخ الاندلس،ط1، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة،1996،ج2.

87. ـــــــــــــــ معالم تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، مكتبة الأعمال الفكرية، د.ت.

88. المغراوي محمد، الموحدون وازمات المجتمع، ط1، جذور للنشر، الرباط، 2006.

89. المنوني محمد حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989.

90. الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،د.ط، مؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ت، ج2.

91. النجار عبد المجيد، المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره في المغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، جامعة الأزهر، 1983.

92. وات سونتغمري، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، تر: محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت، لبنان، 1998.

المجلات:

93. إلياس علي قنير، أسرة بني غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين في المغرب والأندلس (مجلة التربية والعلم، العدد، كلية التربية، جامعة الموصل 2010م.

94. الشمري غازي، مجلة عصور، العدد 21، منشورات المخبر البحث التاريخي، جامعة وهران الجزائر، 2013.

95. عبد الجبار عفاف، الحياة السياسية والحضارية للدولة الحفصية، مجلة البصائر، العدد 95، كلية الآداب، جامعة المصرية.

المعاجم والقواميس:

96. الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبدالله) (ت626هـ-1228م)، معجم البلدان، د.ط، دار الصادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج1،ج2،ج3،ج4،ج5.

97. الزناتي أنور محمد، قاموس المصطلحات التاريخية، انجليزي عربي، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2007.

الرسائل الجامعية:

98. صديقي عبد الجبار، سقوط الدولة الموحدية (دراسة تحليلية في الاسباب والتداعيات)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ،جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014.

99. النجار ليلى احمد، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي (دراسة تاريخية وحضارية)، 580،595هـ / 1184،1198م. بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1989.

100. الهادي علي، الإمامة عند ابن تومرت دراسة ومقارنة مع الإمامة الاثني عشرية، لنيل شهادة الماجستير، معهد الفلسفة، جامعة الجزائر، 1987/1986

101. الوناس فريدة، الدور السياسي للتعليم في دولة الموحدين، الشهادة الماجستير في تاريخ المغرب والمشرق الإسلامي، المدرسة العليا للأستاذة، بوزريعة، الجزائر، 2012.

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ

مدخل 7

الفصل الأول: النظام السياسي في الدولة الموحدية

1-1 خصائص نظام الخلافة 22

1 – الخلافة 22

2- ألقاب الخلافة 22

3- شارات الخلافة 25

4- شروط الخلافة 26

5- اختيار ولي العهد 27

6- إعداد ولي العهد 28

7- سلطات الخليفة 28

1-2 نظام البيعة في ولاية العهد 30

1-3 خلفاء الموحدين 33

1- أبو يعقوب يوسف: 558-580هـ/1162-1184م 33

2- أبو يوسف يعقوب المنصور :580-595هـ/1184-1198م 36

3- الناصر لدين الله: 510-595هـ/ 1198- 1213م 41

4-أبو يعقوب يوسف الثاني (المستنصر):611-620هـ/1214-1223م ... 43

5-أبو محمد عبد الواحد المخلوع: 620 -621هـ/1223-1224م..... 44

6-أبو محمد عبد الله العادل:621-624هـ/1224-1227م 45

7-المعتصم بالله أبو زكريا: 624-626هـ/1227-1229م..... 45

8-أبو العلاء ادريس المأمون: 626-630هـ/1229-1232م 45

9- عبد الواحد بن المأمون (الرشيد):630-640هـ/1232-1242م 46

10-أبو الحسن علي السعيد: 640-646هـ/1242-1248م 47

11-أبو حفص عمر المرتضى: 646-665هـ/1248-1266م 48

12-أبو العلاء الواثق أبو دبوس: 565-668هـ/1260-1269م 49

الفصل الثاني: النظام الإداري في الدولة الموحدية

2-1-الإدارة المركزية..... 51

1-الوزارة 51

2-الحجابة..... 55

3- الكتابة 55

4-الدواوين 56

2-2-الادارة المالية..... 57

1-الادارة المالية المركزية 57

2- الإدارة المالية في الولايات 59

3-2- إدارة الأقاليم.....61

1- إدارة الولايات.....62

2- حكم الولايات.....66

الفصل الثالث: أثر ولي العهد والأنظمة الإدارية على الدولة الموحدية

3-1-صراع خلفاء الموحدين على السلطة.....69

1- تآمر الخلفاء الموحدين 69

2- ضعف الخلفاء الموحدين 75

3-2- أثر أشياخ الموحدين على الدولة 77

1- استبداد الأشياخ.....78

2- الدسائس والمؤامرات.....81

3-3- فساد الادارة الموحدية 82

1- استقلال الولاة بولايتهم 82

2- تسلط الوزراء والعمال 85

خاتمة 90

الملاحق 94

قائمة المصادر والمراجع.....109